الانهيار الاستراتيجي الاعظم في تأريخ امريكا



العدد الخامس عشر-محرم 1429هـ- كانون الثاني 2008م

الاحتلال الايراني اخطر الاحتلالين

المجلس السياسي للمقاومة العراقية عمل رصين ورؤية واضحة

استقالات بالجملة في صفوف مسؤولي البيت الأبيض

لقطات لهجمات المقاومة في مواقع إنترنت أمريكية مشهورة

الدوامة الأمريكية في العراق بين الانسحاب والبقاء

المجلس السياسي للمقاومة العراقية .. عمل رصين ورؤية واضحة

ان من الحقائق الراسخة التي باتت احاديث يتداولها كل المهتمين بالشأن العراقي ان فصائل المقاومة العراقية بمختلف مكوناتها واساليب عملها المسلح ادركت ان خيوط معركتها الشرسة في مواجهة طاغوت العصر امريكا ومن تحالف معها لاتقف عند حدود الفعل العسكري المتعدد الاشكال بل تمتد الى حدود اخرى في المقدمة منها الفعل السياسي الذي يؤطر النجاح المسلح ويعطي القناعة لكل المتعاملين والداخلين في تفاصيل المشهد العراقي ان البرنامج السياسي الواضح هو ما كان ينقص فصائل المقاومة من اجل ان تجسد نجاحاتها في كسر شوكة الاحتلال وتهيئة المناخ المناسب لأعلان الانتصار النهائي ودحر الاحتلال ومن تحالف معه

وأنطلاقا من هذه الروية الواضحة والحقائق الراسخة كان انبثاق المجلس السياسي للمقاومة العراقية الذي ضم تحت خيمته مجموعة مباركة من فصائل المقاومة العراقية ذات الثقل الواضح على ساحة المواجهة المستعرة ليل نهار مع المحتل واذنابه وهي انبثاقة شكلت برأي جمهرة كبيرة من المتابعين والمراقبين لما تفعله المقاومة العراقية منذ بدء الاحتلال وحتى يومنا الحاضر ,طفرة نوعية متميزة اكدت بالدليل القاطع ان فصائل المقاومة لها رؤية واضحة ومشروع سياسي وأقتصادي وأجتماعي متكامل لتنظيم شؤون العراق والحفاظ على وحدته وهويته الاسلامية الصحيحة واستقلاله وثرواته وضمان نهوضه بالدور المطلوب منه عربيا وأسلاميا ودوليا.

ان المتتبع للخطاب السياسي للمجلس منذ ظهوره للعلن وحتى الآن يلمس الكثير من الثقة والتمكين والقراءة الواقعية والتعامل السياسي الرصين مع معطيات المشهد السياسي للساحة العراقية التي تشابكت فيها المصالح وتعقدت و غابت عنها تماما كل عناصر وأركان العمل السياسي بالحد الادنى للاخلاق المتعارف عليها عالميا , تعامل اراد من خلاله المجلس التأسيس لعمل سياسي اسلامي قائم على ثوابت شرعية واضحة لاغبار عليها منفتحة على متطلبات المرحلة ومتناغمة معها وصولا الى الترجمة الكاملة للنجاحات المسلحة طوال الفترة المنصرمة والتي حققتها الجماعات الجهادية المنظوية تحت لواء المجلس والتي كان لها دور واضح في اجبار المحتل على البحث عن مخرج من المأزق الذي اوقع نفسه فيه بأحتلاله للعراق , وهي ترجمة اريد لها ان تأخذ ابعادا ومديات تجبر المحتل على الاقرار بأنه لاخيار امامه الا الجلوس على مائدة المفاوضات بالشروط التي تفرضها المقاومة والقائمة على ثوابت شرعية تضع كل شيء في نصابه الصحيح.

واذا كان المحتل بكل جبروته وماكنته الاعلامية العملاقة وجيش العملاء والمتاجرين بدماء الشهداء ما زال يحاول بطريقة او اخرى الالتفاف على الطفرة النوعية الهائلة التي حققها المجاهدون في العراق بدخولهم الرصين والمحسوب لميدان العمل السياسي , فأن كل معطيات الواقع تؤكد ان الفشل سيكون مصير هذه المحاولات والتي كان اخرها محاولة خداع الرأي العام بأن المجلس السياسي للمقاومة العراقية واجهة للمتاجرين بدماء الشهداء، من البعثيين والعلمانيين الفاسدين وذلك من خلال الايعاز للقيادي البعثي السابق (تايه عبد الكريم) بالحديث لوسائل الاعلام بأنه الناطق الرسمي والمخول بالتفاوض نيابة عن المجلس وهو ما نفاه المجلس وبشدة محذرا الجميع من الكلام بأسم المجلس لأن من يمثله هم المجاهدون فحسب .. اولئك الذين حملوا السلاح ضد الاحتلال وروت دماؤهم ارض العراق والذين شرفهم الله تعالى بحمل هذه الراية المباركة فهم الذين يقارعون المحتل وهم احرى بأن يقدروا المصالح والمفاسد وليس اولئك الذين يتاجرون بدماء الشهداء.

ولعل من نافلة القول ان هكذا محاولات سوف لن تتوقف فالمحتل بعد ان ذاق مرارة الهزيمة في ساحة المواجهة العسكرية فأنه سيسعى حتما بكل قوة الى تجنب الهزيمة في ميدان العمل السياسي على الرغم من ان كل الدلائل تشير الى انه لن يستطيع تجنب الامر لسبب بسيط وهو ان الاسلحة السياسية التي يمتلكها المجاهدون وخزين الخبرة والعبر من التجارب السابقة تكفل لهم ادارة شؤون المعركة السياسية بنفس الطريقة التي اداروا بها المواجهة العسكرية التي اوقفت مشاريع الاحتلال ليس في العراق وحده بل في المنطقة برمتها ووضعته في موقف صعب لايحسد عليه مثلما نجحت ايضا في كشف حقيقة العملاء الذين جاء بهم ووزعهم على واجهات العمل السياسي في العراق بمختلف اشكاله ومسمياته الحكومية او الحزبية وان غدا لناظره قريب.

بقلم رئيس التحرير



رسالة من أميرالجيش الاسلامي في العراق الى الأمة الاسلامية

بمناسبة تأسيس المجلس السياسي للمقاومة العراقية

الحمد لله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد،والصلاة والسلام على نبي الرحمة نبي الملحمة محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،قال تعالى: (وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)، أما بعد: فإن التعدد في فصائل العمل الإسلامي يمكن أن يكون محموداً إذا التزمت أطرافه بالضوابط الشرعية التي تضع هذا التنوعَ في إطار التكامل، بحيث ينتصب فيه كلُ فصيل لأداء الدور الذي عُني به، وفتح عليه في أدائه، بلا بغي ولا استطالة، ولا تراشقَ بالتهم مع الآخرين، بل التكامل في أداء مختلف الفروض العينيةِ والكفائيةِ، وتوزيعُ الأدوار والتنسيقُ بينها في تناصح وتكامل وتساند وتعاضد، وذلك محض التوفيق وغاية المأمول فـ[الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا]. ولكن يمكن أن يصير هذا التعددُ تعصباً مذموماً ينتصر فيه كلُّ طرف لاختياراته العلمية والعملية بالحق والباطل، بحيث تتعمق به الصراعاتُ وتتناكر به القلوبُ وتتمزق به الولاءاتُ ويتهارجُ الناسُ ويبغي بعضهم على بعض، ولا يرى فيه أحد إلا دورَه وما انتصب لأدائه، ولا يطلُّ على الآخرين إلا من منظور الكبْر بَطراً للحق، وغمطاً للناس، ليجعلَ من نفسه وحده الناطقَ الرسميَ باسم الحق ويحكم على غيره بأنه خائن لله ورسوله والمؤمنين !! أو على الأقل يحرث في البحر، ويستنبت البذور في الهواء، وهذا هو الاجحاف البعيدُ عن كل معاني الإنصاف وهو السلْبُ بعد العطاء والحَورُ بعد الكور ،ونعوذ بالله من الخذلان.وعلى هذا ينطبق قول الله تعالى: (فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُراً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ) ،وهنا يأتي أمر الله تعالى لكل مؤمن حريص على طاعة ربه باجتناب هذا المسلك وأصحابه إذ يقول:(إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ)، ويقول:(وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ). ولا منازعة في مشروعيةِ الاجتماع على الخير والتعاقدِ عليه، والتزام الطاعة للقائم عليه في غير معصية، وذلك بشرط ألا يتضمن تحزباً على أصل بدعي يخالف أصولَ أهل السنة والجماعة، فإن مثل هذا التحزب هو أساس نشأة الفرق الضالة.

وكل أصرة يتداعى الناس بها من عصبية وحمية جاهلية، فبطلانها من البدهيات التي لا مُشاحَّةَ فيها ولا مماراة، فالحمدُ والذم، والقربُ والبعد، والعداوةُ والولايةُ، والمحبةُ والبغض، لا يجوز عقدُ شيءٍ منها إلا على أساس الكتاب والسنة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٢٨/٢٧٧): (وليس لأحد أن يعلّقَ الحمدَ والذم، والحب والبغضَ، والموالاة والمعاداة، والصلاة واللعنَ، بغير الأسماء التي علّق الله بها ذلك: مثل أسماء القبائل والمدائن، والمذاهب، والطرائق المضافة إلى الأئمة والمشايخ، ونحو ذلك مما يراد به التعريف. فمن كان مؤمناً وجبت موالاته من أي صنفٍ كان، ومن كان كافراً وجبت معاداته من أي صنف كان، ومن كان فيه إيمانٌ وفيه فجورٌ أعطيَ من الموالاة بحسب إيمانه، ومن البغض بحسب فجوره، ولا يخرج من الإيمان بالكلية بمجرد الذنوبِ والمعاصي، كما يقول الخوارج والمعتزلة، ولا يُجعَلُ الأنبياءُ والصديقون والشهداءُ والصالحون بمنزلة الفساق في الإيمان والدين والحبِ والبغض والموالاةِ والمعاداةِ). ولن تتحقق الجوانبُ الإيجابية في تعدد فصائل العمل الإسلامي إلا بشروط أساسية:

أولها: إتباعُ الفقهِ الصحيح للثوابت والمتغيِّراتِ تصنيفاً والتزاماً، وذلك بتحرير الأصول والثوابتِ، وتنقيتِها مما يشوبُها وحمايتِها من الإنحراف، والتغافر في موارد الاجتهادِ والنظر، وتبني المفهومَ الصحيحَ للعمل الجماعي بعمومه وشموليته.

ثانيها :الإصلاحُ الداخليُ الدائمُ، بالقيام بواجبِ الإصلاح لعمل كل فصيلٍ من داخله وترشيده بصورة مستمرة ، فإن الرَّشدَ الداخليَّ هو المقدمة الطبيعية للقبول عند الآخرين، وهو التوطئة الممهدَةُ للتكامل مع بقية العاملين.

ثالثها :إنصافُ الفصائل جميعا بعضها للبعض الآخر، لإحياء مختلفِ الفرائض داخلَ إطار حركة عامةٍ للإحياء والتجديد.

فإذا تحقق ذلك فقد امتهد السبيل لبقاء الألفة والتعاون ، وأمكن معه القبول بهذا التعدد وا عتباره ظاهرة ايجابية.

ولقد قيض الله من يرابط على كل الثغور التي اخترقت الأمةَ من خلالها وابتُليَت من طريقها، ومن ذلك ما قام به المجاهدون في العراق إحياءاً لفريضة الجهاد، وتجديدِ العمل بها في الأمة لأنها السبيلُ الأقومُ والأمضى لدرء عاديةِ الصائلين، وإعادةِ الأمة لسالف عزها وتهيئةِ الأجواء لإعادة وإقامة ما



انهدم من معالم الدين، ولا تزال الخطواتُ المباركة لفصائل العمل الإسلامي في العراق تترى، ومنها الإعلانُ عن المجلس السياسي للمقاومة العراقية، من قبل جبهةِ الجهادِ والإصلاح بفصائلها الأربعة: (الجيش الإسلامي في العراق،جيش المجاهدين،أنصار السنة(الهيئة الشرعية)،جيش الفاتحين)،والجبهةِ الإسلاميةِ للمقاومة العراقية(جامع)،وحركةِ المقاومة الإسلامية(حماس-العراق) ، وكان من أهم أهدافِ هذه الخطوةِ:

1- إغتنامُ الفرصة للانقضاض على المشاريع الإجرامية التي تستهدف الدينَ والنفس والعرضَ والمال والأرض.

2- منعُ المتطفلين والمتصيدين في الماء العكر من التغول على المشروع الجهادي.

3- تفعيلُ قدرة المجاهدين على تحرير العراق وبلورةُ برنامج سياسي لذلك.

4- حصرُ الخلاف في أضيق دائرة، وتقريبُ وجهات النظر بين الجماعات الجهادية، وهذه خطوةٌ إلى الأمام للاجتماع على أصول أهل السنة والجماعة.

5- العملُ على تقديم البديل المناسب لإنقاذ البلد وأهلِه ومقدراتِه من المأزق والهاوية.

6- كشفُ عوار المنهزمين والمتخاذلين (ولِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمين).

7- إعادةُ ترتيب الأولويات ليكون التصدي للحملات الصليبية والصفوية على رأسها.

8- بثُّ روح التفاؤل الواقعي البعيدِ عن الأحلام، وتثبيتُ دعائم الشجاعة وتشتيتُ موجةِ الخوف والتردد.

ونحن إذ نهنأ الأمة بعيدِ الفطر المبارك أعاده الله علينا وعلى الأمة جميعا وهي ترفلُ بنعَم الهداية والتوفيق، والأمن والعافية، والنصر والتمكين،تقبل الله منا ومنهم صالح الأعمال وغفر لنا ولهم ذنوبَنا الأقوالَ منها والأعمال،نهنئها بإعلان هذا المجلس، وندعو الأمة جميعا إلى:

1- اللهج بالدعاء من الله تعالى بتأليف القلوب والتعوذِ من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

2- دعم هذا المشروع وتسديدِه وتأييده.

3- تعبئةِ الأمة للتصدي للعدو الصهيوصليبي الغربي والصفوي الشرقي بكل الوسائل وتجميع كل أسباب القوة وعوامل النصر.

4- رفض الانصياع لمخططات الأعداء على كافة الأصعدة.

وندعو المجاهدين كافة إلى:

1- الصبر والمصابرةِ والمرابطة والتوكل على الحيِ القيوم، وتقوى اللهِ تعالى في السرِّ والعلن،ولزوم باب القدير العظيم والاستغاثةِ به وحده،والانطراح والمسكنةِ بين يديه، فالنصرُ مع الصبر والفرجُ مع الكرب، وإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا.

2- أن يضربوا الأعداءَ غربيين وشرقيين بيدٍ من حديد، وأن يستمروا بجهادهم ورباطهم حتى تحقيق الأهداف المشروعة بإذن الله، ومن أهمها نصرةُ الدين والخلاصُ من كل صور الاحتلال والنفوذِ الأجنبي، ونشرُ الحق والعدل وبث الأمن، وإقامة دين الله تعالى.

3- الابتعاد عن دروشةِ الصوفية والزهدِ غير المبرَّر في السياسة، فإن السياسة الشرعية جزءٌ هامٌ من دين الإسلام، وإعدادِ العدةِ المطلوبة لكل حدث ،وأخذِ الحيطة والحذر.

4- تعميم اجتنابِ المنهياتِ المتعارضةِ مع أخوّةِ الدين، وتعميم فعل الواجباتِ المبنيةِ على أخوّةِ الدين ليشملَ كلَّ الجماعاتِ الملتزمةِ بأصول أهل السنة والجماعة، والحذرِ من الظلم بكل أشكاله.

5- ومهما يكن من حبٍ للنصر القريبِ والسريع فإن الأحبَّ هو سلامة القصدِ والنيةِ وصلاحُ القول والعمل، ونجاحُ الخطةِ وبقاءُ العزيمةِ متقدةً بأعلى درجاتها، قال تعالى:(وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ) (آل عمران:١٤٦).

(رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ،اللهم إنا نعوذ بك من جهْدِ البلاء ودَركِ الشقاءِ وسوءِ القضاء وشماتةِ الأعداء ، اللَّهُمَّ اقسِمْ لنا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا، وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارنا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلاَ تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلاَ تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلاَ مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلاَ تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لاَ يَرْحَمُنَا، رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)، اللهم ارحم شهداءنا وفكَ أسرانا وداو جرحانا وعافِ مرضانا وألّف بين قلوبنا واجمع صفوفنا ووحد كلمتنا على طاعتك واتباع نهج نبيك وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين.

امير الجيش الاسلامي في العراق



امير الجيش الاسلامي في العراق:

أن العبرة بالاستمرار وليس بالكثرة فإن كان كثيرا دائما كانت الغاية

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى اله عليه وسلم تسليما كثيرا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ! يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً). أما بعد : فإن الجيش الإسلامي قيادة وجنودا شيبا وشبابا وأشبالا رجالا ونساءا يهنئون الأمة الإسلامية عيدها المبارك تقبل الله منا ومنهم الأعمال الصالحة من جهاد وحج وتضحيات وأضاح ، وغيرها من الباقيات الصالحات، وأعاده الله تعالى علينا بالنصر والتمكين والعفو والعافية والأمن والإيمان والتوفيق لما يحب ويرضى.

أيها المجاهدون الأبطال:

لقد أصبحت ثمار نصركم يانعة وصفحات جهادكم ناصعة تتلألأ بالإيمان والثبات والشجاعة قد جعلتم حياتكم ومماتكم لله (قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ)، ترفلون بنعماء الله عليكم وأنتم تؤدون واجبكم الشرعي بالذب عن دين الإسلام والذود عن حياض البلد والدفاع عن تاريخ الأمة وحضارتها فربح بيعكم وازدهرت تجارتكم (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ).

وأنتم تسيرون على خطى نبيكم عليه الصلاة والسلام مقتفين آثاره مهتدين بهديه وهو الذي يقول :[بُعِثْتُ بِالسَّيْفِ حَتَّى يُعْبَدَ اللَّهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي وَجُعِلَ الذِّلَّةُ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ] ويقول: [لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ] قال البخاري : هم أهل العلم ، وقال أحمد بن حنبل: إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدرى من هم!. قال القاضي عياض: إنما أراد أحمد أهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذاهب أهل الحديث.

قال الإمام النووي: هذه الطائفة مفرقة بين أنواع المؤمنين ، فمنهم شجعان مقاتلون! ومنهم فقهاء، ومنهم محدثون، ومنهم زهاد وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر ،ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير ،ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين، بل قد يكونون متفرقين في أقطار الأرض.

ومنذ بداية المعركة وإلى الآن وأنتم تتلمسون التأييد الإلهي، فإن الأمر أمره والرمي رميه، قال تعالى: (فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)، فالساحة هي ساحة المسلمين المجاهدين والميدان ميدانهم والأعداء غرباء ،قد جمع لهم عمى البصر وعمه البصيرة! وخدعهم خدمهم وعبيدهم فهم في غيهم يترددون وفي طغيانهم يعمهون ويوما بعد يوم يزداد بغض الناس لعاد الثانية الكبرى أمريكا وللصفويين ،ويزداد إقبال الشباب المبارك لأداء واجبهم الشرعي، بعقيدة راسخة وهمة عالية وتضحية بالنفس والنفيس في سبيل الله تعالى، فالمعركة دينية مصيرية عالمية.

أسود الإسلام:

عن الْبَرَاء بْن عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ جَعَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ - وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلاً - عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ فَقَالَ:[إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْطَفُنَا الطَّيْرُ ، فَلاَ تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ هَذَا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا الْقَوْمَ وَأَوْطَأْنَاهُمْ فَلاَ تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ [فَهَزَمُوهُمْ. قَالَ: فَأَنَا وَاللَّهِ رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ قَدْ بَدَتْ خَلاَخِلُهُنَّ وَأَسْوُقُهُنَّ رَافِعَاتٍ ثِيَابَهُنَّ ، فَقَالَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ: الْغَنِيمَةَ - أَىْ قَوْمِ - الْغَنِيمَةَ ، ظَهَرَ أَصْحَابُكُمْ فَمَا تَنْتَظِرُونَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ: أَنَسِيتُمْ مَا قَالَ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، قَالُوا: وَاللَّهِ لَنَأْتِيَنَّ النَّاسَ فَلَنُصِيبَنَّ مِنَ الْغَنِيمَةِ. فَلَمَّا أَتَوْهُمْ صُرِفَتْ وُجُوهُهُمْ فَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ ، فَذَاكَ إِذْ يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ فِى أُخْرَاهُمْ ، فَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم غَيْرُ اثْنَىْ عَشَرَ رَجُلاً ، فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ ، وَكَانَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم، وَأَصْحَابُهُ أَصَابَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً سَبْعِينَ أَسِيرًا وَسَبْعِينَ قَتِيلاً ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ؟ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ، فَنَهَاهُمُ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم أَنْ يُجِيبُوهُ. ثُمَّ قَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِى قُحَافَةَ؟ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ.ثُمَّ قَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ؟ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ:أَمَّا هَؤُلاَءِ فَقَدْ قُتِلُوا . فَمَا مَلَكَ عُمَرُ نَفْسَهُ فَقَالَ: كَذَبْتَ وَاللَّهِ يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، إِنَّ الَّذِينَ عَدَدْتَ لأَحْيَاءٌ كُلُّهُمْ ، وَقَدْ بَقِىَ لَكَ مَا يَسُوؤُكَ . قَالَ:يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ ، وَالْحَرْبُ سِجَالٌ ، إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ فِى الْقَوْمِ مُثْلَةً لَمْ آمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسُؤْنِى ، ثُمَّ أَخَذَ يَرْتَجِزُ أُعْلُ هُبَلْ ، أُعْلُ هُبَلْ. قَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم:[أَلاَ تُجِيبُوا لَهُ] ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ:مَا نَقُولُ؟ قَالَ: [قُولُوا اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ]. قَالَ:إِنَّ لَنَا الْعُزَّى وَلاَ عُزَّى لَكُمْ. فَقَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم :[أَلاَ تُجِيبُوا لَهُ] ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ :مَا نَقُولُ؟ قَالَ: [قُولُوا اللَّهُ مَوْلاَنَا وَلاَ مَوْلَى لَكُمْ].

وفي هذا الحديث فوائد كثيرة وسنن مباركة من سنن الجهاد والقتال، ومنها.

1- حسن التدبير والإعداد ووضع الخطط للمعركة.

2- توزيع المهام على الجند.
3- وجوب التزام كل الجند بالأوامر والتعليمات وعدم ترك مهامهم وأماكنهم لأعذار قد يسوغونها لأنفسهم.
4- وجوب ثبات القائد الميداني وتذكيره لجنده وأتباعه بالتزام أوامر القيادة العليا.
5- حب الإنسان للغنيمة، وهي حل لهذه الأمة لكن الله سماها الدنيا حينما عطلت واجب الطاعة وضيعت فرصة النصر، قال تعالى: (وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ).
6- أن المعصية شؤم وشر يعم ضرره الجميع وخاصة إذا لم يقوموا بواجبهم من الإنكار! لكنها تكون ابتلاءا لمن أدى ما عليه.
7- قلة الثابتين إلى آخر المطاف وخاصة في الفتن.وفي قصة طالوت في سورة البقرة فوائد عظيمة لابد لكل مجاهد من تدبرها.
8- شماتة الكافرين بقتل قائد مسلم وضرورة مراعاة هذا الأمر من الجماعات العاملة في الساحة، وأن بقاء القائد واستمراره في جهاده هو من أعظم صور النكاية بالأعداء.
9- عدم الالتفات لكل شيء يقوله الأعداء من الاشاعات وغيرها صغيرة أو كبيرة! والاهتمام بالأمور العظام كحماية جناب التوحيد ومقام النبوة وما يعم ضرر السكوت عنه وغير ذلك.
10- الاهتمام بالرد على الأمور العظيمة، وأن يقتصر على الحق ولا يتعدى إلى باطل تذرعا باحتمال حصول أذى للكفار بذلك. وعظم الكلمات التي اختارها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليردوا بها على مقولة أهل الباطل،وهي مع قلة حروفها فمعانيها عظيمة جليلة.
11- حرص الصحابة على طاعة النبي صلى الله عليه وسلم ولو في كلمة يردون بها على الكفار.

وتطبيقا لسنن رسول الله في الحرب كان عدم ردنا على من ادعى اعتقال قناص بغداد أو قتله، حتى جاء الإصدار الثالث وكان من مقاصده.
1- تطبيق السنن لما فيها من إغاضة للأعداء.
2- النكاية الواضحة بالكفار فإن قلوبهم تنخلع قبل موتهم من هذا القناص.
3- أن قناص بغداد ليس شخصا واحدا بل هو جيل من الأسود، الذين أعدوا الجيل الثاني وهو جيل الأشبال، كما هو واضح.
4- أن القناصين عزموا على الثأر ممن انتهك حرمات الله وأن رصاصاتهم لا تخطيء المجرمين.
5- أننا أردنا إرسال رسالة إلى الأمة عامة وإلى المجاهدين خاصة ليحافظوا على سنة الرمي، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: [ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ! فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا] رواه البخاري، وفي مسلم يقول عليه الصلاة والسلام: [وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ، أَلا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ أَلا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ أَلا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ].
6- أن العبرة بالاستمرار وليس بالكثرة فإن كان كثيرا دائما كانت الغاية، في الصحيحين عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَعِنْدِي امْرَأَةٌ فَقَالَ: [مَنْ هَذِهِ]. فَقُلْتُ: امْرَأَةٌ لا تَنَامُ تُصَلِّي. قَالَ:[عَلَيْكُمْ مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ فَوَاللَّهِ لا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا]. وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَاوَمَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ. وفيهما ،أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: [يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ مِنَ الأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا وَإِنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ مَا دُووِمَ عَلَيْهِ وَإِنْ قَلَّ].

أيها الأبطال:
جاهدوا باسم الله وسيروا على بركة الله، استغيثوا بالقريب المجيب واخشوه في الليل والنهار والإعلان والإسرار، وانكسروا بين يديه واستغفروه فهو ناصركم (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ)(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلاً إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ).
واعلموا أن أعداءكم من الصليبيين والصفويين يتربصون بكم الدوائر وينتظرون منكم كللاأو مللا، وحالكم: (قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) سدد الله رميكم وبيض الله وجوهكم وبارك الله بالأسود والأشبال. اللهم منزل الكتاب مجري السحاب هازم الأحزاب اللهم اهزم الأمريكان ومن معهم والصفويين ومن معهم، اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم جميعا،رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ،وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
امير الجيش الاسلامي في العراق

والجدير بالاشارة ان الاصدار الثالث من فلم قناص بغداد عرض مجموعة من عمليات القنص المتقنة التي تستهدف جنود الاحتلال والقوات الحكومية وقد نشر بتسع لغات على شبكة الانترنت وعلى الموقع الرسمي (قناص بغداد)وقد اثار ظهور الاصدار موجة من الارتياح بين اهالي بغداد الذين كانت قد صدمتهم الانباء التي سربها الاحتلال عن اعتقال وقتل قناص بغداد ليأتي هذا الاصدار ويؤكد من جديد عودة القناص واستمراره في اصطياد جنود الاحتلال والحكومة.

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان رقم ٢٦ لعام ١٤٢٨ هـ ـلسنة ٢٠٠٧ م

قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ
الحمد لله رب العالمين القوي العزيز
وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبي الهدى نبي الملحمة ، وعلى آله وصحبه أجمعين
أما بعد..
بعد التوكل على الله وبعون منه فقد تكبد العدو الخسائر التالية للفترة من ١ / ٩ ولغاية ٣٠ / ٩ / ٢٠٠٧م.
بلغت خسائر العدو الأمريكي بالآليات كما يلي:
1- إحراق وتدمير و إعطاب وإلحاق أضرار بـ(٦١ آلية) مع قتل وجرح طواقمها، موزعة كالتالي: (٢ مدرعة, ٣٧ همر, ٢ لوري, ٧كاسحة، ١٢ شاحنة، ١دفع رباعي) *اسقاط طائرة استطلاع بالاسلحه المتوسطه بالساعه ٠٦٣٠ يوم ٣٠/٢٠٠٧/٩ في منطقة الاسحاقي شمال بغداد (خارج)

2- مجموع العمليات لحرب العصابات والقتالات الخاصه (٣٧) عملية و الاشتباكات مع القوات الأمريكية (٩) اشتباك ومع القوات الصفوية المتعاونة معها (١٨) والعمليات التعرضية على مقراتهم وتفجير أوكارهم (٩) والهجوم على السيطرات المنصوبة على الطرق الخارجية والدوريات الراجله وقتل وجرح من فيها واغتنام أسلحتهم ومعداتهم (٤) ورميات منسقه على مقرات وقواعد القوات الأمريكية والمتعاونه معها بالصواريخ والهاونات والرمانات rkg3 واليدويه في عموم قواطع العمليات والتصدي للهجمات الصفويه واللجان الشعبية المتشكلة من (فيلق غدر) والمشتركة في خطة فرض المالكي والاشتباك معها أثناء محاصرتها المناطق السنية والجوامع (٨)،وكمين جوي (١) و عمليات القنص (٤٧) وعمليات التفجير (٩٥) وإطلاق الصواريخ (٢٠) رمية، ورمي الهاونات (٢٩) رمية، و بذلك يصبح المجموع الكلي (٢٧٧) عملية.

3- بلغت خسائر العدو الأمريكي بالأفراد ١٦ جندي تم قتلهم قنصاً وتفجيراً وأشتباك في عمليات مستقلة بالإضافة إلى قتل و جرح ١٨٣ فرداً يمثلون طاقم الآليات المدمرة بالكامل والمعطوبة ،وبحسب الحد الأدنى لتواجد الأفراد في كل آلية، وبذلك يصبح المجموع ١٩٩ ضابط وجندي أمريكي يضاف إلى ذلك عشرات الجرحى.

4- تم إطلاق (٧٠)صاروخ على مقرات العدو الأمريكي والمتعاونين معه ، موزعة كالتالي: (١طارق,١كراد,٢ سنلب,46, c8, 17c5k- - ٣ قاذفه.

5- تم رمي ٩٩ قنبرة هاون ورمانة على مقرات العدو الأمريكي والمتعاونين معه, موزعة كالتالي: (٦ عيار ١٢٠ ملم, ٣١ عيار ٨٢ملم, ٥٦ عيار ٦٠ ملم, ٦ رمانةrkg3 .

6- بلغت خسائر الحرس الوثني وقوات الداخلية بالآليات و المعدات :إحراق و تدمير وإعطاب وإلحاق أضرار ب(٣١) آلية مختلفة موزعه كالآتي(٧ناقلة,مصفحه, ٥ همر,مونيكا bmw,أستخبارات,١٥ سيارة نيسان, ١ سيارة مدنية تابعة لفرق الموت.

7- بلغت خسائر الحرس الوثني وقوات الداخلية والحرس الثوري الإيراني وجهاز (اطلاعات)المرافقين لها والمليشيات الكرديه بالأفراد : قتل وجرح ٩٩ ومنهم ضابط و ٩٨ جندي قنصاً وتفجيراً على الدوريات الراجله بالإضافة إلى ٩٣ يمثلون طاقم الآليات المدمرة بالكامل وبحسب الحد الأدنى لتواجد الأفراد في كل آلية وبذلك يصبح المجموع ١٩٢ فرد من الحرس الوثني و قوات الداخلية بالإضافة إلى ذلك عشرات الجرحى.

8- تم قتل من الجواسيس والعملاء والمليشيات الصفوية واللجان الشعبية المهاجمة (العدو المحلي) ٧١

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان رقم ٢٧ لعام ١٤٢٨ هـ -لسنة ٢٠٠٧ م

قاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ
الحمد لله رب العالمين القوي العزيز
وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبي الهدى نبي الملحمة ، وعلى آله وصحبه أجمعين
أما بعد...
بعد التوكل على الله وبعون منه فقد تكبد العدو الخسائر التالية للفترة من ١ / ١٠ ولغاية ٣١ / ١٠ /٢٠٠٧م

1- بلغت خسائر العدو الأمريكي بالآليات كما يلي:
"احراق وتدمير و إعطاب وإلحاق أضرار ب (٤٨آلية) مع قتل وجرح طواقمها، موزعة كالتالي: (١دبابة, ٣١همر, ١الوري, ٤ كاسحة, ٩ شاحنة,١صهريج, ١الفع رباعي).

2- مجموع العمليات لحرب العصابات و القتالات الخاصه (١١) عملية و الاشتباكات مع القوات الأمريكية (١٩) اشتباك ومع القوات الصفوية المتعاونة معها (١١) و عمليات القنص (٢٨) وعمليات التفجير (٨٥) وإطلاق الصواريخ (١٦) رمية، ورمي الهاونات (١٥) رمية، و بذلك يصبح المجموع الكلي (١٨٥) عملية.

3- بلغت خسائر العدو الأمريكي بالأفراد ٧ بينهم ضابط برتبة جنرال بتفجير عبوة ناسفة في منطقة الاسحاقي بالساعه ١٢٠٠ يوم ٢٨/١٠/٢٠٠٧ شمال بغداد (خارج) و ٦ جنود تم قتلهم قنصاً وتفجيراً وأشتباك في عمليات مستقلة بالإضافة إلى قتل و جرح ١٤٤ فرداً يمثلون طاقم الآليات المدمرة بالكامل والمعطوبة ،وبحساب الحد الأدنى لتواجد الأفراد في كل آلية، وبذلك يصبح المجموع ١٥١ ضابط وجندي أمريكي يضاف إلى ذلك عشرات الجرحى.

4- تم إطلاق (٥٢)صاروخ على مقرات العدو الأمريكي والمتعاونين معه ، موزعة كالتالي: (١طارق,٣ كراد,٢ جوشن, 2 c8 15 K5C29قاذفه).

5- تم رمي ٥٦ قنبرة هاون ورمانة على مقرات العدو الأمريكي والمتعاونين معه, موزعة كالتالي: (٨ عيار ١٢٠ ملم ,٣٥عيار ٨٢ ملم, ١١ عيار ٦٠ ملم, ٢ رمانة3 rkg .

6- بلغت خسائر الحرس الوثني وقوات الداخلية بالآليات و المعدات :إحراق و تدمير وإعطاب وإلحاق أضرار ب(٣١) آلية مختلفة موزعه كالآتي(صهريج ١١همر,مونيكا, ١١سيارة نيسان, ٧سيارة مدنية تابعة لفرق الموت.

7 - بلغت خسائر الحرس الوثني وقوات الداخلية والحرس الثوري الإيراني وجهاز (اطلاعات)المرافقين لها والمليشيات الكرديه بالأفراد : قتل وجرح ٦٨ ومنهم 4 ضباط و ٦٤ جندي قنصاً وتفجيراً على الدوريات الراجله بالإضافة إلى ٩٣ يمثلون طاقم الآليات المدمرة بالكامل وبحساب الحد الأدنى لتواجد الأفراد في كل آلية وبذلك يصبح المجموع ١٦١ فرد من الحرس الوثني و قوات الداخلية بالإضافة إلى ذلك عشرات الجرحى.

8 - تم قتل من الجواسيس و العملاء والمليشيات الصفوية واللجان الشعبية المهاجمة (العدو المحلي) ٤٤..

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان رقم ٢٨ لعام ١٤٢٨ هـ ـلسنة ٢٠٠٧ م

قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ
الحمد لله رب العالمين القوي العزيز
وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبي الهدى نبي الملحمة ، وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد...
بعد التوكل على الله وبعون منه فقد تكبد العدو الخسائر التالية للفترة من ١ / ١١ ولغاية ٣٠ / ١١/ ٢٠٠٧م
بلغت خسائر العدو الأمريكي بالآليات كما يلي:

1- إحراق وتدمير و إعطاب وإلحاق أضرار ب (٣٤ آلية) مع قتل وجرح طواقمها، موزعة كالتالي: (٣مدرعه,١٩همر, ١لوري, ٤كاسحة, ٥شاحنة, ٢دفع رباعي).

2- مجموع العمليات لحرب العصابات والقتالات الخاصه (١٨) عملية و الاشتباكات مع القوات الأمريكية (٨) اشتباك ومع القوات الصفوية المتعاونة معها (٧) و عمليات القنص (١٤) وعمليات التفجير (٥١) وإطلاق الصواريخ (٦) رمية، ورمي الهاونات (١٢) رمية، و بذلك يصبح المجموع الكلي (١١٦) عملية.

3- بلغت خسائر العدو الأمريكي بالأفراد ١٥ جندي تم قتلهم قنصاً وتفجيراً وأشتباك في عمليات مستقلة بالإضافة إلى قتل و جرح ١٠٢ فرداً يمثلون طاقم الآليات المدمرة بالكامل والمعطوبة ،وبحساب الحد الأدنى لتواجد الأفراد في كل آلية، وبذلك يصبح المجموع ١١٧ ضابط وجندي أمريكي يضاف إلى ذلك عشرات الجرحى.

4- تم إطلاق (٤٢)صاروخ على مقرات العدو الأمريكي والمتعاونين معه ، موزعة كالتالي: (٦كاتيوشا, 32-,c8,2c5k- ٢قاذفه).

5- تم رمي ٤٤ قنبـــــرة هاون ورمانة على مقـــــرات العدو الأمريكي والمتعاونين معه, موزعة كالتالي: (٦ عيار ١٢٠ ملم ,٣٢ عيار ٨٢ملم, ٦رمانة rkg3

6- بلغت خسائر الحرس الوثني وقوات الداخلية بالآليات و المعدات :إحراق و تدمير وإعطاب وإلحاق أضرار ب(١٩) آلية مختلفة موزعه كالآتي(٥همر, ١٠سيارة نيسان,لوري ,٣سيارة مدنية تابعة لفرق الموت.

7- بلغت خسائر الحرس الوثني وقوات الداخلية والحرس الثوري الإيراني وجهاز (اطلاعات)المرافقين لها والمليشيات الكرديه بالأفراد : قتل وجرح ٤١ جندي قنصاً وتفجيراً على الدوريات الراجله بالإضافة إلى ٥٧ يمثلون طاقم الآليات المدمرة بالكامل وبحساب الحد الأدنى لتواجد الأفراد في كل آلية وبذلك يصبح المجموع ٩٨ فرد من الحرس الوثني و قوات الداخلية بالإضافة إلى ذلك عشرات الجرحى .

8- تم قتل عدد من الجواسيس والعملاء والمليشيات الصفوية واللجان الشعبية المهاجمة (العدو المحلي) ٢٥ فرد.

استقالات بالجملة في صفوف مسؤولي البيت الأبيض

تتالت موجة الاستقالات في صفوف موظفي البيت الأبيض في الوقت الذي تستعد فيه الولايات المتحدة لانتخابات رئاسية لا تفصلنا عنها سوى اشهر معدودة. ومن بين المستقيلين من لم يعملوا مع الرئيس بوش خلال فترتيه الرئاسيتين فقط بل كانوا معه في تكساس يوم كان حاكما لتلك الولاية.

ومن آخر المستقيلين وكيلة وزارة الخارجية الأميركية، المكلفة بتحسين صورة أميركا لدى العرب والمسلمين كارين هيوز التي قدمت استقالتها نهاية تشرين الأول ٢٠٠٧.

واستقال المتحدث باسم البيت الأبيض توني سنو في أيلول ٢٠٠٧.

وكانت استقالة أكبر مستشاري الرئيس بوش كارل روف منتصف آب ٢٠٠٧ ذات مغزى، فقد رافق الرئيس بوش حاكما لتكساس وكان مهندس حملتيه الرئاسيتين ومنسق إستراتيجيته السياسية والمكلف بعلاقة البيت الأبيض بالكونغرس.

واستقال وزير العدل الأميركي ألبرتو غونزاليس نهاية آب ٢٠٠٧.
وقبله قدم مستشار الرئيس بوش دان بارتليت استقالته في حزيران ٢٠٠٧.
وتمت استقالة وزير الدفاع السابق دونالد رمسفيلد في تشرين الثاني ٢٠٠٦.
كما استقال المتحدث باسم الرئيس الامريكي الناطق باسم البيت الأبيض سكوت ماكليلان في نيسان ٢٠٠٦.
واستقال مساعد الرئيس بوش ورئيس هيئة موظفي نائبه لويس سكوتر ليبي في تشرين الثاني ٢٠٠٥ في ضوء قضية تسريب اسم عميلة المخابرات المركزية الأميركية فاليري بلام للصحافة.
وقد ترك البيت الأبيض في السنة الماضية المستشار دان بارليت ومدير



الميزانية روب بورتمان وكبيرة المحامين هارييت مايرز والمديرة السياسية سارة تايلور ونائب مستشار الأمن الوطني جيه دي كراوتش والأمين العام للبيت الأبيض أندرو كارد.
تعددت أسباب استقالات موظفي إدارة الرئيس بوش ومن بينها ما وصفته التقارير بالبريء، مثل استقالة كارن هيوز التي أنيط بها تلميع صورة أميركا لدى العرب والمسلمين، فشكلت مهمة تسويق السياسات الأميركية عربيا وإسلاميا تحديا دفعها إلى أن تترك وظيفتها.
ومنها ما لم يكن بريئا مثل استقالة المستشار روف ومن قبله ليبي، فقد دفعا منصبيهما ثمنا لقضية تسريب اسم عميلة وكالة الاستخبارات الأميركية السابقة فاليري بلام العميلة السابقة. وقد كان زوجها الدبلوماسي السابق جوزيف ويلسون نفى حصول العراق على اليورانيوم من النيجر، وهي المعلومة التي بررت بها إدارة الرئيس بوش الحرب على العراق.

كما دفعت إقالة ثمانية مدعين فدراليين لا تتوافق مواقفهم مع إدارة الرئيس بوش إلى إقالة الوزير غونزاليس.

تعرف الإدارة الأميركية خاصة خلال نهاية ولاية الرئيس الثانية جملة من الاستقالات، حيث يبحث مساعدوه ومستشاروه عن مناصب في الشركات الإعلامية وفي المراكز البحثية وغيرها.
وقد شكل نجاح الحزب الديمقراطي في الانتخابات النصفية سنة ٢٠٠٦ ضربة لإدارة بوش التي لم يعد يفصلها عن الرئاسيات القادمة سوى اشهر معدودة.
ويرى كبير الباحثين بمؤسسة كارنيغي للسلام العالمي في واشنطن عمرو حمزاوي أن قراءة بنيوية لحالة إدارة الرئيس بوش يوضح أن هنالك أسبابا تقف وراء مسلسل هذه الاستقالات المتتالية، "فسقوط الجمهوريين واستمرار العجز الأميركي أمام ما يحدث في العراق وتراجع أداء إدارة الرئيس بوش خارجيا وداخليا كلها أسباب جعلت إدارة بوش غير قوية ومعرضة للهزات الداخلية."

ويرى حمزاوي في تصريحاته أن "الرئيس بوش الذي تعرضت إدارته لهذه الاستقالات جراء الأسباب المذكورة يحاول إنقاذ مستقبله وتحسين صورته داخليا وخارجيا بعد أن فقد الأمل،

الدوامة الأمريكية في العراق بين الانسحاب والبقاء

يستمر مسلسل النزيف الأمريكي في العراق باستمرار بقاء القوات الأمريكية، إذ تعيش الولايات المتّحدة في العراق بين فكّي كماشة، ولديها خياران أحلاهما مرٌ:

الخيار الأول: يتمثّل في ترك العراق والانسحاب منه، ويضغط الرأي العام الأمريكي حالياً باتجاه تحقيق هذا المطلب، وتصب أعمال المقاومة العراقية في الخانة والاتجاه نفسهما، فالخسائر الأمريكية: البشرية والمادية والعسكرية في تصاعد، ولم يعد باستطاعة الإدارة الأمريكية إخفاء هذا عن الرأي العام الداخلي أو التقليل من آثاره وتداعياته.

أمّا الخيار الثاني: فيقتضي تحمّل الخسائر المادية والبشرية والعسكرية الباهظة الثمن والبقاء في العراق، وهذا يعني الخضوع لمعادلة الاستنزاف التي تفرضها المقاومة العراقية والتي لن تنتهي إلاّ بانسحاب القوات الأمريكية.

* البقاء في العراق والتكلفة المالية والبشرية والعسكرية:

التكلفة المالية الحقيقية المتصاعدة، والتي تشكّل استنزافاً حقيقياً لخزانة الولايات المتّحدة المالية، والتي تضغط بقوّة على دافع الضرائب أيضاً؛ تتراوح - وفقاً للخبير الاقتصادي "جوزيف ستيغليتز" - بين ٧٥٠ مليار دولار و١.٢ تريليون دولار عام ٢٠٠٦، وحوالي أكثر من ٢ تريليون دولار إذا بقي الاحتلال للعام ٢٠٠٨ وما بعد، وذلك استناداً إلى المعيار المعتمد والحسابات الحذرة والمعتدلة والمتحفظة.

أمّا بخصوص التكلفة البشرية فقد أصبحت باهظة جداً، وهناك تقارير أجنبية وأمريكية غير رسمية تفيد بأن العدد الحقيقي للقتلى الأمريكيين في العراق تجاوز ١٥٠٠٠ منذ سنة، هذا غير عدد الجرحى والمصابين والفارين والمنتحرين غير المعروفي الهوية أو المصير.

إذ يكشف تقرير طبي أمريكي صدر مؤخراً انتحار ما لا يقل عن ٥٠٠٠ جندي أمريكي من العائدين من حربيْ العراق وأفغانستان بسبب التقصير في تقديم العلاج النفسي لهم.

وأشار التقرير إلى ارتفاع حالات الانتحار لدى الجنود الذين يقصدون العيادات الصحية بعد انتهاء خدمتهم إلى ١٠٠٠ جندي سنوياً من أصل ٥٠٠٠ جنديٍ سابق ينتحر كل عام.

أمّا من الناحية العسكرية فتأتي معظم الخسائر الأمريكية في العتاد والأرواح نتيجة للمتفجرات البدائية الصنع التي تزرع على جانب الطريق أو يتم تمويهها في أماكن أخرى ويطلق عليها اسم "آي إي دي."

وعلى الرغم من أنّ البنتاغون يمتلك جالاً آليين وطائرات استطلاع متطو إلاّ أنّ هذه الوسائل لم تنجح في رصد المقاومين وأماكن وضع المتفجرات على جانبي الطرقات، فأنشأ البنتاغون وحدة خاصة عام ٢٠٠٤ تنحصر مهمتها في محاربة المتفجرات البدائية الصنع وإيجاد وسائل لتفادي السقوط نتيجة لانفجارها، وقد أنفقت هذه المنظمة ٦.٣ مليار دولار، وتستخدم قوة مؤلفة من ٤٠٠ شخص، ومع ذلك فلم تستطع الحد من تأثير التفجيرات البدائية التي تقتل كل يوم جنوداً أمريكيين كُثراً.

* الانسحاب من العراق والتخوف الأمريكي: الانسحاب الأمريكي من العراق يمثّل خشبة الخلاص للجيش الأمريكي وللإدارة الأمريكية، ولكن الانسحاب تعترضه عدد من المخاوف التي توَجّل حصوله، بالإضافة إلى وجود خطط مسبقة تقتضي البقاء في العراق لفترات طويلة الأجل وتحويله إلى أكبر قاعدة أمريكية في الشرق الأوسط.

من هذه المخاوف:

أولاً: ازدياد النفوذ الإيراني في العراق، فالانسحاب الأمريكي يعني ترك العراق لقمة سائغة لإيران، خاصة أنه لا وجود لنفوذ عربي في العراق على الإطلاق لا من الناحية السياسية ولا من الناحية الاقتصادية ولا حتى من الناحية العسكرية، ذلك أنّ الدول العربية تجاهلت المقاومة العراقية السنيّة التي تشكّل الامتداد الطبيعي للعمق العربي والسني، ومن ثم فالمستفيد الوحيد من كل ما يجري والذي سيعمل على توسيع رقعة نفوذه هو إيران، وهذا ما لن تقبله الولايات المتّحدة حالياً ولا الدول العربية التي تبدو عاجزة عن فعل أي شيء.

ثانياً: تتخوف الولايات المتّحدة من أن يؤدي انسحابها بهذا الشكل المزري تحت ضربات المقاومة العراقية إلى أن يعلن تنظيم القاعدة انتصاره على الولايات المتّحدة، وهو الأمر الذي سيعطي كل الجماعات المقاتلة زخماً قوياً لمحاربة النفوذ الأمريكي في العالم، وسيعني أنّ حرب أمريكا على الإرهاب التي انطلقت في العام ٢٠٠١ مُنيت بهزيمة ضخمة في العام ٢٠٠٧.

ثالثاً: الانسحاب الأمريكي الشامل يتعارض مع خطط أمريكية مسبقة بتحويل العراق إلى أكبر قاعدة عسكرية في الشرق الأوسط، ففي زيارة، وزير الدفاع الأمريكي "روبرت غيتس" قال: إن الولايات المتحدة تتطلع إلى "وجود طويل ومستمر" في العراق يتم بموجب ترتيبات متفق عليها بشكل ثنائي مع الحكومة العراقية، ويمكن لها أن تكون على غرار النموذج الكوري الجنوبي، أو على غرار الترتيبات الأمنية مع اليابان. ومثل تلك التصريحات والتخطيط العسكري الذي يرافقها ليجهض بشكل واضح، بل ويُسفّه الجدل الدائر في الوقت الراهن في الكونغرس، وفي الصحافة، وفي الرأي العام الأمريكي حول ما إذا كان يجب على الولايات المتحدة أن تحدد موعداً نهائياً لانسحاب قواتها من العراق، أو ما إذا كانت الزيادة الأخيرة في أعداد القوات في هذا البلد تحقق نتائج إيجابية أو لا.

صحيح أنّ الديمقراطيين يضغطون باتجاه جدولة انسحاب القوات الأمريكية من العراق في العام ٢٠٠٨، إلاّ أنّ أحداً لم يقل بإنهاء الوجود الأمريكي في العراق. ومن هذا المنطلق فإن عملية بناء القواعد العسكرية الأمريكية في العراق تمضي على نحو حثيث، وبتكلفة تزيد على مليار دولار في العام، حسب العديد من التقارير الصحفية التي تحدثت مرات عديدة عن القواعد هائلة الحجم التي بنتها الولايات المتحدة في العراق والتي تواصل توسيعها، فعلى سبيل المثال: هناك قاعدة "بلد" الضخمة التي تقع على مساحة ١٤ ميلاً مربعاً وتبعد ٤٠ ميلاً إلى الشمال من بغداد، وكانت تشغلها سابقاً الكلية الجوية العراقية.

وهناك قاعدة أكثر ضخامة هي قاعدة "الأسد" التي تقع على مساحة ١٩ ميلاً مربعاً، وهناك قاعدة "الطليل" وقاعدة "الصقر" وقاعدة "القيارة" في الشمال. وقد أقامت الولايات المتحدة ١١٠ قواعد بعد الغزو مباشرة، وعلى ما يبدو؛ فإن الخطة الحالية تهدف إلى تعزيز القواعد الأربع عشرة "الدائمة" التي تقع في كردستان العراق، وفي مطار بغداد، ومحافظة الأنبار، وفي المداخل الجنوبية للعاصمة بغداد. كما أن

بناء سفارة أمريكية قادرة على استيعاب ١٠٠٠ موظف، وتقام على مساحة ١٠٠ فدان على ضفاف نهر دجلة - لتصبح أكبر سفارة أمريكية في العالم - لا يشير إلى أنّ الولايات المتّحدة تريد الرحيل نهائياً عن العراق.

وفي جميع الأحوال؛ يتطلب فوز الولايات المتحدة في العراق ثلاثة أمور:

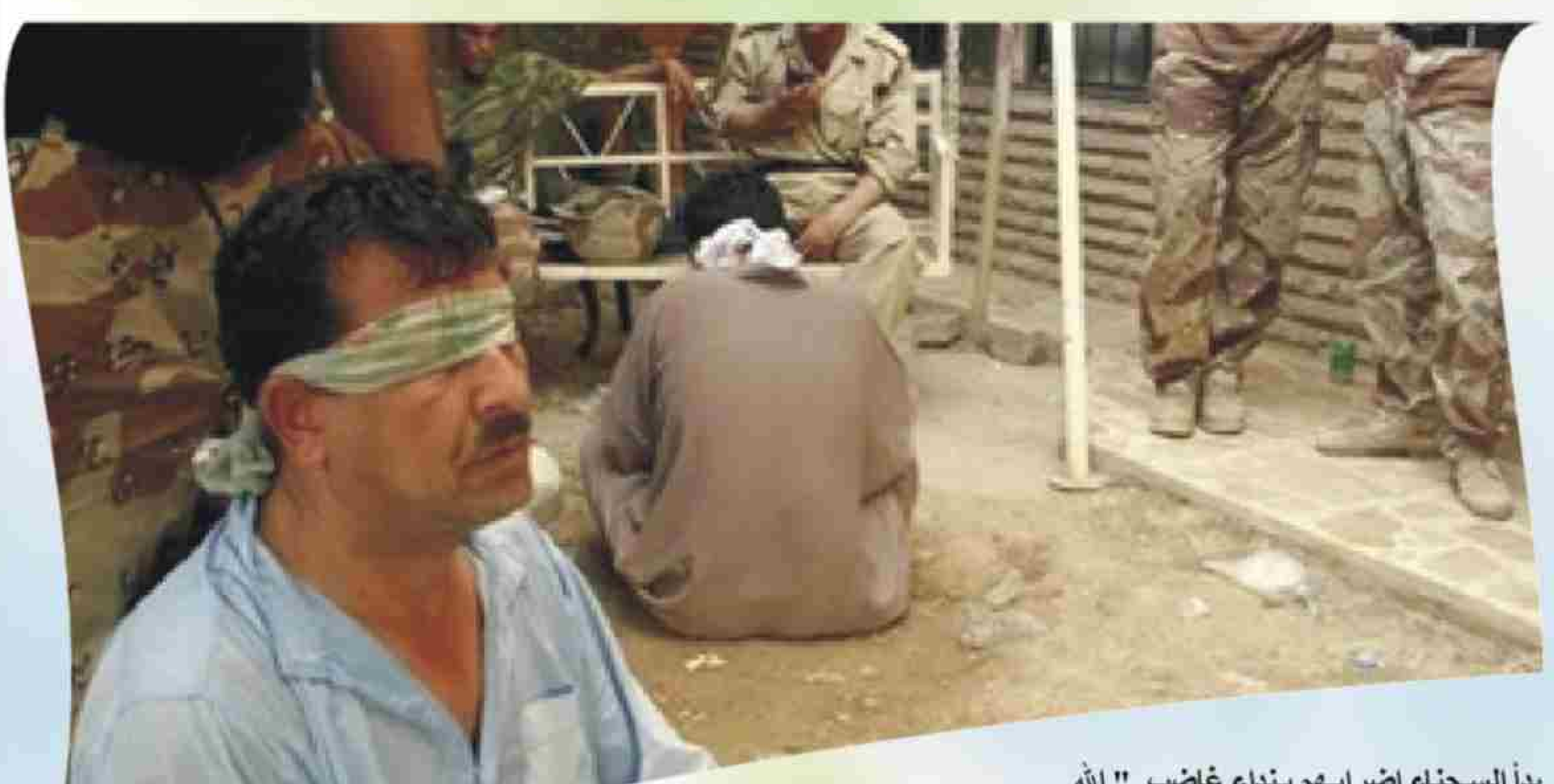
1- إلحاق الهزيمة بالمقاومة العراقية.

2- إقامة حكومة مستقرة تكون صديقة للولايات المتحدة، وتحدّ من النفوذ الإيراني.

3- الحفاظ على دعم الشعب الأمريكي للإدارة الأمريكية، بينما يجري العمل على إنجاز الأمرين الأولين.

وإنّ أيّاً من هذه الأمور الثلاثة لا يبدو ممكناً الآن، أو لم يتم تحقيقه على الأقل، خاصة أنّ الجيش الأمريكي نفسه لم يعد يعتقد أنه قادر على هزم المقاومة، بالإضافة إلى أنّ احتمال قيام حكومة مركزية مستقرة بالحد الأدنى المطلوب تقريباً أصبح يساوي صفراً بعد تجربة جميع الحكومات وآخرها حكومة المالكي، وفوق هذا وذاك فإن الشعب الأمريكي أصبح يعي أنّ بلاده غارقة في دوامة العراق وهو يريد أن ينهي هذه المأساة وإن تطلّب ذلك خروج القوات الأمريكية من العراق.

نيويورك تايمز:
صور مرعبة للمعتقلين في السجون الكردية والتعذيب حالة عادية فيها



بدأ السجناء إضرابهم بنداء غاضب. " الله أكبر! الله اكبر " وامتزجت أصوات ١٢٠ سجينا مع الضربات والهتافات. ودفعوا أذرعهم بين القضبان المعدنية ومزّقوا الستائر والشراشف البلاستيكية التي تغطي النوافذ التي تواجه فناء السجن. وتكشفت وجوههم ذات النظرات الغاضبة. وتجمع حرّاسهم الأكراد للسيطرة على ساحة السجن. في الحقيقة لم يكن هناك ساحة فالسجناء كانوا قادرون فقط على دفع أسرّتهم ضدّ الأبواب ويحصّنون أنفسهم في زنزاناتهم. واستقروا خلفها لإصدار الشكاوى.

وقال السجناء: إن الحراس لم يسمحوا لهم بالاحتفاظ بالقرآن، و إن حصصهم الغذائية كانت ضئيلة وفي أغلب الأحيان متعفنة، وان الحرّاس يضربونهم باستمرار، وان العديد من السجناء قد اختفوا من السجن. وان كلّ السجناء أمّا لم يقدموا الى المحاكم أو باقين في السجن بالرغم من انتهاء محكوميتهم. وأضافوا إنهم مفقودين في عالم النسيان القانوني في المنطقة الواقعة تحت السيطرة الكردية في شمال العراق.

إن الإضراب الذي حصل في هذا السجن في ٤ ديسمبر/كانون الأول ، انتهى بعد إن وافقت الإدارة المحليّة على نقل ثلاثة من الحرّاس المكروهين والسماح بإدخال نسخ من القرآن الى داخل السجن . لكنّه كشف عن مشكلة معقدة رافقت التعاون الكردي مع الولايات المتّحدة في العراق.

إن السجون الكردية ممتلئة بعدّة آلاف من المتمرّدين المشتبه بهم، ومع هذا ليس هناك أي معالجة قانونية لترتيب مصيرهم. لذا السجناء ينتظرون مصيرا مجهولا غير معروف.

وتقول الحكومة الكردية التي تحتجز هؤلاء السجناء، بأنّهم خطرون، وتشير بأنّ عدد منهم تلقوا تدريبات للقيام بأعمال فدائية أو "إرهابية" في العراق أو أفغانستان. لكنها تقر أيضا بأنها أصبحت مشكلة نتيجة قلة التخصيصات المالية ومحدودية سعة السجون، وعدم وجود إجراءات قانونية للنظر في قضاياهم.

وقال اللواء سركوت حسن جلال، مدير الأمن في منطقة السليمانية. "نحن لم نجرِ لهم أي محاكمات، و ليس لدينا قانون لمكافحة الإرهاب، وأيّ قانون نريد أن نطبقه عليهم لا ينطبق عليهم ولو بأثر رجعي.كون هذه المشاكل قد حصلت بعد الغزو الأمريكي عندما كان شمال العراق خارج عن سيطرة صدام حسين. في ذلك الوقت، السلطات الكردية في شمال شرق العراق كانت تحارب أنصار الإسلام، وهي جماعة متمرّدة صغيرة التي سيطرت على شريط من الأرض على طول الحدود الإيرانية في عام ٢٠٠٢. وأسر الأكراد العديد من السجناء

"والإرهابيين" المشتبه بهم، لكن لم يكن لديها خطة للتصرف معهم، سوى احتجازهم في السجون. وبعد بداية الحرب بأسابيع شنت القوات الأمريكية برفقة البيشمركة، هجوما على مجموعة أنصار الإسلام وطردتهم خارج المنطقة الكردية، عبر الحدود والى مناطق العراق الأخرى.

وفي السنوات ألاحقة للحرب الأمريكية انتشرت أفكار أنصار الإسلام الأيديولوجية في كافة أنحاء المناطق العربية السنيّة في العراق، وأصبحت مجموعة متمردة أكثر خطورة، لذلك امتلأت السجون الكردية بالناس الذين اتهموا بالانتماء إليها. وصنف العديد من الرجال المحجوزون بأنهم خطرون لكن الآخرين يدّعون بأنهم أبرياء. ويقول المسؤولون أكراد بأن قدراتهم محدودة لتفكيك تلك المجموعات

اللواء حسن نوري، مسؤول الأمن الكردي والمسؤول عن السجون في شمال شرق العراق، قال إن المحجوزين هم في منزلة تشبه منزلة أولائك المحجوزين من الأمريكان في خليج كوانتناموا، ونحن لا نستطيع سماح لهم بالذهاب، لذل سنحتجزهم طالما يتوجب علينا فعل ذلك.

إنّ العدد الحقيقي لهؤلاء المحتجزين غير واضح. في هذا السجن المدار من قبل جهاز الأمن المحليّ في قاعدة عسكرية كردية في أطراف السليمانية، وهناك ١٢٠ منهم يشتبه بأنهم من المتمردين.

هناء المفتي الباحثة لدى منظمة هيومن رايتس ووتش التي حققت في ظروف السجن وغياب الاتهامات المستحقة ضد للسجناء، قالت بأنّ حوالي ٢,٥٠٠ شخص محتجزين من قبل أجهزة أمن الحزبين الكرديين الحاكمين. وخمّنت بأنّ ثلثيهم اتهموا بالمشاركة في التمرّد. وأضافت بأنّها شجّعت القادة السياسيين الأكراد لتشكيل لجنة مستقلة لمراجعة كلّ حالات المتمرّدين المتّهمين، نحن " لا نقول، لهم 'بان يفتحوا كل أبواب السجون، لكن اقترحنا على الأكراد بأنهم يجب أن ينشئوا أو يوفروا وسائل لتفحص قضية كل رجل معتقل وللتقرير من الذي هو يجب أن يستمر اعتقاله وما هي المدة، وتحت أي ظروف. المسؤولون الأكراد لحد الآن لم يطوّروا مثل هذا السياسة؛ وإنّ المحجوزين مخزونين في السجون وان الإضراب الذي حصل في أوائل شهر ديسمبر/كانون الأول كشف عن التوتر والمعضلة التي وضعت فيها الحكومة الكردية نفسها والسجناء على حدّ سواء.

الزنزانات الأربعة التي تمكنا من رؤيتها، هي عبارة عن فراغات ٧X8 ياردة-كل واحدة حشر فيها ٣٠ سجينا، ويشارك الجميع بمرافق صحية واحدة. وهنا تشاط المجموعة غضبا عندما شاهدوا الصحفيين، وصاح احد السجناء من خلف القضبان أوقفوا كراهيتكم للإسلام، وإلا سنقتلكم.

وقال اللواء سركوت حسن جلال إن المكان الضيق والغضب الواضح جعلا العديد من السجناء متطرفين أكثر وان هذا السجن أصبح كعش للمتمردين.

ويتهم المحجوزون الأكراد باحتجازهم بدون ذنب حيث قال احد السجناء وهو يونس احمد ،(عمره ٣٤ عاما من مدينة كركوك)- الذي جلب لغرفة الحراس لاستجوابه من قبل الصحفيين فقال: بأنه معتقل هنا منذ سنتين بدون توجيه أية تهمه له، وكان قد اعتقل من قبل الجيش الأمريكي وحول فورا الى الأكراد. وعلقت خلفه وعلى حائط غرفة الحراس قطعتين من السلك الكهربائي السميك(كيبل) وهو أداة شائعة للتعذيب هنا.

وقال السّيد أحمد بأنّ الأمريكان عاملوه بشكل محترم، واستجوبوه بشكل مؤدّب وأعطوه غذاء وعصير. لكن منذ أن نقل الى الأكراد، قد عذّب تعذيبا شديدا، حيث وضعوا سرير فوق جسمه، وتقريبا سحقوه وأثقلوا السرير بالأوزان وسحبت ذراعيه وكاد الحراس يقتلعونها من جسمه. وأضاف اقسم لك إذا سحبوا ذراعيك بنفس الطريقة فانك ستعترف بأنك من القاعدة بدون شك. والسيد حسن هو رجل دين وقال إن أخاه كان من المسلحين، وانه لا يعرف أسباب سجنه هنا والسجناء الذين هنا لا يعرفون لماذا هم هنا.

فيما بعد، تكلم سجناء آخرون من خلال نوافذ وأبواب السجن.: هناك رجل اسمه جمال أحمد، (عمره ٢٤ سنة)، قال بأنّه مواطن استرالي وقد سجن بدون أن يتّهم منذ أن ألقي القبض عليه من قبل السلطات الكردية في أغسطس/آب عام ٢٠٠٤. وأضاف " إنهم لا يعطوننا ماء كافيا للشرب ولا يفرون العناية الصحية "و أشار إلى رجل متوسط العمر الذي كان يتألم على سرير شبه فاقد الواعي، وقال بأنّ السلطات لا تزوّد الرجل بالمعالجة الطبية.

رحلة السّيد جمال في السجن بدت غريبة. حيث قالت السلطات الكردية بأنّ جمال جاء إلى العراق للانضمام إلى المسلحين، وقال جمال بأنّه طار إلى بغداد في عام ٢٠٠٤ لأنه خطط للذهاب الى الأردن، وتمّ ألقى القبض عليه في الموصل من قبل الأكراد. وقد اكد أندرو إس. تود، من القسم الأسترالي للشؤون الخارجية بأنّ السّيد جمال مواطن أسترالي. وتمت زيارته من قبل المسؤولين القنصليين، الذين يناقشون ظروف اعتقاله مع السلطات الكردية. ورفض الإفصاح أكثر طبقا للأعراف الدبلوماسية.

النزيل الآخر، هو حقي إسماعيل إبراهيم، عربي عراقي الذي تدرّب مع طالبان في أفغانستان قبل هجمات سبتمبر عام ٢٠٠١، قال بأنّه كان قد أحتجز بدون أي اتهامات أو جلسة استماع قانونية لأكثر من خمس سنوات. (السّيد إبراهيم أحتجز منذ علم ٢٠٠٢، وانه قوبل سابقا من قبل النيويورك تايمز.) وقال حقي: إن ١٠-١٥ سجينا آخرين قد اختفوا، وبأنّه يخشى أنّهم اقد أعدموا. " نحن طلبنا من الصليب الأحمر البحث عن هؤلاء الناس. " لكنّهم لا يعرفون أين هم".

أحد السجناء من الذين قال السّيد حقي بأنه مفقودا، هو قيس إبراهيم قادر الذي أسر في عام ٢٠٠٢ بعد محاولة اغتيال ضدّ برهم صالح. السّيد صالح كان رئيس وزراء الجيب الكردي الشرقي والآن نائب رئيس وزراء العراق. حيث قتل خمسة من حرّاسه الأكراد في تلك المحاولة.

وقال برهم صالح في حينها بأنّه أراد إنقاذ حياة السّيد قادر كجزء من مثال لضبط النفس والاحترام الرسمي لأهمية الحياة في بلاد تحمّلت عنف الدولة تحت حكم صدام حسين. ورفض المسؤولون الأكراد الآخرون في علم ٢٠٠٢ و٢٠٠٣، مثل هذه الأفكار وقالوا إنها من الخيال، وان السّيد قادر سيعدم. مصير السّيد قادر لم يسبق الكشف عنه ويقول مسئولو الأمن الأكراد بان هذا الشخص لا يوجد ضمن رعايتهم أو تحت حراستهم.

الفشل في العراق كان محتماً



ما زلت أتابع محاضرات وندوات لأكاديميين ومستشارين سياسيين وصحافيين أميركيين ينتقدون السياسة المتبعة في العراق في جوانبها كافة، ويصرون على أن تبني سياسات أفضل كان سيأتي بالنتائج المتوخاة.

حضرت أخيراً ندوة في جامعة هارفرد لكاتب في صحيفة "واشنطن بوست" هو راجيف شاندريسيكاران، حول كتابه الشهير "الحياة الإمبريالية في مدينة الزمرد: داخل المنطقة الخضراء في العراق". عنوان الكتاب خير دليل على مضمونه: جملة من القصص تروي الحماقات التي يقترفها موظفون إداريون يعملون لصالح قوة احتلال، ويعيشون حياةً بعيدة كل البعد عن حياة الشعب الذي يحاولون حكمه.

ليس من الصعب الاستهزاء بالفكاهات حول المنطقة الخضراء التي يستدعيها هؤلاء الشبان والشابات الذين يُطلق عليهم اليوم في واشنطن لقب "فرقة أولاد المحافظين الجدد"، وهم شبان في العشرينات من العمر لا يملكون من الخبرة سوى العمل في مكتب ديموقراطي يميني أو في حملة دعاية سياسية. من الواضح أن الوجود الأميركي في العراق كان خطأً فادحاً. لكن لو أقدمت - أو أقدم شخص غيري في القاعة - على طرح سؤال في منتهى البساطة هو "هل كان الاجتياح سينجح حتى ولو استند إلى خبرات أبرز الإداريين في العالم؟"، لبدا المحاضر وكأنه لم يفكر في الموضوع إطلاقاً.

ذلك قد يعني أنه انطلاقاً من الفرضية الأولية حول ضرورة التخلص من صدام حسين وترسانته المزعومة من أسلحة الدمار الشامل، كان من الممكن، لا بل كان

كان يجب تنفيذ العملية على نحو أفضل.
لكن ماذا لو افترضنا أنه على رغم مصادر أميركا وقدراتها كافة على تسوية المشاكل، كان من المستحيل النجاح في عملية مماثلة؟ وإن ثبتت صحة فرضيتنا، فما هي الأسباب وراء هذا الفشل المحتم؟ بدا لي حديث شاندريسيكاران وكأنه يقدم بداية جواب على هذا السؤال. فمن جهة، سلط الضوء على فكرة أساسية هي أنه في حين كان باستطاعة الجيش البريطاني وموظفيه الإداريين المتمركزين في البصرة الاستفادة من عدد أكبر من الأفراد الناطقين بالعربية، ويتمتعون بخبرة أوسع من الأميركيين في إدارة أراض محتلة، ولم يعيشوا قط في منطقة مماثلة من حيث حجمها وعزلتها عن المنطقة الخضراء، فرغم كل ذلك لم ينجز هؤلاء مهمتهم بصورة أفضل من الجيوش المنتشرة في بغداد، تاركين جنوب العراق يعج بالميليشيات المسلحة التي يزيد عددها عن ١٤٠ ميليشيا في البصرة وحدها، بحسب مصادر في واشنطن.

من جهة أخرى - وهي الفكرة الأهم في رأيي - يقدم تاريخ المنطقة الخضراء نفسه مفتاح اللغز حول السبب الذي يحتم فشل عمليات الاحتلال المعاصرة أو على الأقل سيرها على نحو مختلف تماماً عما هو متوقع. وما تم إنشاؤه في المنطقة الخضراء كان مجرد نسخة عن السياسات البيروقراطية والخلافات القائمة داخل الإدارة في واشنطن نفسها، مع كل ما تنطوي عليه من عدم تنسيق وغياب توجيه مركزي موحد. أضف إلى ذلك افتقار المنطقة الخضراء إلى الإشراف المباشر القائم في واشنطن وزيادة عدد الأفراد العاملين فيها. وما زاد الأمور تعقيداً هو وجود إدارة مصغرة مزدوجة بين بوش ورامسفيلد وتشيني تصدر أوامر يومية، لم تكن دائماً متماسكة، إلى الحاكم بول بريمر، الذي كان بدوره يأمر مرؤوسيه داخل بغداد وخارجها.

وكأن ذلك لم يكن كافياً، فقد قضت متطلبات السياسة الديموقراطية المعاصرة بتبرير التكاليف الباهظة للاجتياح والاحتلال أمام الرأي العام الأميركي، وبقدر أقل، أمام الرأي العام البريطاني، بأنها أتت نتيجة مشروع طموح إلى أبعد حدود يتمثل في تحويل نظام سلطوي تسيطر عليه الدولة إلى نظام تعددي وديموقراطي، وهو مشروع كان لا شك يتخطى قدرات الأميركيين على تنفيذه وقدرة العراقيين على استيعابه، لا بل يمكن القول بأنه "يهزم نفسه". ولم يتطلب المشروع بالصيغة التي وضعت له أعداداً هائلة من الفرق غير المتجانسة والمتنافسة المؤلفة من مستشارين غير أكفاء فحسب، بل تطلب أيضاً رزمة من الأدوات: جداول زمنية صارمة، وتوازناً إثنياً وطائفياً، ودستوراً ذا طابع تقسيمي - تسببت في الواقع بإضعاف الأهداف نفسها التي كان من المفترض إنجازها.

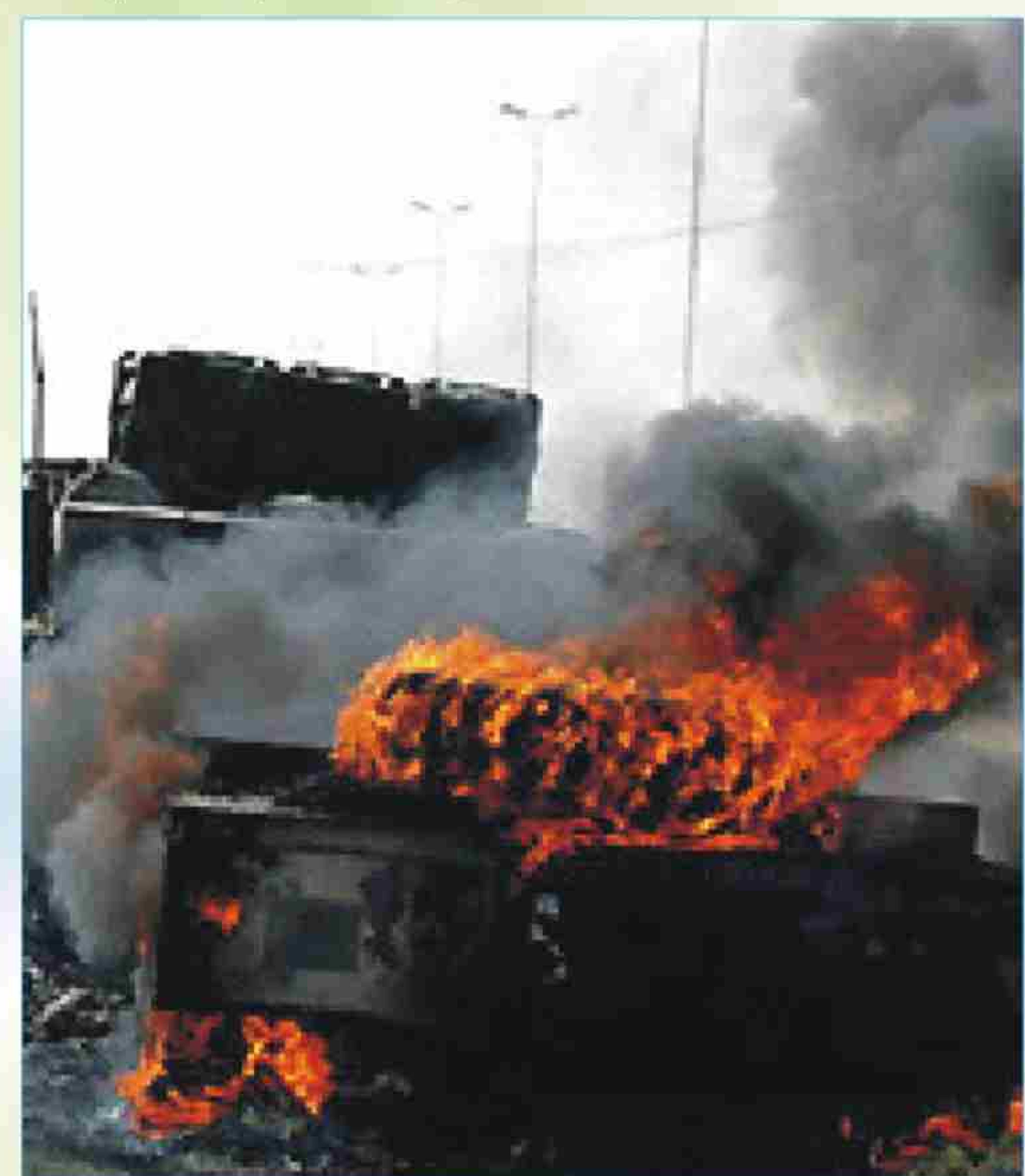
وأخيراً، فإن العراق الذي تمّ احتلاله سنة ٢٠٠٣ كان مختلفاً تماماً عن ذلك الذي احتله البريطانيون سنة ١٩١٤. آنذاك، كان العراق مجتمعاً بدوياً يعتمد على الزراعة الى حد كبير، وكان يحكمه العثمانيون بطريقة أقل ما يقال عنها إنها كانت سهلة. وبعد مئة سنة، تحولت البلاد إلى مجتمع أكثر تعقيداً وحضرياً بمعظم أجزائه وخضع لسلسلة من الأنظمة السلطوية وخاض تجربة مريرة شابتها الحروب والعقوبات والحرمان الاقتصادي. وفي الواقع، كان العراق مجتمعاً يجهل نفسه، ويجهل ما كان يريده وكيفية قيام نظام جديد، لربما باستثناء ذلك الذي أتى بضربة عصا سحرية أميركية.

إن الفكرة أن أشكال الاحتلال المعاصر تقاوم عادة من بعض شرائح سكان البلد المحتل واقع من وقائع الحياة. أما الشرائح الأخرى، وهي أكبر حجماً، فتحجم عموماً عن إبداء رأيها في ما يحدث، وتفضل الانتظار من دون تعليق آمالها على هذا الفريق أو ذاك، أو هذه الخطة أو تلك، ريثما تعود الأمور إلى مجراها. لكن الجميع يعلم، وهذا وجه آخر من وجوه الاحتلال المعاصر، أن المحتلين سيغادرون البلاد في المستقبل القريب.

ومع ذلك فإذا كانت فكرتي صائبة، فالمشكلة الحقيقية لا تكمن هنا، لأن التجربة بينت أنه من الممكن إدارة الشعوب الواقعة تحت الاحتلال لفترة محددة من الزمن بمزيج من القوة العسكرية وتعزيزات أمنية متواصلة وتحسين مستمر في الظروف الاقتصادية، وكوسوفو والبوسنة خير دليل على ذلك. إلا أن ما لا يمكن لهذه الشعوب تحمله هو الارتباك والاعتباطية والعجز الفادح الذي سيتأتى حتماً من "ظاهرة" المنطقة الخضراء.

من الواضح أن استخلاص العبر من هذه المعطيات هو أمر في غاية الأهمية. لكن إذا استمر أفراد النخبة الأميركية في الاعتقاد أن احتلال أرض أجنبية يمكن ان ينجح إذا ارتكز على خطة ملائمة ونفذ بالوسائل المناسبة وبفضل خبراء كفوئين، فستبقى فكرة احتلال بلدان أخرى مطروحة، وستؤدي دائماً إلى النتائج السلبية ذاتها. وبالتالي، يبقى التخلي عن الترسانة الأميركية، وهو ما أتمناه، واستبدالها بأساليب أخرى أكثر مرونة للتعبير عن قوة الولايات المتحدة ونفوذها في الخارج، رهناً باقتناع هؤلاء بأنه مهما كانت الخبرات والقوى المستخدمة، لا يمكن ان يحقق مشروع الاحتلال الخاص بهم أهدافه أبداً.

تقرير عسكري بريطاني يشن هجوماً غير مسبوق على حرب العراق



كشفت صحيفة بريطانية أن تقريراً داخلياً مسرباً للجيش البريطاني شن هجوماً غير مسبوق على الطريقة التي تم خلالها التخطيط لحرب العراق وتنفيذها. ونقلت الصحيفة عن التقرير العسكري المسرب ان الكثير من كبار الضباط البريطانيين "يعتقدون الآن أن حكومتهم طورت نهجاً بيروقراطياً لحل المشاكل ولم تعد قادرة بعد الآن على القيام بعمليات عسكرية وساعة النطاق على غرار الازمتين في العراق وأفغانستان"، مشيرة إلى أن التقرير المكون من ١٦ صفحة "يصف كيف ساهم غياب التخطيط وخاصة في الجانب المدني وغياب المصادر والتمويل والمعلومات الاستخباراتية في تقويض الحملة في العراق".. ورجح التقرير الذي أعد عام ٢٠٠٦م احتمال أن تكون بريطانيا والولايات المتحدة خرقتا معاهدة جنيف بسبب فشلهما في القيام بواجباتهما وعلى نحو لائق كقوى محتلة.

واعتبر تقديرات القادة العسكريين البريطانيين حول نجاح جهودهم في مجال إعادة الإعمار في العراق بأنها مغرقة في التفاؤل وعلى نحو يائس، وقال إن دوائر الحكومة البريطانية لم تكن قادرة على التخطيط لمرحلة مابعد الحرب في العراق حتى كانون الأول ٢٠٠٢، أي قبل ثلاثة أشهر فقط من بدء الغزو بسبب السرية التي احيطت بها العملية العسكرية.

وكشف أن مركز قيادة القوات البريطانية عانى من غياب الضباط ذوي الكفاءات العالية، كما أن غياب التخطيط وضع بريطانيا والولايات المتحدة في موضع خرق معاهدة جنيف كقوى احتلال وعرقل عمليات إعادة الإعمار، وأن التمويل الكافي للعمليات العسكرية في العراق لم تصادق عليه وزارة الخزانة (المالية) البريطانية أو يطالب به القادة العسكريون البريطانيون الذين أجبروا على العمل في إطار جدول زمني وضعته الولايات المتحدة.

كما كشف أيضاً أن "عدداً محدوداً من مسؤولي الحكومة البريطانية شاركوا في التخطيط لمرحلة ما بعد الحرب في العراق بسبب القيود الأمنية التي فرضت على العملية العسكرية"، مشيراً إلى أن التركيز الأساسي للقادة العسكريين الأمريكيين انصب على ترسيخ الأمن في بغداد وعدم الاستجابة إلى مخاوف نظرائهم البريطانيين من الوضع المتدهور في جنوب العراق.

وأضاف التقرير أن البريطانيين لم يكونوا قادرين على كسب قلوب وعقول العراقيين جراء فشلهم في فهم الثقافة العربية، مشيراً إلى أن فشل قوات التحالف في التخلص من كميات كبيرة من أسلحة وذخائر الجيش العراقي "ساعد المتمردين على تطوير عبوات ناسفة محسنة مهلكة قتلت أكثر من ٣٠٠ جندي من قوات التحالف.



لقطات لهجمات المقاومة في مواقع إنترنت أمريكية مشهورة

د.عبدالله سيف الدين



انتقلت لقطات الفيديو التي تصور هجمات المقاومة ضد القوات الأمريكية في العراق من المواقع الجهادية الإلكترونية ومحلات الفيديو العراقية إلى مواقع مشهورة على الإنترنت مثل You Tube و Google . وقال

تقرير أمريكي نشرته صحيفة الـ"نيويورك تايمز" إن لقطات هجمات المقاومة ضد الأمريكيين والتي يظهر فيها هجمات قناصة وقنابل جانبية تنفجر تحت العربات العسكرية الأمريكية تعرض الآن بواسطة مستخدمي الإنترنت في الولايات المتحدة وغيرها من البلدان. ومن ضمن اللقطات التي يشاهدها الآلاف يومياً هجمات لقناصة يطيحون بجنود أمريكيين ولقطات لعربات الهمفي المصفحة وغيرها من العربات العسكرية أثناء إصابتها بقنابل جانبية.ويقول التقرير إن تواجد مثل هذه اللقطات حدا بالمشرفين على هذه المواقع المشهورة إلى مسحها من على الموقع كما فعل موقع You Tube الذي

أوقف حسابات بعض المستخدمين الذين عرضوا تلك الصور على الموقع، وإن عشرات من هذه اللقطات قد تمت إزالتها في الأيام القليلة الماضية، لكن العديد لا يزال معروضاً كما يقول التقرير - وخصوصاً تلك المصنفة باللغة العربية مما يجعل البحث عنها صعباً بالنسبة للمستخدمين الأمريكيين، كما أن هناك لقطات جديدة تضاف يومياً على هذه المواقع المشهورة تحتوي على مقاطع سبق وأن حذفها المشرفون مما يجعل التخلص منها بشكل نهائي مهمة صعبة.

وذكرت صحيفة الشرق الاوسط ان اشرطة الفيديو التي تظهر فيها هجمات المتمردين ضد القوات الاميركية في العراق وجدت طريقها الى مواقع لعرض مشاهد الفيديو على شبكة الإنترنت مثل "يوتيوب" و "غوغل فيديو" بعد ان ظلت هذه الاشرطة على مدى فترة طويلة متداولة في أسواق بغداد وعلى مواقع الإنترنت الخاصة بجماعات الجهاد. كثير من هذه الاشرطة، التي تعرض هجمات القناصة على افراد القوات الاميركية والهجمات بالعبوات الناسفة التي تزرع في الطرق، لم يرسلها المتمردون او مؤيدوهم الى هذه المواقع وإنما ارسلت فيما يبدو بواسطة مستخدمين لشبكة الإنترنت في الولايات المتحدة ودول اخرى. من بين المشاهد التي يطلع عليها يوميا آلاف الاشخاص من مستخدمي الشبكة هجمات لقناصة ضد القوات الاميركية وانفجار عبوات ناسفة في مركبات هامفي العسكرية الاميركية.وفي بعض اشرطة الفيديو لا تبدو الاصابات التي تلحق بالجنود خطيرة، ففي شريطة بعنوان "ضربة قناصة" ارسله احد متصفحي موقع "يوتيوب" يصاب جندي اميركي ويسقط على الارض قبل ان ينهض مرة اخرى بحثا عن ساتر. كما ان هناك اشرطة اخرى يظهر عليها جنود على الأرض وهم ينزفون ومركبات عسكرية تنفجر ونقل جنود على متن مروحيات مخصصة لإجلاء المصابين. وفي الوقت الذي فرضت فيه ادارة الرئيس بوش قيودا على تصوير جثامين العسكريين الاميركيين التي تعاد الى الولايات المتحدة، فضلا عن القيود المفروضة والرقابة اللصيقة على اشرطة الفيديو للعمليات القتالية التي تصورها بعض وسائل الإعلام، توفر اشرطة الفيديو هذه للمواطن الاميركي العادي فرصة للاطلاع على مشاهد عمليات قتالية نادرا ما كانت تتوفر في السابق. إلا ان توفر هذه الأشرطة اتى ببعض النتائج العكسية. فخلال الاسابيع السابقة أزال موقع "يوتيوب" العشرات من هذه الأشرطة من ارشيفه وعلق حسابات بعض المستخدمين الذين أرسلوها بسبب شكاوى بعض المستخدمين، حسبما جاء لي التوضيح الذي ساقه الموقع. ويقدر عدد الاشرطة التي ازيلت من موقع "يوتيوب" في الأيام القليلة الماضية واطلعت عليها "نيويورك تايمز" بحوالي ٥٠، وأزيل معظمها بعد ان تقدمت "نيويورك تايمز" ببعض الاستفسارات. ولكن لا يزال هناك عدد كبير من الاشرطة عرضها مكتوب باللغة العربية، مما يجعل عملية البحث عنها صعبة لدى مستخدمي الموقع الاميركيين. وتضاف الى الموقع اشرطة فيديو جديدة يوميا. ويقول راسل تيري، مؤسس "منظمة المحاربين الاميركيين في العراق"، ان لديه مشاعر مختلطة ازاء هذه الاشرطة، وأضاف انه للأسف ليس هناك سبيل لوقف ما يحدث. وأرسل واحد من مستخدمي "يوتيوب"، قال انه مقيم في بريطانيا، شريط فيديو مسجل عليه هجوم من قناص على قوات اميركية في العراق، وقال انه ارسل الفيديو للموقع لأنه شعر بأن الشريط يحتوي على معلومات لا تريد المؤسسات الاخبارية في بريطانيا بثها. وأضاف انه يشعر بالتقزز عندما يشاهد الشريط لكنه يؤكد انه ضد أي نوع من الرقابة. وكان الشريط المعني، الذي جرت مشاهدته لما يزيد على ٣٣٠٠٠ مرة، قد ازيل من موقع "يوتيوب" الاسبوع الحالي.وقال مستخدم آخر لموقع "يوتيوب" من اسطنبول ارسل ما يزيد على ٤٠ شريط فيديو عن العنف في العراق ان المشاعر المناوئة للحرب والمعتقدات الاسلامية (دين السلام) هي التي دفعته لإرسال هذه الاشرطة، حسبما جاء في رسالة البريد الإلكتروني التي بعث بها الى موقع "يوتيوب". اما نيل نيوبيل، وهو طالب بجامعة ممفيس شاهد بعض الاشرطة وأرسل تعليقات حولها، انه شعر بغضب ازاء صيحات "الله اكبر" التي تعقب هجمات القناصة. لكنه أضاف انه دهش من حجم انفجارات العبوات الناسفة التي تستخدم ضد المركبات العسكرية الاميركية. وقال نيوبيل، الذي يتحدر من اسرة يعمل عدد منها في الجيش، انه بحث عن الاشرطة الخاصة بالعبوات الناسفة لأنه يهوى مشاهدة الانفجارات.

حكم العمليات الإستشهادية

سئل الشيخ حمود بن عقلاء الشعيبي رحمه الله يقوم المجاهدون في فلسطين والشيشان وغيرهما من بلاد المسلمين بجهاد أعدائهم والإثخان بهم بطريقة تسمى العمليات الاستشهادية.
وهذه العمليات هي ما يفعله المجاهدون من إحاطة أحدهم بحزام من المتفجرات، أو ما يضع في جيبه أو أدواته أو سيارته بعض القنابل المتفجرة ثم يقتحم تجمعات العدو ومساكنهم ونحوها ، أو يظهر الاستسلام لهم ثم يقوم بتفجير نفسه بقصد الشهادة ومحاربة العدو والنكاية به .
فما حكم مثل هذه العمليات ؟ وهل يعد هذا الفعل من الانتحار ؟ وما الفرق بين الانتحار والعمليات الاستشهادية ؟
جزاكم الله خيرا وغفر لكم...



الجواب:
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :
قبل الإجابة على هذا السؤال لابد أن تعلم أن مثل هذه العمليات المذكورة من النوازل المعاصرة التي لم تكن معروفة في السابق بنفس طريقتها اليوم، ولكل عصر نوازله التي تحدث فيه، فيجتهد العلماء على تنزيلها على النصوص والعمومات والحوادث والوقائع المشابهة لها والتي أفتى في مثلها السلف، قال تعالى : (ما فرطنا في الكتاب من شيء) وقال عليه الصلاة والسلام عن القرآن : (فيه فصل ما بينكم).
وان العمليات الاستشهادية المذكورة عمل مشروع وهو من الجهاد في سبيل الله إذا خلصت نية صاحبه وهو من انجح الوسائل الجهادية ومن الوسائل الفعّالة ضد أعداء هذا الدين لما لها من النكاية وإيقاع الإصابات بهم من قتل أو جرح ولما فيها من بث الرعب والقلق والهلع فيهم ،ولما فيها من تجرئة المسلمين عليهم وتقوية قلوبهم وكسر قلوب الأعداء والإثخان فيهم ولما فيها من التنكيل والإغاضة والتوهين لأعداء المسلمين وغير ذلك من المصالح الجهادية.
ويدل على مشروعيتها أدلة من القرآن والسنة والإجماع ومن الوقائع والحوادث التي تنزل عليها وردت وأفتى فيها السلف كما سوف نذكره إن شاء الله.

أولا : الأدلة من القرآن

1- منها قوله تعالى : (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد) ، فإن الصحابة رضي الله عنهم أنزلوها على من حمل على العدو الكثير لوحده وغرر بنفسه في ذلك ، كما قال عمر بن الخطاب وأبو أيوب الأنصاري وأبو هريرة رضي الله عنهم كما رواه أبو داود والترمذي وصححه ابن حبان والحاكم ، (تفسير القرطبي ٢ / ٣٦١).



2- قوله تعالى : (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويُقتلون ..) الآية ، قال ابن كثير رحمه الله : حمله الأكثرون على أنها نزلت في كل مجاهد في سبيل الله.

3- قوله تعالى : (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة من رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم)، والعمليات الاستشهادية من القوة التي ترهبهم.

4- قال تعالى في الناقضين للعهود : (فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون).

ثانيا : الأدلة من السنة

1- حديث الغلام وقصته معروفة وهي في الصحيح ، حيث دلهم على طريقة قتله فقتلوه شهيدا في سبيل الله ، وهذا نوع من الجهاد ، وحصل نفع عظيم ومصلحة للمسلمين حيث دخلت تلك البلاد في دين الله ، إذ قالوا : آمنا برب الغلام، ووجه الدلالة من القصة أن هذا الغلام المجاهد غرر بنفسه وتسبب في ذهابها من أجل مصلحة المسلمين ، فقد علّمهم كيف يقتلونه، بل لم يستطيعوا قتله إلا بطريقة هو دلهم عليها فكان متسبباً في قتل نفسه ، لكن أغتفر ذلك في باب الجهاد ، ومثله المجاهد في العمليات الاستشهادية، فقد تسبب في ذهاب نفسه لمصلحة الجهاد ، وهذا له أصل في شرعنا ، إذ لو قام رجل واحتسب وأمر ونهى واهتدى الناس بأمره ونهيه حتى قتل في ذلك لكان مجاهدا شهيدا ، وهو مثل قوله عليه الصلاة والسلام افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر).

2- فعل البراء بن مالك في معركة اليمامة ، فإنه أحتمل في ترس على الرماح والقوة على العدو فقاتل حتى فتح الباب ، ولم ينكر عليه أحد من الصحابة ، وقصته مذكورة في سنن البيهقي في كتاب السير باب التبرع بالتعرض للقتل (٩ / ٤٤) وفي تفسير القرطبي (٢ / ٣٦٤) أسد الغابة (١ / ٢٠٦) تاريخ الطبري.

3- حمل سلمة ابن الأكوع والأخرم الأسدي وأبي قتادة لوحدهم على عيينة بن حصن ومن معه ، وقد أثنى الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: (خير رجّالتنا سلمة) متفق عليه.، قال ابن النحاس : وفي الحديث الصحيح الثابت : أدل دليل على جواز حمل الواحد على الجمع الكثير من العدو وحده وان غلب على ظنه انه يقتل إذا كان مخلصا في طلب الشهادة كما فعل سلمة بن الأخرم الأسدي ، ولم يعب النبي عليه الصلاة والسلام ولم ينه الصحابة عن مثل فعله ، بل في الحديث دليل على استحباب هذا الفعل وفضله فإن النبي عليه الصلاة والسلام مدح أبا قتادة وسلمة على فعلهما كما تقدم ، مع أن كلاً منهما قد حمل على العدو وحده ولم يتأنّ إلى أن يلحق به المسلمون اهـ مشارع الأشواق (١ / ٥٤٠).

4- ما فعله هشام بن عامر الأنصاري لما حمل بنفسه بين الصفين على العدو الكثير فأنكر عليه بعض الناس وقالوا : ألقى بنفسه إلى التهلكة ، فرد عليهم عمر بن الخطاب وأبو هريرة رضي الله عنهما وتليا قوله تعالى (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ..) الآية ، مصنف ابن أبي شيبة (٥ / ٣٠٣ ، ٣٢٢) سنن البيهقي (٩/ ٤٦).

5- حمل أبي حدرد الأسلمي وصاحبيه على عسكر عظيم ليس معهم رابع فنصرهم الله على المشركين ذكرها ابن هشام في سيرته وابن النحاس في المشارع(١ / ٥٤٥).

6- فعل عبدالله بن حنظلة الغسيل حيث قاتل حاسرا في إحدى المعارك وقد طرح الدرع عنه حتى قتلوه ، ذكره ابن النحاس في المشارع (١/ . (٥٥٥

7- نقل البيهقي في السنن (٩ / ٤٤) في الرجل الذي سمع من أبي موسى يذكر الحديث المرفوع : الجنة تحت ظلال السيوف . فقام الرجل وكسر جفن سيفه وشد على العدو ثم قاتل حتى قتل .

8- قصة أنس بن النضر في وقعة أحد قال : واها لريح الجنة ، ثم انغمس في المشركين حتى قتل . متفق عليه

ثالثا : الإجماع

نقل ابن النحاس في مشارع الأشواق (١ / ٥٨٨) عن المهلب قوله : قد أجمعوا على جواز تقحم المهالك في الجهاد، ونقل عن الغزالي في الإحياء قوله : ولا خلاف في أن المسلم الواحد له أن يهجم على صف الكفار ويقاتل وإن علم أنه يقتل .

ونقل النووي في شرح مسلم الاتفاق على التغرير بالنفس في الجهاد ، ذكره في غزوة ذي قرد (١٢ / ١٨٧).

هذه الحوادث السبع السابقة مع ما نُقل من الإجماع هي المسألة التي يسميها الفقهاء في كتبهم مسألة حمل الواحد على العدو الكثير ، وأحيانا تسمى مسألة الانغماس في الصف ، أو مسألة التغرير بالنفس في الجهاد .

قال النووي في شرح مسلم باب ثبوت الجنة للشهيد (١٣ / ٤٦) قال : فيه جواز الانغمار في الكفار والتعرض للشهادة وهو جائز بلا كراهة عند جماهير العلماء . اهـ.

ونقل القرطبي في تفسيره جوازه عن بعض علماء المالكية (أي الحمل على العدو) حتى قال بعضهم : إن حمل على المائة أو جملة العسكر ونحوه وعلم وغلب على ظنه أنه يقتل ولكن سينكي نكاية أو يؤثر أثرا ينتفع به المسلمون فجائز أيضا ، ونقل أيضا عن محمد بن الحسن الشيباني قال : لو حمل رجل واحد على الألف من المشركين وهو



وحده لم يكن بذلك بأس إذا كان يطمع في جاة أو نكاية في العدو ، تفسير القرطبي (٢ / ٣٦٤).

ووجه الاستشهاد في مسألة الحمل على العدو العظيم لوحده وكذا الانغماس في الصف وتغرير النفس وتعريضها للهلاك أنها منطبقة على مسألة المجاهد الذي غرر بنفسه وانغمس في تجمع الكفار لوحده فأحدث فيهم القتل والإصابة والنكاية.

وقائع وحوادث تنزل عليها العمليات الاستشهادية

أولا مسألة التترس: فيما لو تترس جيش الكفار بمسلمين واضطر المسلمون المجاهدون حيث لم يستطيعوا القتال إلا بقتل الترس من المسلمين جاز ذلك ، قال ابن تيمية في الفتاوى (٢٠ / ٥٢) (٢٨ / ٥٣٧، ٥٤٦).

قال : ولقد اتفق العلماء على أن جيش الكفار إذا تترسوا بمن عندهم من أسرى المسلمين وخيف على المسلمين الضرر إذا لم يقاتلوا فإنهم يقاتلون وإن أفضى ذلك إلى قتل المسلمين الذين تترسوا بهم .. اهـ ، وقال ابن قاسم في حاشية الروض (٤ / ٢٧١) قال في الإنصاف : وإن تترسوا بمسلم لم يجز رميهم إلا أن نخاف على المسلمين فيرميهم ويقصد الكفار وهذا بلا نزاع .اهـ

ووجه الدلالة في مسألة التترس لما نحن فيه أنه يجوز للتوصل إلى قتل الكفار أن نفعل ذلك ولو كان فيه قتل مسلم بسلاح المسلمين وأيدي المسلمين ، وجامع العلة والمناط أن التوصل إلى قتل العدو والنكاية به إنما يكون عن طريق قتل الترس من المسلمين فحصل التضحية ببعض المسلمين المتترس بهم من أجل التوصل إلى العدو والنكاية به ، وهذا أبلغ من إذهاب المجاهد نفسه من العمليات الاستشهادية من أجل التوصل إلى العدو والنكاية به ، بل إن قتل أهل الترس من المسلمين أشد لأن قتل المسلم غيره أشد جرما من قتل المسلم لنفسه ، لأن قتل الغير فيه ظلم لهم وتعدٍ عليهم فضرره متعد وأما قتل المسلم نفسه فضرره خاص به ولكن أغتفر ذلك في باب الجهاد وإذا جاز إذهاب أنفس مسلمة بأيدي المسلمين من أجل قتل العدو فإن إذهاب نفس المجاهد بيده من أجل النكاية في العدو مثله أو أسهل منه ، فإذا كان فعل ما هو أعظم جرما لا حرج في الإقدام عليه فبطريق الأولى ألا يكون حرجا على ما هو أقل جرما إذا كان في كليهما المقصد هو العدو والنكاية لحديث : إنما الأعمال بالنيات .

وفي هذا رد على من قال في مسألة الانغماس والحمل على العدو أن المنغمس يُقتل بأيدي الكفار وسلاحهم ! فنقول ومسألة التترس يقتل بأيدي المسلمين وسلاحهم ومع ذلك لم يعتبروا قتل المسلمين المتترس بهم من باب القتل الذي جاء الوعيد فيه.

ثانيا: مسألة البيات : ويقصد بها تبيت العدو ليلا وقتله والنكاية فيه وإن تضمن ذلك قتل من لا يجوز قتله من صبيان الكفار ونسائهم ، قال ابن قدامة : يجوز تبييت العدو ، وقال أحمد : لا بأس بالبيات وهل غزو الروم إلا البيات ، وقال : لا نعلم أحداً كره البيات . المغني مع الشرح (١٠ / ٥٠٣).

ووجه الدلالة أنه إذا جاز قتل من لا يجوز قتله من أجل النكاية في العدو وهزيمته فيقال : وكذلك ذهاب نفس المجاهد المسلم التي لا يجوز إذهابها لو ذهبت من أجل النكاية جائز أيضا ، ونساء الكفار وصبيانهم في البيات قتلوا بأيدي من لا يجوز له فعله لولا مقاصد الجهاد والنيات.

الخلاصة

دل ما سبق على أنه يجوز للمجاهد التغرير بنفسه في العملية الاستشهادية وإذهابها من أجل الجهاد والنكاية بهم ولو قتل بسلاح الكفار وأيديهم كما في الأدلة السابقة في مسألة التغرير والانغماس ، أو بسلاح المسلمين وأيديهم كما في مسألة التترس أو بدلالة تسبب فيها إذهاب نفسه كما في قصة الغلام ، فكلها سواء في باب الجهاد لأن باب الجهاد لما له من مصالح عظيمة أغتفر فيه مسائل كثيرة لم تغتفر في غيره مثل الكذب والخداع كما دلت السنة ، وجاز فيه قتل من لا يجوز قتله ، وهذا هو الأصل في مسائل الجهاد ولذا أدخلت مسألة العمليات الاستشهادية من هذا الباب.

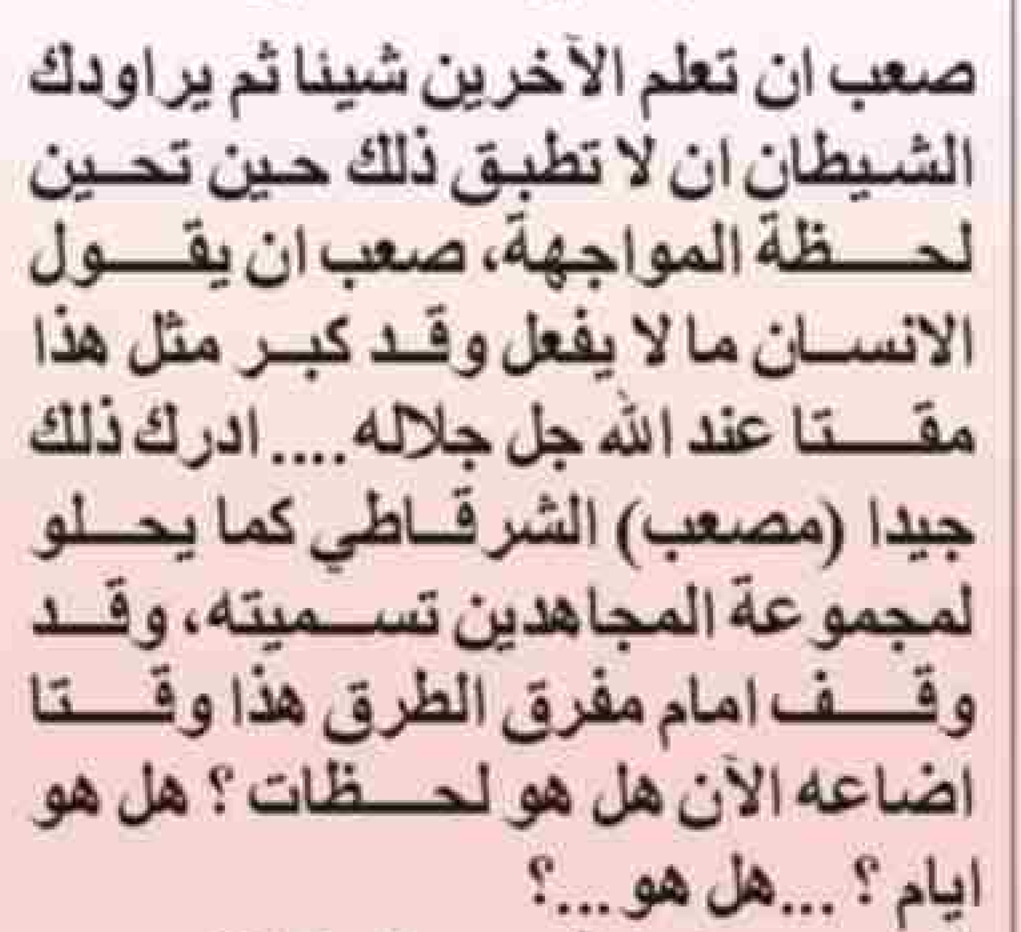
أما مسألة قياس المستشهد في هذه العمليات الاستشهادية بالمنتحر فهذا قياس مع الفارق ، فهناك فروق بينهما تمنع من الجمع بينهما ، فهناك فرق بين المنتحر الذي يقتل نفسه جزعا وعدم صبر أو تسخطا على القدر أو اعتراضا على المقدور واستعجالا للموت أو تخلصا من الآلام والجروح والعذاب أو يأسا من الشفاء بنفس خائفة يائسة ساخطة في غير ما يرض الله وبين نفس المجاهد في العملية الاستشهادية بنفس فرحة مستبشرة متطلعة للشهادة والجنة وما عند الله ونصرة الدين والنكاية بالعدو والجهاد في سبيله لا يستوون، قال تعالى (أفنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون) وقال تعالى (أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا و عملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون) وقال تعالى (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون).

نسأل الله أن ينصر دينه ويعز جنده ويكبت عدوه وصلى الله على نبينا محمد و على آله وصحبه أجمعين.

أملاه فضيلة الشيخ أ . حمود بن عقلاء الشعيبي

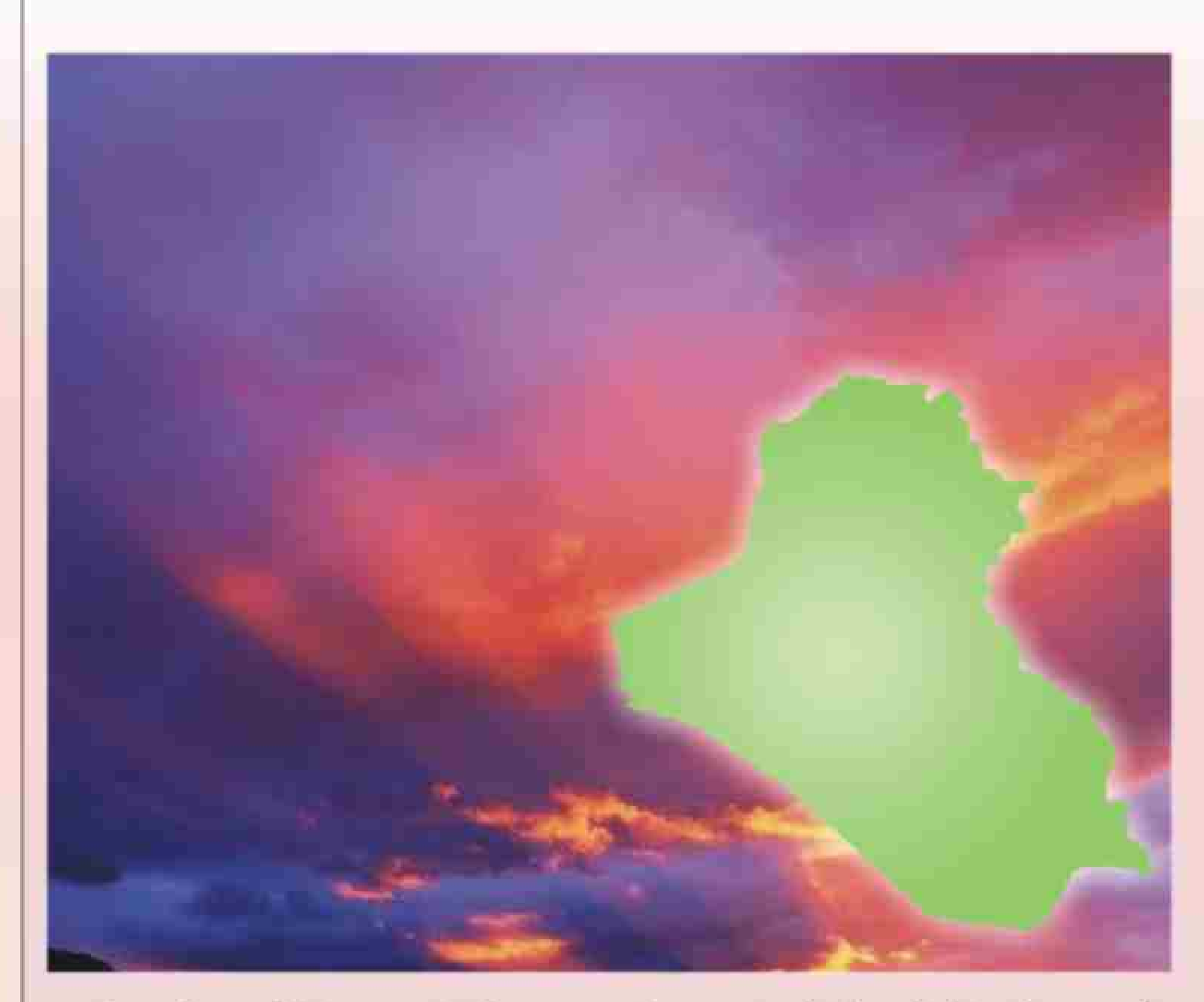
وبقي باب الجنة مفتوحاً

ناصر الدين محمد الامين



صعب ان تعلم الآخرين شيئا ثم يراودك الشيطان ان لا تطبق ذلك حين تحين لحظة المواجهة، صعب ان يقول الانسان ما لا يفعل وقد كبر مقتا عند الله جل جلاله.... ادرك ذلك جيدا (مصعب) الشرقاطي كما يحلو لمجموعة المجاهدين تسميته، وقد وقف امام مفرق الطرق هذا وقتا اضاعه الآن هل هو لحظات ؟ هل هو ايام ؟ ...هل هو...؟

لا يدري تماما، فحظوظ النفس من الدنيا تراود البشر جميعا من جهة، ومسؤلية كونه معلم التربية الاسلامية من جهة اخرى، وكان يعلم تلاميذه بطولات امجاد قد مضت ارتفعت منها رايات الاسلام في بدر والقادسية وحطين، وكانت الامثلة الحية التي يستشهد بها عند تلاميذه، كثيرا ما تقف بين يدي مصعب بن عمير وربما تعلق به لكونه يحمل نفس الاسم. ....



كانت دروسه تلك يبذرها في نفوس تلاميذه الذين تضمهم واياه مدرسة نائية على ضفاف دجلة التي تمشط بسلام ضفاف وبساتين قرية (سديره) التي ولد فيها ويبدو انه سيموت فيها كما كان يحلم دائما، وذلك حين بدأت بوادر القصف الاول للهجوم الامريكي الغادر على العراق كله، فكان لابد ان يفارق تلاميذه لانقطاع السبل ونشوب الحرب الضروس ، غاب عنه تلاميذه بسبب الحرب الشرسة، ولكن القيم والمبادئ هل يمكن ان تغيب هي ايضا ؟ ايام صعبة وذكريات مؤلمة يقف متذكرا اياها وهو في مفرق ذلك الطريق الخطير بين الجبن والبسالة، بين الدنيا والاخرة... كانت الطائرات الامريكية تدك(سديره) و(الشرقاط) وصلاح الدين والعراق كله، بل العالم بأسره، اذ ما العالم بلا العراق وبلا (.....) وبلا (.....) وهو مع الاف العراقيين لا يملكون شيئا لمقاومة ذلك الا الصبر والدعاء، فالعدو شرس الى اقصى حدود الشراسة، وحاقد الى اقصى غايات الحقد، ملأ السماء بالطائرات المتوحشة فامتلأت الارض دما وشهداء ومآس، والبنادق عاجزة عن الوصول الى ما اختبيء العدو وراءه من اسلحة دمار حديثة، وسقطت اسطورة التحدي (البعثي) التافه خلال ايام والتي اصابت مصعب وغيره من العراقيين بالذهول، فالحالة اشبه ما تكون بكابوس مزعج، صحا الجميع بعده على واقع لا يمكن احتماله: لقد اصبح العراق محتلا من قبل اهل الكفر !.....لقد اصبح العراق محتلا من اهل الكفر !.. وردد (شيخه) الشهيد ذلك مرارا حتى استطاع استيعاب الحالة، وبكى الرجلان ، محتضنا احدهما الآخر، ولم يترك هو حضن (شيخه) الا حين ربت على كتفه مرة واحدة، مفسرا رؤياه تلك بان لا سبيل لنكون رجالا، احرارا، مسلمين الا بالجهاد، والعدو الذي ستره عن بنادقنا الطائرات لابد ان يحط رحاله عما قريب... وهكذا ابتدأ التدريب العسكري مع ثلة من الشباب المؤمن الصامد استعدادا لمقاومة العدو المحتل.....

ها قد اصبح الواقع حقيقة يا(مصعب) قالها لنفسه كثيرا، واذا ما اراده لخطاه الخلود كشيخه (ابن عمير) فعليه ترك الدنيا والاتجاه الى جنة الله الخالدة شهيدا، وقد ترك شيخه في ذلك الامس المشرق اهله وماله وشبابه مختارا خطورة تعليم الناس حقيقة التوحيد، غيره ابه بتهديدات الكفار، وقد تكرر معه ذلك حين كان يعلم تلاميذه ما

لايرضي سلطة النظام البعثي، فأنذر مرات وثبت على منهجه مرات، حتى سجن ظلما و عدوانا لثباته على عقيدته الصافية ، وضاق السجان من رحابة صدره المؤمن فأطلق سراحه، وانطلق كسرب طيور مهاجرة تمر بقريته سنويا، امتص رحيق الارض وشم نسيم حقول القمح ورشف من قطرات المطر حتى أرتوى وكبرت فيه رجولته فتزوج وانجب ليؤسس بيته على الايمان بالله وحب الموت في سبيل دينه مهما تكن الظروف...

برفق أيقظته زوجته على موعد بينهما، فقد نام على وعدها بأيقاظه في الثانية بعد منتصف الليل، قضى وقته قبلها حالما بالجنة وهي قضت وقتها بالصلاة والدعاء ان يعيد الله زوجها سالما غانما، ودعها سريعا والقى نظرة سريعة على اطفاله النائمين واتجه الى الطريق الزراعي قرب دجلة حيث ينتظره رفاقه المجاهدون ، وقد كان اللقاء حارا كما اعتاد الجميع، لفهم الليل وقد حاكوا بنور نفوسهم ونواياهم نجوم السماء البعيدة وهي تثقب بضيائها وعباءة الليل الممتدة على مدى الأفق كله، وقرب الشارع العام حيث تمر الارتال الامريكية دائما زرعوا على عجل عبواتهم الناسفة، أحكم والباقون المراقبة واحكم هو ربط القنبلة ودفنها برفق طيّ بلاط الشارع الأسود كزميله الآخر في الجهة الثانية من الشارع ثم انقسموا سريعا الى فريقين، كل ثلاثة على جهة بانتظار الاعداء... في مثل هذه اللحظات وحدها يدرك المرء ثقل الوقت ورتابته، بل يتجلى في مثل هذا الموقف بالذات قول الله تعالى {وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ}، اذ يجد نفسه ورفاقه في وحشة هذا الليل البهيم بانتظار الموت الذي لا يعرفونه بعد متى وكيف يأتي، وماذا ستكون نتيجة المواجهة القاسية ؟ كان رفيقه القريب يرتجف لحظة ثم يهدأ أخرى، أحس هو بذلك، فهمس في أذنه:-هل انت خائف يا أبا جهاد ؟...

وخرج صوته متقطعا كأنه يعاني السكرات وأجابه الآخر بأكثر من ذلك همسا وتقطعا:-لا ...لا... انه البرد فقط لكنه أدرك ان خشية المجهول في هذا الموقف الجلل قريب منهم جدا، الا انه ليس أقرب من حب الشهادة وكراهية الكفار....

وعلى صوت هدير محركات بعيدة وأضواء مزقت ستر الليل البهيم، شد المجاهدون عزائمهم ولوحوا الواحد للآخر بتحية الوداع والموت على ما عاهدوا الله عليه وفي اللحظة التي أصبحت دهرا بطولها وثقلها فجّر المكلفون منهم عبواتهم المدفونة في أسفل الشارع و عند ذاك أدركوا انها ثلاث (سيارات همر) مثقلة بالسلاح والجنود ، كانت الأولى منها قد دمرت بالكامل من هول الانفجار الكبير وتدحرجها بين الصخور الكبيرة، اما الثالثة فقد كان ضررها أقل وقفز أحد الجنود بذعر واضح اما السيارة الوسطى فقفز منها جنودها وهم يطلقون الرصاص في اية جهة يظنون فيها الخطر المختبئ وفي الوقت نفسه كانت بنادق المجاهدين قد تحولت في أيديهم ألسنة ناطقة وقد سهّل عليهم إلتقاط الأعداء النور المتوهج من سياراتهم التي كانت النار تلتهمها بشدة وقد أختلط الرصاص بصراخ الرجال وتصاعدت حدة النيران والانفجارات الى وضع كأن الصخور ذابت من خلاله، حتى انتهى ضجيج المعركة فجأة على صياح مصعب، وهو يصرخ عاليا: الله أكبر ، الله أكبر.... وتنبه بعد لحظات الى انه كان يصرخ وحده، بينما السكون يلف الدنيا بأسرها والنيران أضحت دخانا سرعان ما سيخبو، وسأل نفسه :يا ألهي، هل بقيت حيا لوحدي ؟.

ولم يجيبه صوت او تكبيرة او اشارة سوى رأس رفيقة وقد برز من الجهة الأخرى مخترقا فلول الدخان الأخيرة ثم برزت ثلاثة رؤوس أخرى بأرتجاف ومن بذل جهدا خارقا ثم نهض بأعجوبة، اما رفيقهم السادس فقد حلت بدلا عنه رائحة مسك عبقة وشحت جبين الليل وأستنشقه الجميع، وهنا أدركوا انه سبقهم الى جنة الله الخالدة ...كان يحكي تلك الواقعة

وغيرها مما شهده مع رفاقه المجاهدين الى ولده ذي الثلاث عشرة سنة وكان الصغير بدوره يتحين الفرص في غياب ابيه عن البيت فيمرن نفسه على السلاح، بل يخرج احيانا مع من هو أكبر منه سنا الى أطراف البساتين والأدغال فيتدرب معه على السلاح، حتى امتلك خبرة وشجاعة في إستعماله، الأمر الذي أفرح أباه كثيرا وربت على كتفه مشجعا هذا النهج في آخر مرة غادر فيها البيت تجنبا للوقوع في أيدي المحتلين وهو يداهمون القرية مرات عديدة بحثا عن المجاهدين...

لقد كان (مصعب) يقضي اكثر من شهر أحيانا خارج البيت حاملا هم تحرير وطنه كبقية المجاهدين، وألما في ظهره كان يتزايد يوما بعد آخر، الا أن ملاحقة قوات الاحتلال لأمثاله لم تترك له فرصة كان يسميها بين رفاقه (استراحة مجاهد) أثناء جلساتهم السرية حيث يتدارسون عملياتهم القادمة وغالبا ما يرد عليه(أميرهم) مبتسما: استراحتنا الأخيرة ستكون في الجنة....

أحكمت الغطاء بأياد مرتجفة على أجساد صغارها وحين فعلت ذلك مع ابنها ذي الثلاث عشرة سنة أدركت انه كان مستيقظا، فسألته:

- لماذا لم تنم حتى -الآن- يابني ؟

اعتدل جالسا في فراشه قبل أن يجيبها !

- أفكر في أبي هل سيعود غدا وقريتنا

ستتعرض الى حصار وتفتيش دقيق من قبل المحتلين؟..
- ان قلب أبيك (مصعب) معنا، وأشعر أنه سيكون موجودا..
ثم آوت الى فراشها وغطى الولد رأسه قبل ان تنتظم أنفاسه ويعلن استسلامه للنوم، الا انها أحست بحركة هادئة عند باب الغرفة من الخارج، كان (مصعب) يحمل معه دائما نسخة من مفتاح الدار تحسبا لمثل هذه الزيارة الليلة المفاجئة، ودخل كعدته مبتسما على أطراف اصابعه شفقة على اطفاله النائمين، قبلهم تباعا، ثم أندس معها في فراش فارقه لأكثر من شهر...

مع اكتمال اشراقة شمس اليوم التالي كانت قد اكملت زوجته رزم ملابس اطفالها استعداد لذهابها معهم خارج القرية ليبقى هو في المنزل وحده، وقبل أن تودعه سألته:

- أهذا قرارك الأخير يا مصعب؟

- أجابها مبتسما كعادته: بلى

وهو قرار أخوتي المجاهدين أيضا..
صعد الى سطح الدار والقرية ملتفعة برداء من توجس وقلق مما ستسفر عنه مداهمة المحتلين اليوم، درس موقع معركته الأخيرة وأختار ركنا منه ظن أنه يمكنه تحصينه بعناية ليفعل ما يخطط له، نصب سلاحه الـ (B.K.C

مخفيا أياه جيدا عن الأنظار متأملا منظر الساحة القريبة من داره وهي تمتلأ بجثث المحتلين وبسمل علانية وردد الشهادة مستشعرا لذة الحرية المطلقة في عبادة الله جل جلاله والتحليق نحو الجنان الخالدة، لكنه عاد فجأة الى لحظته الراهنة على صوت خطوات قريبة واثقة...
- ما الذي أعادك يابني، ولماذا تركت امك واخوتك؟
أجابه الصغير وقد أعتلى صهوة الرجولة:
- يا أبتي أتريد أن تقاتل الاعداء وحدك وتحرمني الشهادة ؟.
سكت لحظة لم يعرف فيها من اين يبدأ معه الكلام، وتذكر تلاميذه ودروسه عن البطولة، و(مصعب بن عمير) مددا على تراب المعركة وقد غادر أمواله وشبابه ومحلقا مع الشهداء، وأوشك مفترق الطريق الذي مر به سابقا ان يصيبه بالدوار، اطلق بصره باتجاه الحقول الخضر والسنابل التي مالت رؤوسها بانتظار يد كريمة تحصد الخير، مرددا في نفسه:
بلى كبر مقتا عند الله ان نقول ما لا نفعل، وأحتضن جسد ولده مدركا انه يحتضن رجلا مفتول العضلات، لا يهزه خوف ولا يرعبه سلاح....

ترك أبنه يختار زاوية القتال التي يشاء ونصب معه سلاحه في حين كانت الدبابات الامريكة وبقية الاليات وجنودها تداهم القرية، تنتقل من بيت الى آخر، ضاربة حرمة البيوت وأسرارها وقلق الناس عرض الحائط...
ألقى الولد نظرة وداع باتجاه ابيه الذي بادله النظرة أيضا مع اتفاق بالايماء انه سيبدأ اطلاق النار في اللحظة المناسبة، ثم واصل (مصعب) النظر بحذر ودقة تجاه دورية المحتلين الراجلة وهم يتلفتون رعبا في كل الاتجاهات، تتلاحق خطواتهم على أرض ترفضهم تماما فترتفع الاتربة احتجاجا على هذا الاعتداء، وتحسس (مصعب) شريط رصاصه وفعل ابنه كذلك في الركن المقابل من سطح الدار وحينها ادرك انهم في نطاق سيطرته تماما فاطلق اول رشقة من الرصاص أوقعت عددا منهم قتلى وتابعه ابنه برشقة اخرى أصابت جنود الاحتلال برعب وأرتباك كبيرين فتراجع بعضهم وتفرق آخرون بينما اطلق فريق ثالث منهم النار باتجاهات عدة بحثا عن مصدر الاطلاقات، وهنا لم يتردد مصعب في مباشرة الاطلاق مجددا معه ابنه الذي واصل الرمي كاحسن ما يكون وهما ينظران بفرح الى جثثهم وهي تتهاوى امام المنزل وفي الساحة القريبة حتى تزايد عدد الفارين منهم عدد القتلى وعند ذاك ادرك المقاتلان أنهما نجحا في خطتهما بعد تراجع فلول جند الاحتلال، مع أدراكها التام ان المعركة لم تنتهِ بعد، اذ تقدمت دورية اخرى من دوريات العدو المحتل في نفس الاتجاه فأشار (مصعب) الى ابنه باطلاق الرصاص مجددا وأعيد نفس المشهد حيث انسحب من بقي حيا من المحتلين الى مسافة ليست بعيدة...

عمَ الهدوء سماء القرية الوادعة، وصمتت أصوات أحيانها جميعا مع صوت الرصاص، سيد اللحظة تلك، متتابعة في وقت لا يملك فيه ثانية واحدة لكي يتحسس فقرات ظهره، وعلى حين غفلة من الصمت الملغوم بالاحتمالات وأزيز الرصاص القاتل، شقت صفحة السماء الساكنة طائرة أمريكية مقاتلة، دارت في الأفق القريب دورة قبل أن تعود وأدرك (مصعب) انهم أتصلوا بالطائرة بعد فشل مهمتهم وخسارتهم لمقاتليهم على الارض وهذا دائما ما يحصل، فأدرك انه مع ابنه في مهمة أصعب لكن الشهادة مهرها أغلى من الدم بكثير واحكم امساك سلاحه الاثير مجددا في ذات اللحظة التي اطلقت فيها الطائرة حممها القاتلة، متخذة من جسد (مصعب) وابنه هدفا لا يقبل التنازل...
كان الانفجار مهولا لم تشهد القرية مثله منذ زمن، أختلط فيه انفجار الدار وتشظي القنابل القاتلة، أما المقاتلين فقد تناثر جسداهما ودمهما في زوايا القرية وبساتينها وسواقيها ممتزجة بذرات ترابها وهوائها.... وفي تلك الزوايا نفسها فرح الأهل والتلاميذ

اخطر الاحتلالين .. الاحتلال الايـراني للـعراق

المقدمة:

لقد ساعدت ايران امريكا في احتلالها للعراق وهذا ما اعترفت بـه الحكومة الايرانية علنا وعبر عنه محمد خاتمي ونائبـه حينما قالا (لولا دعم ايران لما تمكنت امريكا من غزو العراق وافغانستان). وبعد تلك المساعدة اللئيمة جاءت ايران بنفسها لتحتل العراق وبدا واضحا وجليا لكل من يسكن وادي الرافدين ، فالمرأة والطفل والرجلا العجوز والعامي فضلا عن القيادات المثقفة والمتابعة واصحاب النفوذ في مراكز القرار وغيرهم يعلمون علم اليقين وحق اليقين بأن بلدهم محتل من قبل عدوين ، العدو الامريكي والعدو الصفوي ذا النفوذ العسكري والسياسي والمذهبي في العراق ويعتبرون أن العدو الصفوي اخطر بكثير من العدو الأمريكي لاعتبارات عديدة لا تخفى على احد ، فتشكل الهم لدى المواطن العراقي تشكلا كبيرا وبتراكم يومي ولا يرى اي نور في نهاية النفق فالقتل والتهجير والتعذيب لابناء السنة في ازدياد وتوسع ، ولكن الهم الآخر الذي لايقل اهمية عن الهمين الأولين عند السنة هو عدم شعور المسلمين بهم خارج العراق وخاصة القيادات السنية من الجماعات أو المثقفين او المشايخ بعد كل الذي حصل لاخوتهم من السنة والذي تناقلته وسائل الاعلام بل ان كثير منهم ما زال مصر على ان ايران بريئة من الكارثة التي حلت بأهل العراق بصورة عامة وبأهل السنة بصورة خاصة ويصدق ويتكلف التصديق بالايرانيين حين توجه لهم تلك التهم ويكذبونها ، فالعل هذا البحث الذي كتب على عجالة يبصر من اراد ان يبصر ومن اراد ان يشارك اخوته الذين يذبحون في العراق همومهم واحزانهم وهم يرون ان بلدهم ضاع أو كاد ان يضيع بالغزو الفارسي الطائفي مثلما ضاعت فلسطين وما زالت ضائعة فالمأساة هي ذات المأساة بل أشد لأن الجلاد والقاتل والسارق والخائن يدعي انه مسلم ويحمل هم قضايا الأمة وهو كاذب كاذب كاذب بل هو حاقد صفوي فارسي طائفي متلبس تقية بالاسلام والاسلام منه برئ ، كنا نعلم ذلك حين كنا نقرأ كتبهم وادبياتهم ولكن كنا نعتذر لهم ولكن اجساد الابرياء ودموع الاطفال وآهات الثكالى والأرامل صدقت ذلك الذي كتب وزادت عليه ، فالذي يقاتل السنة والمقاومة التي هزمت امريكا في العراق هم الايرانيون الطائفيون والعنصريون بأيديهم وبتخطيطهم وبالآيدي العراقية القذرة الخائنة التي ادخلت المحتل لوادي الحضارات فالله المستعان ، وما هذا البحث المتواضع إلا صرخة حق وبيان للحقيقة بوجه من لا يريد ان يبصر وإلا فكما قدمنا فالطفل والمرأة العجوز والكهل في العراق يعلم بهذه المأساة.

ايران وامريكا واسرائيل حروب ظاهرية واتفاقات باطنية

كان الإيرانيون يصرون على التظاهر في مكة ضد أمريكا وإسرائيل ثم فضح الله أمرهم بعد أيام من هذا الإصرار فتكشف للعالم اجمع أن سيلا من الأسلحة تشحن من أمريكا عبر إسرائيل إلى إيران في زمن الحرب العراقية الايرانية. وفي ١٨/تموز / ١٩٨١ انكشف التصدير الإسرائيلي إلى إيران عندما أسقطت وسائل الدفاع السوفيتية طائرة أرجنتينية تابعة لشركة اروريو بلنس وهي واحدة من سلسة طائرات كانت تنتقل بين إيران وإسرائيل محملة بأنواع السلاح. وكان من جملة الوسطاء في تصدير السلاح الإسرائيلي إلى إيران اندريه فريدل وزوجته وهما يهوديان إسرائيليان يعيشان في لندن ووقع خمس صفقات كبيرة مع اكبر شركات تصدير السلاح في إسرائيل اسمها شركة Tat في ٢٨ /٣/ ١٩٨١ الصفقة الثانية بتاريخ ١٩٨٣/١/٦ مع يعقوب النمرودي الذي وقع الصفقة مع العقيد اليهودي كوشك نائب وزير الدفاع الإسرائيلي.

وفي مقابلة مع جريدة (الهيرلد تريديون) الأمريكية في ١٩٨١/٨/٢٤ اعترف الرئيس الإيراني السابق ابو الحسن بني صدر انه أحيط علما بوجود هذه العلاقة بين إيران وإسرائيل وانه لم يكن يستطيع أن يواجه التيار الديني هناك والذي كان متورطا في التنسيق والتعاون الإيراني الإسرائيلي وفي ٣/حزيران ١٩٨٢ اعترف مناحيم بجين بان إسرائيل كانت تمد إيران بالسلاح وعلل شارون وزير الدفاع الإسرائيلي أسباب ذلك المد العسكري الإسرائيلي إلى إيران بان من شان ذلك إضعاف العراق.

وقد إفادة مجلة ميدل ايست البريطانية في عددها تشرين الثاني ١٩٨٢ أن مباحثات تجري بين إيران وإسرائيل بشان عقد صفقة تبيع فيها إيران النفط إلى إسرائيل في مقابل إعطاء إسرائيل أسلحة إلى إيران بقيمة ١٠٠ مليون دولار والأسلحة كانت إسرائيل قد صادرتها من الفلسطينيين بجنوب لبنان وذكرت مجلة أكتوبر المصرية في عددها آب ١٩٨٢ أن المعلومات المتوفرة تفيد بان إيران قد عقدة صفقة مع إسرائيل اشترت بموجبها جميع السلاح الذي صادرته من جنوب لبنان وتبلغ ١٠٠ مليون دولار وذكرت

المجلة السويدية في ١٨ آذار ١٩٨٤ ومجلة الاوبزيفر في عددها بتاريخ ٧/٤/١٩٨٤ ذكرت عقد صفقة أسلحة إسرائيلية إلى إيران كما قالت المجلة الأخيرة أنها بلغت ٤ مليارات دولار فهل كانت إسرائيل لترضى بشحن هذا السلاح إلى إيران لو كانت إيران تشكل أدنى خطر على الوجود والكيان الصهيوني؟

الأهداف الاستراتيجية الإيرانية في العراق:

1- احتواء شيعة العراق من خلال الأحزاب الموالية لها واستخدامهم كورقة مقايضة في أي استحقاق إقليمي ودولي لتهدئة الوضع أو إثارته في العراق.

2- دعم المرجعية الشيعية والحوزة في النجف تمهيداً للسيطرة على قراراتها ومحاولة تحجيم دورها كي تبقى مرجعية قم هي المرجعية الأولى لشيعة العالم.

3- إيران لديها مشروع نووي طموح ولديها حلم بإعادة الإمبراطورية الفارسية والصفوية ولن تتخلى عنهما بسهولة لذلك تسعى إيران إلى أن تتخذ من العراق ورقة ضغط سياسية تساوم بها في الساحة الدولية.

4- منع سنة العراق من توحيد كلمتهم داخل العراق أو بسط سيطرتهم على أبناء الطائفة الشيعية بشكل يهدد السيطرة الإيرانية عليهم.

5- إملاء المقررات الإيرانية على الأحزاب الموالية لها بصورة تؤثر على مجريات الأحداث في الساحة العراقية.

6- خلق تغييرات ديموغرافية على الأرض العراقية بُغية تحويل جنوب العراق(خاصة بعد الانسحاب الأميركي)إلى مقاطعة إيرانية أو إقليم عراقي تحت الوصاية الإيرانية من خلال تشكيل تجمعات إيرانية في تلك المناطق وتطهيرها من أهل السنة بالاعتقال أو الاغتيال أو التهجير.

7- السيطرة على المزارات والعتبات للاستفادة من الأموال والخمس المودوعة فيها.

8- خلق سيطرة إيرانية كافية على أرض العراق تحت مظلة الاحتلال الأميركي والبريطاني بأدوات دينية المظهر ولكن على النموذج الإيراني مما يضمن لإيران الحيلولة دون قيام عراق يهدد إيران.

9- بسط النفوذ الاقتصادي الإيراني في العراق من خلال ما يلي:

تنشيط طبقة قوية من التجار الإيرانيين العائدين إلى العراق وبالأخص بمدينة كربلاء والنجف ومحاولة السيطرة على السوق العراقي.

فتح فروع لبنوك إيرانية تحت عباءة عراقية في مدن عديدة مثل الكوت، والبصرة، والديوانية..

خلال السنوات الأخيرة وبسبب المقاطعة الدولية للعراق أصبحت حقول النفط العراقية غزيرة بالنفط لذلك تسعى إيران إلى السيطرة على النفط العراقي وذلك من خلال مد ثلاثة أنابيب لنقل النفط. وقد ذكر وزير النفط الإيراني(بيجان زنكنة) أن العراق سيصدر النفط الخام إلى إيران، وأضاف زنكنة أيضاً: إن إيران ستمد أنبوبين لنقل الخام من البصرة على المصفاة الإيرانية.

10- إنشاء وسائل إعلام للتمهيد الفكري للمشروع الإيراني.

11- اغتيال العناصر والرموز الشيعية التي تشكل خطراً على المشروع الإيراني في العراق.

ولكي تتحقق كل تلك الاهداف يجب أن ينطلق النشاط الإيراني في العراق بعدة مسارات:

1- احتواء القيادات والتيارات الشيعية المتنافسة: ويسيطر اليوم على الشارع الشيعي في العراق عدة مرجعيات وتيارات أهمها: مرجعية علي السيستاني، وتيار الصدر الذي يقوده مقتدى الصدر، وجماعة المجلس الأعلى للثورة الإسلامية بزعامة عبدالعزيز الحكيم، وبدرجة أقل حزب الدعوة بفروعه المختلفة، وهناك تيار آخر مدعوم من إيران يعمل بصمت داخل مدن الجنوب وبعيداً عن الضجة الإعلامية كما يمارسها الآخرون وهو تيار المرجع (المدرِّسي) الذي يقود ما يعرف بـ (منظمة العمل الإسلامي) وهذه المنظمة أكثر قوة وتنظيماً، وتمتلك الشرعية الدينية الشيعية التي تؤهلها أن تكون مرجعية دينية قوية مدعومة بمليارات إيران. ولا شك أن السياسة الإيرانية في العموم تقوم على احتواء التيارات الشيعية كلها، والتعامل مع كل فصيل وشخصية قيادية تبرز على الساحة لحصد أي نجاح يحققه أي طرف شيعي. ويبقى التعامل مع هذا الفصيل أو ذاك مرتبطاً إلى حد بعيد بالتداخلات المختلفة داخل الساحة الإيرانية والخلافات بين المحافظين والإصلاحيين، وبقدرة هذا الفصيل على تحقيق الهدف الشيعي بهيمنتهم على أوضاع العراق. ولعل موقف إيران من مقتدى الصدر وحركته يوضح لنا جانباً كبيراً من طبيعة الدور الذي تقوم به إيران في احتواء الشيعة العراقيين؛ فهناك تياران داخل القيادة الإيرانية حول الموقف من العراق: الأول: يقوده الزعيم الإيراني علي خامنئي ويدعمه الرئيس السابق هاشمي (رفسنجاني) ويدعم هذا التيار الزعيم الشيعي الشاب مقتدى الصدر. ويقود التيار الثاني محمد خاتمي والإصلاحيون، وهو يرفض التعامل والتعاون مع مقتدى الصدر إلى حد أن خاتمي رفض استقباله لدى زيارته إلى طهران، كما أن هذا التيار يفضل دعم المرجع علي السيستاني والقيادات والقوى العراقية المؤيدة للتعاون السلمي مع الأمريكيين والبريطانيين على أساس أن ذلك يشكل أفضل ضمانة لحصول الشيعة العراقيين على مطالبهم، وعلى حصة كبيرة في تركيبة الحكم الجديدة.

2- تسلل المخابرات الإيرانية إلى العراق: كانت الأداة الرئيسية لإيران في تنفيذ استراتيجيتها للمخابرات الإيرانية ونتيجة التنسيق الأميركي -الإيراني دخلت المخابرات الإيرانية إلى العراق. ونتيجة أبوتها للتنظيمات السياسية المذهبية تسللت إلى مجلس الحكم الانتقالي. وتشير تقارير صحفية إلى أن جهاز مخابرات فيلق القدس الإيراني ومخابرات الحرس الثوري الإيراني يقومان بالدور الأخطر على صعيد أجهزة الاستخبارات داخل العراق، ولعل الكشف عن الدور المزدوج لأحمد الجلبي وعلاقته الطويلة مع المخابرات الإيرانية يوضح إلى أي حد وصل الدور الذي مارسته المخابرات الإيرانية على الساحة العراقية. وتشير معلومات صحفية مؤكدة إلى افتتاح ١٨ مكتبا للاستخبارات الإيرانية تحت مسميات مختلفة أبرزها الجمعيات الخيرية لمساعدة الفقراء، وتوزيع المال والأدوية والمواد الغذائية، وترتيب الانتقال إلى العتبات المقدسة وضمن ميزانية تتجاوز مئة مليون دولار. وضمن المخطط الإيراني شراء ولاء رجال دين أغلبهم شيعة وأقلية سنية رصد فيه مبلغ ٥ ملايين دولار سنوياً للترويج والدفاع عن إيران، وتجميل صورة مواقفها في الشارع العراقي وأحياناً عبر المنابر. وفي المعلومات الاستخباراتية أن إيران استأجرت واشترت ٥٧٠٠ وحدة سكنية من البيوت والشقق والغرف في مختلف أنحاء العراق، وخاصة في النجف، وكربلاء ليسكن فيها رجال الاستخبارات الإيرانية ورجال فيلق القدس الاستخباراتي. ولعل تصريح مدير المخابرات العراقية الحالي، اللواء محمد الشهواني، من أنه لم يتمكن من فتح فرع للمخابرات الحكومية العراقية في المحافظات الجنوبية لأن المخابرات الإيرانية لاتسمح بذلك! خير دليل على حجم التغلغل المخابراتي الإيراني في العراق.

3- تدفق الأفراد والأموال على العراق: ويشير حجم المساعدات النقدية الإيرانية المدفوعة إلى مقتدى الصدر وحده عدا التيارات الأخرى خلال الأشهر الأخيرة أنها تجاوز سقف ٨٠ مليون دولار، إلى جانب تدريب رجاله، وإرسال معونات إنسانية شملت الغذاء والأدوية والمعدات والأثاث. ومثال على ذلك ما ذكرته صحيفة (جمهوري إسلامي) الإيرانية أن إمام جمعة شيراز الشيخ الحائري الشيرازي أرسل ١٥٠ حاجاً على حسابه إلى العتبات المقدسة الشيعية وإلى كربلاء، وسيراً على الأقدام بناء على طلبهم. وهذا الاندفاع البشري الإيراني نحو العراق بحيث وصل عددهم إلى مئات الآلاف، كما قامت بلديات إيرانية عديدة أبرزها بلدية طهران بدور كبير في تولي الخدمات في الأماكن المقدسة كالنظافة والتشجير وزرع شتول الزهور، ورش المياه عبر صهاريج قادمة من إيران وعمالة إيرانية يساعدها عمال عراقيون موظفون تدفع لهم بلدية طهران أجورهم. أحد التجار الإيرانيين تبرع بحمولة ١٠ أطنان من المياه المعدنية أرسلها إلى كربلاء في أربعين الإمام الحسين منتصف أبريل من العام الماضي، ومؤسسة الأوقاف وهي مؤسسة غير رسمية أخذت على عاتقها تأمين كل المصاحف الإيرانية وكتب الأدعية المطلوبة للعتبات المقدسة الشيعية، وكل مؤسسة أهلية تقدم للعراق في هذه المناسبة عطاء أو مساعدة تعتبر جزءاً من ميزانيتها الخاصة. هذا فضلاً عن حضور الآلاف من الإيرانيين للتطوع لطهي الطعام وتوزيع المياه أو العصائر أو التنظيف في العتبات المقدسة، وأخيراً للخبز الإيراني الساخن وجبة تقدم لزوار العتبات.

4- ونتيجة للضوء الأخضر (الأميركي-البريطاني)) اكتظت الأسواق و غرف التجارة العراقية بالتجار الإيرانيين، ومنه تسللت إلى أجهزة المافيات (سرقة ونهب) بدون النظر إلى عرقها أو مذهبها؛ إذ تشاركت الأحزاب الكردية مع الأحزاب السياسية الشيعية (فيلق بدر وجماعات البرازاني والطالباني) في نهب كل ما طالته أيديهم وباعوه إلى التجار الإيرانيين، وقد وصف أحد العراقيين الدور الإيراني في العراق قائلاً: خرجت إيران -بعد احتلال العراق -بأكبر حصة من وليمة ذبح الدولة العراقية بما فيها مخلفات الجيش العراقي التي تبرع الحكيم بنقلها إلى إيران.

5- السيطرة الإعلامية من خلال الصحف التي تمولها وقنوات البث الفضائي والأرضي؛ فقد قامت شركة التلفزيون الرسمية في إيران بافتتاح قناة فضائية على غرار قناة الجزيرة القطرية باسم (العالم) تبث باللغة العربية من محطات تقوية على طول الحدود العراقية لكسب تأييد العراقيين، وكان لها دور هام خلال الغزو الأميركي للعراق حين توقف البث العراقي وبقيت قناة العالم تبث لسائر المدن العراقية ومنها يستقي العراقيون أخبارهم وتحليلاتهم (لعدم وجود إستلام فضائي آنذاك لدى العراقيين) كما أن إيران دعمت إنشاء محطات تلفزيون فضائية موالية لها (مثل الفرات والفيحاء والأنوار) والعشرات من محطات الإذاعة المحلية، وتتحدث تقارير صحفية عن وجود ٣٠٠ إعلامي إيراني بشكل دائم في العراق.

6- تسعى إيران بقوة لتكريس مبدأ (الفيدرالية) في العراق تحقيقاً لمصلحتها الإقليمية في عراق مفتت ضعيف ، والأحزاب الشيعية المرتبطة بإيران هي التي أصرت على هذا المبدأ رغم أنهم يدعون تمثيل الأغلبية (الشيعية) في العراق ، والمتعارف عليه أن الأقليات هي التي تتوجس من

الحكومة المركزية القوية ولذلك تلجأ إلى (الفيدرالية) لحماية ذاتها وخصوصيتها وعلى هذا فحينما يطالب الأكراد بـ(الفيدرالية) تكون مطالبتهم مفهومة، أما أن تطالب الأكثرية بهذا فمعنى ذلك أن هذه الأكثرية إما أنها أكثرية وهمية، أو إنها تعمل لصالح أطراف أخرى.

7- تسعى إيران بقوة أيضاً لتهجير العوائل السنية من بغداد، ومن منطقة (المدائن) التي فيها (إيوان كسرى) بشكل خاص، كما أن الحكومة العراقية الحالية لم تخف رغبتها في تغيير محيط بغداد (ذي الأغلبية السنية) حيث صرّح موفق الربيعي (مستشار الأمن القومي): أن بغداد لا يصح أن تبقى محاطة بالإرهابيين وموفق هذا هو كما يقال (كريم شاهبور) كما انه غير معروف من قبائل ربيعة، ولتحقيق هذه الغايات قامت وزارة الداخلية ومليشيا بدر بحملات قتل وتعذيب وتشويه للجثث في هذه المناطق ولم يعد الأمر خافياً بعد اكتشاف (السجون السرية) و(فرق الموت) واعترافات مدير (مشرحة بغداد) الذي أعلن عن وصول أكثر من سبعه آلاف جثه عليها آثار التعذيب وقد فرّ الى خارج العراق! وكان من المضحك أن تجيب الحكومة رسمياً: أن هؤلاء الذين يقومون بهذه الجرائم هم رجال يرتدون ملابس وزارة الداخلية ويستخدمون سيارات وزارة الداخلية لكنهم غير منتسبين فعلاً لهذه الوزارة!! تجدر الإشارة أن وزير الداخلية هذا هو بيان صولاغ جبر المعروف بأنه أحد قيادي فيلق بدر الذي أشرفت على تأسيسه وتجهيزه المخابرات الإيرانية والذي اعترف بالاشتراك مع القوات الإيرانية في قتالها للعراقيين أبان حرب الثماني سنوات واليوم يفاخر بأنه يعمل جنباً إلى جنب مع القوات الأمريكية في ضرب المقاومة العراقية والمعارك الكبرى التي دارت في الفلوجة والنجف وسامراء.. الخ شاهدة على ذلك.

8- موقف إيران من المقاومة العراقية: كان يفترض بإيران أن تستثمر المقاومة العراقية لصالحها في صراعها المعلن مع الولايات المتحدة الأمريكية. إلا أن الذي يجري على الأرض بخلاف هذا تماماً حيث أن الذي يقوم باعتقال أفراد المقاومة أو المشتبه بعلاقته مع المقاومة هم الأذرع الإيرانية المعروفة وحتى خطباء المساجد الذين يحثون الناس على الصمود يتم اعتقالهم وقتلهم بطريقة بشعة وهناك إحصائيات كثيرة في هذا وبعض الذين أفرج عنهم صرحوا أن بعض ضباط التحقيق كانوا يتكلمون الفارسية!! وقد يقال إن هذا بدافع طائفي، ولكن الحقيقة أن موقف إيران هذا لم يختلف كثيراً عن موقفها من مقاومة (الصدر) في النجف وبغداد والبصرة.

صور عن الدور الايراني في العراق بعد الاحتلال:

1- تدفق الإيرانيين إلى العراق :بتنسيق مشترك بين عدد من الأحزاب العراقية المتعاونة مع الاحتلال ذات التوجهات الطائفية والتي دخلت إلى أرض العراق العظيم على متن دبابات الغزاة، وبين السلطات الإيرانية، فقد تم تدفقت أعداد كبيرة من الإيرانيين إلى العراق عبر الحدود العراقية الإيرانية ولازال تدفقهم مستمراً حيث بلغ عدد الداخلين لحد الآن مئات الآلاف تم توزيع انتشارهم في مناطق جنوب ووسط العراق ذات الأغلبية الشيعية، وقامت تلك الأحزاب بترويج معاملات إصدار هويات الأحوال المدنية وشهادات الجنسية لهؤلاء لدى دوائر الأحوال المدنية والجنسية في المحافظات الجنوبية والوسطى، وذلك لغرض تخريب البنية الديمغرافية للمدن العراقية لصالح ذوي الأصول الفارسية، وتماثلاً لما يجري في شمال العراق من عمليات لإدخال عشرات الألوف من أكراد تركيا وايران الى العراق وإسكانهم في المناطق الشمالية وتهجير العوائل العربية والتركمانية من مناطق سكناهم تحت إشراف ضباط المخابرات الصهيونية.

2- لقد أرسلت ايران وفقا لبعض الوثائق الى جانب افادات العقيد اسماعيل.. من قادة فيلق القدس الذي هرب من ايران وسبق ان نشرت مقابلة معه في "الشرق الأوسط"، والرائد ياسر، من استخبارات الحرس، ومسؤول كبير في مكتب المرشد خامنئي، طلب عدم ذكر اسمه، ارسلت ما بين ثلاثة الى اربعة آلاف من رجال الحرس وفيلق القدس ووزارة الاستخبارات الى العراق منذ احتلال العراق ضمن حوالي ١٤ الفا من رجال فيلق بدر والمتطوعين العراقيين في البسيج وابناء الاسر الايرانية المبعدة من العراق ممن تلقوا تدريبات ليست عسكرية فحسب بل في مختلف مجالات الحياة من قراءة الموشحات الدينية الى تقديم برامج اذاعية وتلفزيونية واصدار الصحف وادارة الحسينيات والمكتبات والمطاعم وشبكات توزيع النفط واللحم والمخدرات.

3- كما اشترت الاستخبارات الايرانية واجّرت ما يزيد عن خمسة آلاف بيت وشقة ودكان ومستودع ومكتبة ومسجد ومطعم ومحطة بترول و... في البصرة والديوانية والعمارة والكوفة والنجف وكربلاء والكاظمية وبغداد. ليقيم ويعمل فيها ومنها عناصر استخباراتها ورفاقهم البدريين وفصيل من الدعوة معارض للدكتور ابراهيم الجعفري.

4- توجه بتشجيع ودعم مكتب المرشد ومنظمة الدعاية - تبليغات - الاسلامية اكثر من الفي طالب ورجل دين ايراني وافغاني وباكستاني (من الدارسين في حوزة قم بمنحات من مكتب المرشد) الى النجف وكربلاء خلال العامين الماضيين، ثلثهم من الطلبة ورجال الدين المرتبطين بأجهزة الاستخبارات الايرانية.

5- عيّن آية الله خامنئي ممثلين ووكلاء في المدن الشيعية المقدسة، حيث يتولى هؤلاء دفع الشهرية -الراتب الشهري- الى ما يزيد عن سبعة آلاف طالب ومدرس لجلبهم وأخذ المبايعة منهم لخامنئي باعتباره قائد الامة ونائب إمام الزمان -المهدي- وفيما لا يستطيع كبار علماء النجف مثل المرجع الاعلى السيد علي السيستاني، والسيد سعيد الحكم والفياض وغيرهم دفع اكثر من عشرين الى ٨٠ دولارا كشهرية للطلبة والمدرسين، العاملين في حوزاتهم الدراسية، ويحصل الطالب الذي يتبع نهج المرشد الايراني ما بين ٥٠ و ١٠٠ دولار، فيما شهرية المدرسين تتراوح بين ٢٠٠ و ٥٠٠ دولار. ووفقا لوثيقة، اطلعنا عليها، فان ما بين ٣٠ و ٤٠ مليون دولار يجري تحويلها الى ممثلي ووكلاء خامنئي في العراق شهريا. وجزء من هذا المبلغ مخصص للدفع لغير الطلبة والمدرسين، من رجال الدين الشيعة المنخرطين في الحكم.

6- في ١١/٤/ ٢٠٠٤ فتحت المخابرات الإيرانية مكتبا في النجف تحت اسم "مكتب مساعدة فقراء شيعة العراق" جندت على أثره أكثر من ٧٠ ألف شاب من الجنوب للانضمام إلى (فيلق بدر) الموالي لها بعد أن بدأ ذلك الفيلق بالضعف والتشتت خاصة بعد مقتل محمد باقر الحكيم قائد المجلس الأعلى للثورة الإسلامية وزعيم فيلق بدر الأول.

7- في ١٥/١٢/٢٠٠٤ ألقت قوات الجيش العراقي المعين القبض على ٣١ إيراني من قوات الإمام علي وبحوزتهم أكثر من ١٠٠ كيلوجرام من المتفجرات، متوجهين بها إلى مدينه تلعفر العراقية شمال البلاد، وقد اعتقلوا وهو ما سبب تصريح وزير الدفاع العراقي حينها حازم الشعلان عندما قال: إن إيران أخطر عدو للعراق. وهو ما أشعل خلافا حادًا مع إيران، انتهى بإعلان مكتب السيستاني أن المرجعية غير راضيه على أداء وزارة الدفاع العراقية من حيث تصرفاتها الأخيرة، دون أن تسمي تلك التصرفات، وتم الإفراج عنهم بعد زيارة وزير خارجية إيران للعراق ولقائه بالسيستاني بالنجف.

8- ذكرت وزاره الكهرباء العراقية في بيان لها يوم ٢١/٦/٢٠٠٤ أن شرطة حماية الكهرباء ألقت القبض على ٧ شاحنات إيرانية كانت في طريقها إلى خارج الحدود العراقية من منطقة المنذرية باتجاه إيران تحمل محطات كهرباء وأسلاك نقل طاقة، وكان معها أدلاء عراقيون لم تذكرهم، إلا أن أهالي المدينة أكدوا حينها بأنهم من فيلق بدر.

9- أورد موقع عراق الغد في(١٠/١٠/٢٠٠٥) تصريحا لرجل الدين حسين الصدر، جاء فيه:(إن العراق يقوده أمراء الحرب والتدخل الإيراني). وجاء في تقرير رياض الأحيمر في نفس الموقع:(تلعب المليشيات المسيرة من قبل المخابرات الإيرانية دوراً مهماً في رسم سياسة إيران على الأرض العراقية وتصفية علماء عراقيين وطيارين وسياسيين تجد الخوف من وجودهم على الساحة العراقية).

10- قد ورد في تصريح للأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي أثناء كلمة ألقاها يوم ٢١ أيلول ٢٠٠٥ أمام معهد بيكر للسياسات بمدينة هيوستن جاء فيه: (إيران سيطرت على جنوب العراق ويا للسخرية تحت حماية القوات الأميركية).

11- صرح مدير شرطة واسط في يوم (١٢\١١\٢٠٠٣) لجريدة الزمان:(إن عناصر من الاستخبارات الإيرانية تسربت إلى داخل الحدود العراقية وأنه تم ضبط سيارات تحمل أسلحة قادمة من إيران إلى داخل الأراضي العراقية تعود لعناصر تريد إحداث البلبلة والتخريب داخل العراق، كما تم إلقاء القبض على عناصر متسللة من إيران بتهمة ارتكاب جرائم قتل داخل العراق).

12- أما وزير الخارجية العراقية هوشيار زيباري فقد صرّح لوسائل الإعلام في(١٤/٩/٢٠٠٥): (أن هناك معلومات مؤكدة بأن أسلحة تُهرب من إيران إلى العراق).

13- بتاريخ (٢\٦\٢٠٠٤) صرح وكيل وزارة الداخلية العراقي اللواء حكمت موسى سلمان لوسائل الإعلام بأنه:(تم إلقاء القبض على اثنين من عناصر المخابرات الإيرانية بدعوى التخطيط لعملية تفجير سيارة مفخخة داخل العاصمة بغداد).

14- في صحيفة الزمان الصادرة بتاريخ (٨/١٠/٢٠٠٥) بعددها (٢٢٣٣) أوردت ما يلي: (مجلس عشائر النجف يؤكد أن إيران تسعى لتجزئة العراق إلى أقاليم عنصرية وطائفية).

شدة المعاناة على أهلنا السنة في جنوب العراق (البصرة)

ويمكننا أنْ نأخذ عدد من الوقائع التي كشفها أبناء محافظة البصرة كمثال لذلك، وكما يأتي:

أ. في المرحلة التي أعقبت احتلال العراق ، عمل الإيرانيون على تحقيق إتفاق في الرأي بين العديد من الحركات التي شكلوها أو المرتبطة بهم منذ أمد بعيد، وقد برز ذلك بمظاهر عديدة، منها:

1 - تأسيس مجلس محافظة البصرة من عناصر تلك الحركات.

2 - تطوير العلاقة مع قوات الإحتلال البريطاني عن طريق الدعاوى الكيدية بأهل السنة، لاسيما التقارير الزائفة التي قدموها للبريطانيين حول النشاطات المضادة لهم من قبل بعض العناصر السنية.

ب. أدت تلك النشاطات إلى سيطرة التنظيمات الموالية لإيران على مواقع السلطة في البصرة، وهو ما مكنهم من إلحاق أذى كبير بأهل السنة هناك، وكما

يأتي:

1- اعتقال العديد من أهل السنة وبضمنهم شيوخ عشائر السعدون والغانم، والحزبة.

2- مداهمة مناطقهم والإعتداء على حرمات منازلهم.

3- قتل أعداد كبيرة من أهل السنة (والفاعل مجهول دائما).

ج. لقد أكد الإيرانيون على أتباعهم في البصرة على ضرورة الحفاظ على حالة التناغم والتنسيق، القائمة على المصالح المشتركة بينهم وبين القوات البريطانية، والتي برزت في مواجهة أعمال المقاومة التي يقوم بها أهل السنة. وكان هناك اتفاق بين البريطانيين من جهة وأتباع إيران من جهة أخرى، يقضي بأنهم إذا ما ضمنوا للبريطانيين الإستقرار والوشاية بكل من يحاول القيام بأعمال مسلحة ضد القوات البريطانية، فإنّ قيادة تلك القوات ستضمن لهم السيطرة على مراكز السلطة، وتعطيهم كامل الصلاحيات لممارسة أعمال السلطة. وفي حقيقة الأمر فقد أوجد ذلك الاتفاق ظروفاً مؤاتية لعمل القوات المسلحة البريطانية من جهة، كما مكن الإيرانيين من تأسيس العديد من الحركات والواجهات السياسية والاجتماعية التي تدعم نفوذهم، مثل:

1- منظمة الطليعة الإسلامية.

2- حركة ثوار الإنتفاضة الإسلامية.

3- منظمة ثأر الله الإسلامية.

4- حركة ١٥ شعبان الإسلامية.

5- حركة النخبة الإسلامية.

د. إنّ غالبية العناصر التي تشكلت منها تلك الحركات والواجهات، هم من أفراد العصابات في الداخل، المتحالفين مع عناصر إجرامية أخرى كانت تعتاش على فتات المخابرات الإيرانية، وفي مختلف المدن الإيرانية. وكانت يكفيها أنْ تضيف صفة (الإسلامية) على الإسم الذي ترفعه لتحصل على مشروعية تنفيذ أي عمل تريد، كما هو الحال مع (حركة النخبة الإسلامية)، التي هي في حقيقتها، مجموعة من مدمني شرب الخمور ومعاقرة النساء، وممارسة أعمال السرقة والسلب والنهب، وقتل أبناء السنة. لقد ركزت توجيهات المخابرات الإيرانية الصادرة لتلك المجاميع، بضرورة التنسيق في كل عملياتها مع الأحزاب الشيعية الكبرى في المناطق التي تتواجد فيها وتنفذ فيها عملياتها.

هـ. لقد حققت تلك الأحزاب والحركات نجاحات ملحوظة على صعيد محافظة البصرة، وخصوصاً في السيطرة على جميع المناصب المهمة في المحافظة، وكما يأتي:

1 - المحافظ (حسن كاظم الراشد) - مسؤول منظمة بدر في البصرة.

2- نائب المحافظ (سلام المالكي) - مسؤول العلاقات في مكتب الصدر.

3- رئيس المجلس محافظة البصرة (قاسم عطية البزوني) - ممثل حزب الدعوة/ تنظيم العراق.

4- أما أعضاء مجلس المحافظة، فهم:

أولاً) صلاح البطاط - مسؤول المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق.

ثانياً) أبو سلام - مسؤول في حزب الفضيلة.

ثالثاً) محمد فلك - ممثل المرجعية.

رابعاً) د. عاصم الخزاعي - ممثل حزب الدعوة / التنظيم العالمي.

خامساً) سيد يوسف الموسوي - مسؤول حركة (ثأر ال)، ومسؤول اللجنة الأمنية في المحافظة.

و. أما دوائر الدولة في المحافظة، فإنّ معظمها خضع لسيطرة عناصر المجلس الأعلى للثورة الإسلامية بفروعه الثلاث (بدر، المجلس الأعلى، وحركة سيد الشهداء)، وحزب الدعوة (بشقيه التنظيم العالمي، وتنظيم العراق)، وحزب الفضيلة الإسلامي. وقد امتدت سيطرة هذه التنظيمات إلى كل زوايا تلك الدوائر، ولم يعد باستطاعة كائن من كان أن يواجه طغيانها، لأنها تمثل أحزاب السلطة المؤثرة في المحافظة.

ز. لقد حرصت المخابرات الإيرانية على التأكيد الدائم في كافة تعليماتها وتوجيهاتها لكل تلك التنظيمات في محافظة البصرة، بأنّ هناك أهمية لتشكيل مجلس أعلى (تتفرع منه لجان أمنية)، يؤمن لها السيطرة المحكمة والتوجيه السريع لتسيير الأحداث الوجهة التي تخدم توجهاتها وأهدافها العليا. وقد أسهمت العناصر الإيرانية في (مديرية الشؤون الداخلية في البصرة) بدور أساسي في تشكيل ذلك المجلس، وفي جعل مسألة مواجهة أهل السنة إحدى مهامه الرئيسية.

ح. وقد أسهمت مكاتب المرجعيات الدينية وخصوصاً مكتب السيستاني في البصرة، بدور لا يقل خطورة ضد أبناء السنة. ففي الوقت الذي كانت تدعو الناس إلى مواجهة كل من يعارض إجراء الانتخابات، فإنها تعمل بشكل دائم على النيل من أهل السنة بحجج الوهابية وممارسة الإرهاب، وضرورة مهاجمة مدنهم كالفلوجة، الرمادي، سامراء. وقد تميزت كل بيانات تلك المكاتب بالروح الطائفية، والتحريض على أهل السنة باعتبارهم العقبة أمام تحقيق هدفهم بإيجاد (دولة شيعية) في العراق وفقاً للنموذج الإيراني.

ط. ظهرت في البصرة مجموعة تسمي (الشيعة الحساوية)، وقد دخلت في منازعات ومعارك مسلحة مع بعض العشائر في المحافظة. وهي تنسق في عملياتها مع عناصر المخابرات الإيرانية، ومع قيادات الأحزاب الشيعية في المحافظة .ي. إنّ ضخامة الدعاية الطائفية ضد أهل السنة، أدت

إلى اتساع المسافة بين الشيعة والسنة، وعمقت الخلافات المذهبية، بحيث أصبحت أعداد كبيرة من العناصر الشيعية التي تأتمر بأوامر إيرانية، تحلل قتل أهل السنة وسلب أموالهم وتهجيرهم من مدنهم ومناطق سكنهم الأخرى.

ك. لقد امتد العداء لأهل السنة إلى الجانب التجاري، حيث صدرت توجيهات المخابرات الإيرانية إلى عناصر مختلف التنظيمات السياسية المرتبطة بهم، بتنفيذ عمليات قتل عدد كبير من التجار من أهل السنة من الرمادي وسامراء والفلوجة والموصل وبغداد وديالى، الذين يذهبون إلى البصرة بدافع التجارة، وحبسوا وعذبوا أعداداً أخرى، ثم سلموهم إلى قوات الإحتلال البريطاني بدعوى أنهم إرهابيين ولم تقتصر الحالة على التجار السنة العراقيين، وإنما نفذوا عمليات قتل ضد عدد من التجار الكويتيين الذين دخلوا البصرة، لا لسبب إلا لكونهم من أهل السنة والجماعة.

ل. لقد عملت الجهات المخابراتية الإيرانية على تحويل محافظة البصرة إلى ما يشبه الإقطاعيات الخاضعة لسيطرة عملائها، وهو ما يمكن ملاحظته في حالات عديدة، وكما يأتي:

1 ـ صدور كتاب من المديرية العامة لتربية البصرة، يفصل فيه المدير العام (الذي فرض نفسه بالقوة في هذا المنصب) سياسته وسياسة أتباعه ومن يلوذ به، بحيث أخذ يتصرف وكأنه المسؤول الأمني الأول في التربية، وأدت سلوكياته إلى تعريض حياة أعداد كبيرة من أهل السنة لخطر حقيقي، وتهديدهم بالطرد من وظائفهم، والوشاية بهم لدى العديد من الجهات السائبة في المحافظة، مما أدى إلى نشر الرعب ليس في أوساط أهل السنة بل امتد للعديد من الأوساط الاجتماعية الأخرى المتعايشة معهم.

2ـ حصر التعيينات في مختلف الدوائر الحكومية بيد أفراد الحركات العميلة للجهات الإيرانية، بحيث تم حرمان الآلاف من أهل السنة من الحصول على فرص عمل مناسبة في تلك الدوائر، لاسيما عبر اشتراط الحصول أولاً على تزكية بعض الجهات الحزبية والدينية، وخصوصاً من الذين ينتسب إليهم مسؤول الدائرة. وقد أدى ذلك النهج إلى إلحاق ظلم كبير بأناس ليس لهم ذنب إلا لكونهم ينتمون إلى مذاهب أخرى.

3 ـ قامت بعض المكاتب الحزبية (مثل حزب الدعوة تنظيم العراق، المجلس الأعلى لثورة الإسلامية، حركة ١٥ شعبان، حركة الإئتلاف الوطني، حزب الطليعة...الخ.)، بإعطاء نفسها صلاحيات المكاتب الأمنية، وذلك بأنْ عملت على اعتقالات عشوائية لمختلف الأشخاص والتحقيق معهم وإيقاع أنواع التعذيب النفسي والجسدي، وحتى القتل، والتمثيل البشع بجثث القتلى، بهدف إرعاب الناس، وقد فاقت تلك الأعمال ما كانت تمارسه بعض عناصر أجهزة النظام السابق.

4 ـ ومن الأمثلة الأخرى، البيان الذي صدر عن (مؤسسة الثقافة والإعلام) التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة البصرة، حيث تضمن أربعة عشرة توصية من المدير العام للمؤسسة المذكورة (الشيخ أحمد المالكي)، ومنها ما يأتي:

أولاً) التأكيد على ممارسة أقسى الأساليب ضد البعثيين وعوائلهم دون مراعاة لأدنى الاعتبارات الإنسانية، ودون فرز للأبرياء عن الذين ارتكبوا جرائم، أو قاموا بممارسات مدانة.

ثانياً) التأكيد على منع دخول رعايا الدول المجاورة للعراق، مع استثناء الرعايا الإيرانيين، الذي يصولون ويجولون في المحافظة دون حسيب أو رقيب.

ثالثاً) سلب الكثير من الصلاحيات التي يتمتع بها المحافظ والمسؤولين الإداريين الآخرين، بحيث أنّ أولئك المسؤولين يخضعون للابتزاز الدائم وفقدوا الكثير من المكانة التي يتمتع بها رموز السلطة التنفيذية في المحافظات الأخرى.

التدخل في الانتخابات العراقية

1ـ أوردت وكالة أنباء إسنا للنظام الإيراني في(٢٠٠٥/١٢/٢١) هذا التصريح لوزير الداخلية الإيراني: (تخرج في الوقت الحاضر إلى صناديق الاقتراع في بغداد والمحافظات العراقية شعارات الشعب الإيراني المسلم، إن ما أعلن من نتائج الانتخابات العراقية يأتي تحقيقاً لما قاله الإمام الخميني بأن الطريق إلى القدس يمر عبر كربلاء العراقية).

2ـ وذكرت وكالة إيرانا للنظام الإيراني في(٢٠٠٥/١٢/٢٣) أن(عاملي) خطيب الجمعة في مدينة اردبيل(شمالي شرق إيران) قال:(إن نتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة في العراق قد حولت إيران إلى قوة عظمى في المنطقة، وإن تأسيس أول حكومة عربية شيعية أصولية في العراق سوف يوفر الأمن في حدودنا الغربية لمدة لا تقل عن أربع سنوات).

3ـوذكرت صحيفة(همبستكي) في(٢٠٠٥/١٢/٢٢) بأن فولادكر نائب في برلمان النظام الإيراني قال :(إن الانتخابات الأخيرة للبرلمان العراقي وانتصار الائتلاف الموحد سوف يمهد الطريق لقيام الحكومة الإسلامية العالمية.(

4ـ وجاء في افتتاحية صحيفة(كيهان)الإيرانية في(٢٠٠٥/١٢/٢٤):(إن قيام حكومة دينية ومجتمع ديني في العراق وتحالفها الطبيعي مع جمهورية إيران الإسلامية من شأنه تغيير الموقع



الجيوستراتيجي في المنطقة تغيراً تاماً.

5- جاء في افتتاحية صحيفة(كيهان) بتاريخ (٢٠٠٥/١٩/١٢): (يجب على جهازنا الدبلوماسي في الشرق الأوسط الإسلامي وبالانطباع الصحيح من التطورات الأخيرة على الساحة العراقية أن يتخذ موقفاً جديداً ومقتدراً في ساحة العلاقات الدولية).

6- الحرس الثوري درب ١٠٠٠ من أنصار مقتدى الصدر على حرب العصابات والتفجيرات:

كشف أن التدريبات جرت في ٣ معسكرات قرب الحدود مع العراق وترافقت مع مساعدات مالية بـ ٨٠ مليون دولار

كشف مصدر في ''فيلق القدس'' التابع للحرس الثوري الايراني عن انشاء ثلاثة معسكرات ومراكز التدريب على الحدود الايرانية العراقية لتدريب عناصر ''جيش المهدي'' الذي اسسه مقتدى الصدر.

وفي حديث خاص مع ''الشرق الاوسط'' اشار المصدر الذي عاد مؤخرا من العراق الى ايران ثم غادرها في مهمة سرية قرر خلالها البقاء في الخارج، الى ان ما يتراوح بين ٨٠٠ و١٢٠٠ شاب عراقي من انصار مقتدى الصدر تلقوا تدريبات شملت حرب العصابات وصنع القنابل والمتفجرات واستخدام الاسلحة الخفيفة وعمليات الرصد والمراقبة والتجسس في المعسكرات الثلاثة الواقعة في قصر شيرين وعيلام وحميد المحاذية للحدود مع المحافظات الجنوبية للعراق التي يشكل الشيعة الاغلبية فيها.

وعلمت ''الشرق الاوسط'' ايضا ان السفارة الايرانية في بغداد قامت مؤخرا بتوزيع ٤٠٠ هاتف فضائي على انصار الصدر ورجال الدين وطلبة في كل من الكاظمية ومدينة الصدر والنجف.

واكد المصدر الايراني الذي يعرفه العراقيون بكنية ''ابو حيدر'' ان استخبارات الحرس الثوري ادخلت الى المدن الشيعية اجهزة البث الاذاعي والتلفزيوني التي يعتمد عليها مقتدى الصدر وعناصره. واوضح ان مقتدى الصدر عندما زار ايران في (حزيران) الماضي رفض الرئيس محمد خاتمي ومسؤولو حكومته استقباله، غير ان مرشد النظام علي خامنئي امر بتكريمة بناء على طلب آية الله كاظم الحائري الاب الروحي لمقتدى الصدر واستاذ خامنئي. وكان خامنئي قد تعلم، بعد اختياره من قبل مجلس الخبراء مرشدا للنظام، على ايدي آية الله محمود هاشمي الرئيس السابق للمجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق والرئيس الحالي للسلطة القضائية في ايران وكاظم الحائري، ونال درجة الاجتهاد منهما. وخلال زيارته لطهران، التقى مقتدى الصدر برئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام هاشمي رفسنجاني وقائد استخبارات الحرس العميد مرتضى رضاني وقائد فيلق القدس المكلف بشؤون العراق العميد قاسم سليماني ومسؤولين حكوميين آخرين الى جانب كاظم الحائري ومحمود هاشمي وعلي الحائري، صهر آية الله علي مشكيني رئيس مجلس الخبراء الايراني. وعلي الحائري موجود حاليا في النجف حيث يشرف على ممثلية خامنئي ويتولى مسؤولية دفع الرواتب الشهرية للطلبة ورجال الدين المقلدين لخامنئي.

وبناء على المصدر القريب من قيادة فيلق القدس، فان حجم المساعدات النقدية المدفوعة الى مقتدى الصدر خلال الاشهر الاخيرة، تجاوز سقف ٨٠







بسمه تعالى

الأمانة العامة لمنظمة بدر
الدائرة السياسية
العراق

العدد:
التاريخ: ١١/ ٣/ ٢٠٠٦

إلى / كافة المكاتب والفروع
الموضوع / تعليمات

مليون دولار، الى جانب تدريب رجاله وارسال معونات انسانية شملت الغذاء والادوية والمعدات والاثاث.

كما ان الحملات الدعائية الموجهة ضد مراجع الشيعة الكبار من امثال علي السيستاني وحسين الصدر ومحمد سعيد الحكيم واسحاق الفياض من قبل انصار مقتدى الصدر، هي ايضا حملات مدروسة وموجهة تحت اشراف هؤلاء العناصر. وحذر المصدر من مخطط تم اعداده في طهران وقد ينفذه انصار مقتدى الصدر ضد السيستاني و غيره من المراجع المعارضين لولاية الفقيه ولاقامة نظام ديني في العراق
وأخيراً : فإذا كانت نتيجة هذه المواقف

للجارة الكبرى إيران ستكون باتجاه تسليم العراق للمشروع الصهيوني الأمريكي أو انتزاع العراق من حضنه العربي لصالح الأمبراطورية الإيرانية الكبرى أو تقاسم الكعكة فلأمريكا النفط ولإيران الهوية فإن الخاسر الأكبر هو الأمة العربية والإسلامي .
إن المطلوب من الأمة اليوم أن لا تدس رأسها في الرمال بدوافع عاطفية أو مصلحية ضيقة بل عليها أن تبحث عن الحقيقة كما هي لاتخاذ الموقف الصحيح، وربما تكون هذه المواقف أوراق ضغط مناسبة لإجبار الإيرانيين على التراجع والاصطلاح مع المشروع الكبير للأمة في حين أن السكوت واتخاذ المواقف الخجولة والمترددة قد يغري إيران بالاستمرار في طريقها هذا بحيث يصعب عليها فيما بعد مجرد التفكير بالتراجع أو التعديل.

والله الهادي الى سواء الصراط

مرفق:

1- وثيقة سرية عبارة عن تعلميات من المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق لكافة الشيعة وخاصة قوات بدر وجيش المهدي والوقف الشيعي بالاستعداد للمعركة مع السنة بمساندة الحرس الثوري الايراني . نسخة اصلية ومطبوعة.

2- صور لعنصر من المخابرات الايرانية القي القبض عليه جيش انصار السنة ومعه اسلحة ومعدات ايرانية.

3- صورة لأحد المطارات الايرانية ويظهر فيه الحرس الثوري الايراني مع احمد الجلبي مع احد القيادات الامريكية واسمه تيد سيل.

دوافع الجهاد وغاياته

الجهاد فرض من فروض الإسلام وركيزة من ركائزه ودعامة من أقوى دعائمه بل هو السور الحامي للأمّة، القائم في وجه أعدائها المناهضين لها، وهو الكنف المحيط بالدّعوة يردّ عنها غائلة من أراد بها شرًّا.

فما هي الدّوافع لهذا الأمر؟ وما هي الأسباب التي دعت المسلمين في جميع عصورهم إلى التّمسك به؟

وما هي الغايات التي يرجونها من وراء ذلك؟

هل الذي يدفع إلى الجهاد غيرة ومنافسة بين قبيل وقبيل، وأمّة وأمّة، وبين مذهب ومذهب، وعقيدة وعقيدة؟

أم الدّافع هو العدوان على الآمنين وحبّ السّيطرة على الضّعفاء والمغلوبين؟

أم الدّافع حبّ الأثرة والمال والسّلب والاغتصاب ونهب متاع وقتل أتباع وأشياع؟

أم هو تدعيم ملك وتمكين سلطان وبغي في الأرض واستعلاء على الخلق بغير حقّ؟

أم هو ردّ عدوان ودفع غائلة متسلّط جبّار؟

أم غير ذلك من الدّوافع التي تقوم من أجلها الحروب وتشتعل بسببها لظى المعارك وتنحر على مذبحها النّفوس وتنتهك الأعراض، ويقوم التّسلّط والفجور حيث لا ضمير يردع، ولا دين يثور، وإنّما هي النّفوس التي ملأها الغرور وأخذت بنواصيها الأطماع، وجذبها إلى الحرب عضلات مفتولة، وأطماع تمدّ في حبل أمانيها فترى السّيطرة ديناً والغلب عقيدة ومذهباً؟

أين الدّافع إلى الجهاد في الإسلام من كلّ هذه الدّوافع المعروفة في التّاريخ ولأجلها قامت الحروب وزهقت الأرواح وبذلت النفوس؟



إذا حققنا الدّافع للجهاد لم نجده واحدًا من تلك الدّوافع، ولا يمتّ إلى أحدها بسبب ولا صلة نسب. فكما أنّ الإسلام بين الأديان كلّها ينفرد بميزاته ويمتاز بخصائصه واتّجاهاته وأهدافه، فكذلك يجب أن ينفرد كلّ فرض من فروضه وكلّ شعيرة من شعائره عن فرض غيره وشعائره.

ولذلك لمّا جاء الإسلام باسم جديد للحرب فسماها جهادًا، جاء أيضًا بدافع جديد لهذا الجهاد يختلف عن كلّ الدّوافع التي تقوم بسببها الحروب، فإن كانت الحروب تشبّ لظاها الأسباب المذكورة، فإنّ الجهاد إنّما يدفع إليه دافع غيرها كلها.

إنّه دافع ينبع من صميم النفوس ويخرج من حبّات القلوب، تنادي به الحناجر وتدعو إليه الآيات وتعبر عنه المعجزات، إنه الإيمان الهادر الإيمان القوى المتين إنه إيمان ولكن أيّ إيمان؟ هل هو إيمان بظفر على غير حقّ؟ هل هو إيمان بالغلب من غير دليل غير القوّة؟
لو كان الأمر كذلك لما سمعنا بانتصار للمسلمين في أيّ مكان، ولمّا رأينا تلك الرّقعة الواسعة من الأرض تظللها رايات الإسلام وتخفق في أجوائها بنود الإيمان ويعلو في رحباتها دعاء الأذان.

إنّه إيمان بوعد الله بنصرة دينه ورفعة شأنه وبإظهاره على الدّين كلّه، هو الإيمان الذي وعد به رسول الله صلّى الله عليه وسلّم سراقة بن مالك سواري كسرى، ومتى كان هذا الوعد وفي أيّ مكان؟ هل كان محمد صلوات الله عليه في مقدّمة جنوده يغطون وجه الأرض؟ أم كان وهو في طريقه إلى كسرى بجيشه اللجب وخميسه العظيم؟
لا هذا ولا ذاك إنّما كان وعدًا وهو هارب من مكّة ثاني اثنين الله ثالثهما، وقد خرجا يسيران الليل ويكمنان النّهار وهما يخشيان الطّلب ويتجنبان السبيل المطروق، في تلك اللحظات التي يفقد فيها المرء - غيرهما - إيمانه وتتضاءل عندها آماله وتتهاوى أمانيه.

إنّه الإيمان الذي دعا ربعي بن عامر - حينما سأله رستم قائد الفرس عن سبب مجيء المسلمين لحرب الفرس ما جاء بكم؟ فقال له ربعي بقوّة إيمانه وثبات يقينه: الله ابتعثنا والله جاء بنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله ومن ضيق الدّنيا إلى سعتها ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام [تاريخ الأمم والملوك ج٣ ص ٣٤].
هذا هو الدّافع للجهاد في الإسلام إيمان بالله وتصديق بالرّسول وإيقان بالنّصر المظفر ورغبة في إعلاء تلك الكلمة التي جاء بها محمد صلوات الله عليه فوق كلّ الكلمات.
هذا هو الدّافع للجهاد في الإسلام لا تلك الدّوافع الدّنيوية التي تعمر قلوب من أخذت الدّنيا بنواصيهم ورأوا أنّ القوّة هي كلّ شيء، وأنّ من يملك العدّة والعدد هو أحقّ بالأرض وأجدر بالغلبة، عميت قلوبهم عن الحقّ والهدى وران عليها الجبروت وغشاها الضلال والطغيان، إذ لو كانت القوة الماديّة هي كلّ شيء لما زال ملك كسرى ولما تحطم ملك قيصر، أين كانت قوّة المسلمين الماديّة من قوى الرّوم والفرس؟ ما كان عند المسلمين أعداد الفرس والروم ولا إعدادهم، وما كان عند المسلمين أموالهم وعتادهم ولا جيوشهم ورجالهم، ولكن أين إيمانهم من إيمانهم وأين دوافعهم من دوافعهم؟ هل وعد قيصر أو كسرى جنود النّصر والظفر هل منّوهم بالغلبة والقهر؟ أمّا الله فقد فعل، إذ قال مبشّرا المؤمنين: { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ يَغْلِبُواْ أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ. الآنَ خَفَّفَ اللّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُواْ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ } [الأنفال: ٦٦،٦٥]، بشارة بالنّصر رغم القلّة ووعد بالظفر رغم الضّعف، فهل يحارب المسلمون بقوّتهم أم بقوّة الله؟ وهل يثقون بالنّصر إلا وعدًا من عند الله؟ قال جلّ جلاله: { وَمَا جَعَلَهُ اللّهُ إِلاَّ بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } [الأنفال: ١٠]. فما دام النّصر من عند الله ونحن نقاتل في سبيل الله فهل يخذل الله من يقاتل في سبيله وهو الآمر بالقتال قال تعالى: { فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيُقْتَلْ أَو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا } [النساء: ٧٤]، إنّ قتل فله الجنّة وإن غلب فقد انتصر، فعلى الحالين فهو الفائز. وقد صدق الله وهو أصدق القائلين: { إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } [التوبة: ١١٢].

تصديقا بوعد الله وإيقانًا بوفاء وعده لهم باعوا أنفسهم وأموالهم له وهو واهبها لهم فكان لهم النّصر في الدّنيا والنّعيم في الآخرة { وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ حَدِيثًا } [النساء: ٨٧].
هذا في الكتاب بوعد الله، ويأتي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يؤكّد ويبيّن كلام ربّه بأنّ من لم يدفعه إيمانه إلى الجهاد فليس مجاهدًا، وأنّ أي قوم قاموا للحرب بدون إيمان يدفع لا ينصرون بل يخذلون وينهزمون، وإن قتلوا في حربهم ذلك - ولا نسميه جهادًا - كانوا في الآخرة من الخاسرين حتى وإن أحسنوا القتال وأجادوا النّضال.





عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه قال: "يا رسول الله أخبرني عن الجهاد والغزو، فقال: "يا عبد الله بن عمرو إن قاتلت صابرًا محتسبًا بعثك الله صابرًا محتسبًا، وإن قاتلت مرائيًا مكاثرًا بعثك الله مرائيًا مكاثرًا، يا عبد الله ابن عمرو على أي حال قاتلت أو قتلت بعثك الله على تلك الحال""" [رواه أبو داود حديث رقم ٢٥١٩ ج٣ ص١٤-١٥].

فهل الصبر والاحتساب إلا الإيمان، وهل المراء والمكاثرة إلا النّفاق، فهذا دفعه إيمانه فصبر واحتسب جهاده لله وفي سبيل الله، صبر على حرّ السّلاح ووطأة القتال لإيمانه بوعد الله الحقّ محتسبًا على الله أجره، وأمّا من خرج مُكاثرًا مرائيًا فما خرج إلا ليظهر قوته ويدلّ بجبروته ويحارب لا للإيمان أو الإسلام وإنّما نفاقا ورياءً وليكتسب مغنمًا وليربح سمعة وصيتًا.

فمن الصّنف الأوّل ما رواه شداد بن الهاد رضي الله عنه: أنّ رجلاً من الأعراب جاء إلى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم فآمن به واتبعه ثم قال: أهاجر معك، فأوصى به النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بعض أصحابه، فلما كانت غزاته غنم النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم فقسم وقسم له، فأعطى أصحابه ما قسم له - وكان يرعى ظهرهم [دواب ركوبهم] - فلما جاء دفعوه إليه، فقال: ما هذا؟ قالوا قسم قسمه لك النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم فأخذه فجاء به إلى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم فقال ما هذا؟ قال: "قسمته لك"، قال: ما على هذا اتبعتك، ولكن اتّبعتك على أن أرمى إلى هاهنا - وأشار إلى حلقه - بسهم فأموت فأدخل الجنّة. فقال: "إن تصدق الله يصدقك". فلبثوا قليلاً ثم نهضوا إلى قتال العدو، فأتي به إلى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم يُحمل قد أصابه سهم حيث أشار فقال النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: "أهو هو"؟ قالوا نعم. قال: "صدق الله فصدقه" ثم كفنه صلّى الله عليه وسلّم في جبّته التي عليه ثم قدّمه فصلى عيه - وكان مما ظهر من صلاته، "اللهم هذا عبدك خرج مهاجرًا في سبيلك فقتل شهيدًا وأنا شهيد على ذلك" [حديث صحيح رواه النسائي والحاكم في المستدرك والترمذي والحاكم من رواية ابن عباس. الترغيب ج٢ ص٣٠٠].

لقد صدق الله فصدقه الله دفعه إيمانه لا المغنم يطمعه ولا الدنيا لو حيزت له تثنيه عما وقر في نفسه من إيمان عميق بالله ويقين ثابت لا يتزعزع بأنّ ما يدفعه إلى القتال هو الإيمان بأنّه على الحقّ وهل بعد هذا يطمع في مغنم أو تتطلّع نفسه إلى مال الدّنيا بأجمعها.

وأمّا الصّنف الثاني فما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: "إنّ أوّل النّاس يقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد فأتي به فعرّفه نعمته فعرفها قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال: كذبت ولكن قاتلت لأن يقال: هو جريء، فقد قيل. ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النّار" [رواه مسلم والنسائي والترمذي وابن خزيمة في صحيحه الترغيب ٢/٢٩٢]

قاتل وقتل ودفن مع الشّهداء وسمّي في الدّنيا شهيدًا ولكن من المخدوع؟ لقد خدع المسكين نفسه ظنّ أنّه بمظهر المجاهد يفوز وبمرأى المستشهد يفلح وبنهاية الشّهيد ينال، ولكن خاب الفأل وضاع الأمل ولكن كيف كان ذلك؟ أما قاتل بحماس أما جاهد بقوّة أما قتل العدو بسيفه وكان من عوامل النّصر لجيشه وعوامل الهزيمة لعدوه؟ أما كان من الحاملين على العدو أوّل من حمل؟ أما كان من الخائضين الغمرات حتى تنجلي؟ ثم قتل في المعركة وداسته الخيل بعد أن تناوشته السّيوف ونالته الرّماح، فما الذي كان ينقصه ليحشر في الآخرة مع الشّهداء أمثاله وما اختلف مظهره عن مظهرهم وما بعد سمته عن سمتهم؟

لشتان ما بين اليزيدين في النّدى يزيد سليم والأغر بن حاتم

بُعد ما بين السماء والأرض بينهما، أولئك الشّهداء أرواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنّة، ولكن هذا ليس شهيدًا كهؤلاء وإن كان له مظهرهم، ولن ينال أجرهم وإن دفن



معهم، اتّفقت المظاهر واختلفت البواطن، حارب كما حاربوا وجاهد كما جاهدوا واستشهد كما استشهدوا، ولكن أين الإيمان الدّافع وأين الإخلاص النّاصح؟ هم آمنوا حقًا فدفعهم إيمانهم وجاهدوا لا رغبة في مال، ولا طمعًا في جاه ولا حبًا في سيطرة ولا ميلاً إلى سمعة طيّبة وصيت حسن. وهو إنّما حارب ليقال هو جريء مقدام جاهد ليمدحه النّاس في الدّنيا، ما دفعه إيمانه بصدق وعد الله، وما حفزه يقينه لإعلاء كلمة الله، أراد جزاء الدّنيا فناله فهل له جزاء الآخرة أيضًا؟ كلا خاب وخسر بنصّ قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾ [الشورى: ٢٠].

الغايات

الإيمان هو الذي يدفع للجهاد والعقيدة هي التي تبعث على الكفاح، لكن ما الغاية التي وراء ذلك الجهاد وهذا الكفاح؟

أتكون غاية الجهاد استعباد أمّة لأمّة واستعلاء جنس على جنس كما هي غاية المستعمرين؟

أم تكون غاية الجهاد استنزاف خيرات أرض لأرض وخيرات شعب لشعب كما هي غاية القراصنة السّالبين؟

أم تكون تسلّط القوي الغالب على الضّعيف المغلوب كما هي غاية المستعبدين المستبدين؟

أم الغاية التّدمير والتّخريب والتّقتيل كما هي غاية المتبربرين المتوحّشين؟

تلك هي الغايات التي يسعى إليها المتحاربون ويرنوا إليها المقاتلون، فهل الجهاد الإسلامي أيضًا غايته إحدى تلك الغايات وهدفه أحد تلك الأهداف؟

أم للجهاد غاية أسمى وهدف أبعد يسعى لتحقيقها عن هذه الطريق؟

نعم هناك غاية عليا يسعى إليها الإسلام من فرضه الجهاد على المسلمين، نعم هناك هدف أسمى يبغيه الإسلام من وراء ذلك، فلا الاستعباد يريد ولا الاستغلال يبغي ولا للتسلط يرمي ولا للتّدمير يهدف، إنّما الغاية أبعد والهدف أقصى، إنّما يريد الإسلام من وراء ذلك خير البشريّة وهداية الإنسانيّة، فكما أنّ الإسلام جاء بمبادئ شاملة وعقيدة نقيّة وشريعة سمحة، وكان من منهاجه أن ينشر بين النّاس عقيدته وأن يظلّ الأمم كلّها بعقيدته وشريعته، وأن يعمل العالم كلّه بمبادئه، كان لا بد له من كفاح لتطبيق هذا المنهاج بإزالة العقبات من طريق دعاته لتصل فكرته إلى كلّ نفس بشريّة وليسمع به وبتعاليمه كلّ إنسان فيقبله أو يرفضه بدون إكراه ولا إجبار.

ولنا في حروب الفتوح الإسلاميّة أصدق الأمثلة وأوضحها على صدق ما نقول، فقبيل معركة القادسيّة الشّهيرة كان على مقدّمة جيش المسلمين زهرة بن الحويّة، وكان جيش الفرس تحت قيادة رستم، فدعا رستم زهرة ليكلمه فخرج إليه حتى وافقه فأراده "رستم" على أن يصالحهم ويجعل له جعلاً على أن ينصرفوا عنه وجعل يقول فيما يقول: أنتم جيراننا وقد كانت طائفة منكم في سلطاننا فكنّا نحسن جوارهم ونكفّ الأذى عنهم ونوليهم المرافق الكثيرة، ونحفظهم في أهل باديتهم فنرعيهم مراعينا ونميرهم من بلادنا، ولا نمنعهم من التّجارة في شيء من أرضنا، وقد كان لهم في ذلك معاش - يعرض لهم بالصّلح وإنّما يخبره بصنيعهم والصّلح يريد ولا يصرح - فقال له زهرة: صدقت قد كان ما تذكر وليس أمرنا أمر أولئك ولا طلبتنا طلبتهم، إنّا لم نأتكم لطلب الدّنيا إنّما طلبتنا وهمتنا الآخرة، كنّا كما ذكرت يدين لكم من ورد عليكم منّا، ويضرع إليكم يطلب ما في أيديكم، ثم بعث الله تبارك وتعالى إلينا رسولاً فدعانا إلى ربّه فأجبناه، فقال لنبيه صلّى الله عليه وسلّم: إني قد سلّطت هذه الطّائفة على من لم يدن بديني فأنا منتقم بهم منهم وأجعل لهم الغلبة ما داموا مقرين به، وهو دين الحقّ لا يرغب عنه أحد إلا ذلّ ولا يعتصم به أحد إلا عزّ.

فقال له رستم: وما هو؟ قال: أمّا عموده الذي لا يصلح منه شيء إلا به فشهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمدًا رسول الله، والإقرار بما جاء به من عند الله تعالى. قال: ما أحسن هذا، وأي شيء أيضًا؟ قال: وإخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله تعالى. قال: حسن، وأي شيء أيضًا؟ قال: والنّاس بنو آدم وحواء أخوة لأب وأمّ. قال: ما أحسن هذا. ثم قال له رستم: أرأيت لو أني رضيت بهذا الأمر وأجبتكم إليه ومعي قومي كيف يكون أمركم أترجعون؟ قال زهرة: أي والله ثم لا نقرب بلادكم أبدًا إلا في تجارة أو حاجة. قال رستم: صدقتني [تاريخ الأمم والملوك ج٣ ص٣٢].

هكذا فهم المسلمون الجهاد بأنّه طريق لإيصال الدّعوة إلى الخلق جميعًا لا يبغون من وراء ذلك ربحًا ولا مغنمًا، إنّما الهمّة والطّلب الآخرة. ونرى هذا الفهم للجهاد عند كلّ رسول أرسل إلى الفرس ليفاوضهم فكما أجاب زهرة أجاب ربعي ابن عامر حينما سأله رستم عما جاء بهم؟ قال ربعي: الله ابتعثنا والله جاء بنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، إلى أن قال: فمن قبل ذلك منّا قبلنا ذلك منه ورجعنا عنه وتركناه وأرضه يليها دوننا. ومن أبى قاتلناه أبدًا حتى نفضي إلى موعود الله [تاريخ الأمم والملوك ج٣ ص٣٤].

ولمّا كان الإسلام هو دعوة الله أرسل به محمّدًا صلّى الله عليه وسلّم لهداية البشريّة ورفعة الإنسانيّة فكان تطبيق هذه الدّعوة ونشرها تحقيقًا لإرادة الله وإبرازًا لأوامره وهذا ما عبّر عنه بسبيل الله وقال فيه سبحانه عزّ وجلّ: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨].

كيف نجاهد

ح٢



الحمد لله الذي فرض على عبادة الجهاد، ووعدهم بالتمكين في الأرض والرفعة على أهل الإلحاد ,والصلاة والسلام على خير العباد, من جاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين ، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبة الطيبين الطاهرين وبعد.. فإليك أخي الحبيب وسائل اخرى تتمكن بها من خدمة الجهاد والمشاركة فيه

1- دعوة الناس للجهاد وتحريضهم عليه:

وهذا من الوسائل المهمة فالعاجز عن الجهاد، عليه أن يُحَرِّض غيره لقوله تعالى: (فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين)، ولقوله تعالى: (يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال)، وهذا واجب على القادر والعاجز وعلى كل مسلم أن يحرض إخوانه على قتال المشركين، ونحن في زماننا هذا أحوج ما نكون للعمل بهذه الآيات وفي هذا أجر عظيم، فقد قال رسول الله e : من دلَّ على خير فله مثل أجر فاعله" رواه مسلم.

1- النصح للمسلمين وللمجاهدين والدعاء لهم:

وله صور لا تعد ولا تحصى، فمنها نقل أخبار المشركين ومخططاتهم إلى المسلمين ليحذروها، ومن ذلك قوله تعالى: (وجاء رجل من أقصا المدينة يسعى قال يا موسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين)، ففي هذه الآية تحذير المؤمنين مما يدبره لهم الكافرون من المكر والكيد، ومن النصح للمجاهد أن تعينه على التخفي من عدوه، وتساعده في ذلك ما استطعت إذا احتاج إلى ذلك، ومنها تزويد المسلمين بكل ما يعينهم على قتال عدوهم من معلومات وخبرات، مع كتمان أسرار المسلمين.

2- ومن وسائل النصرة والمشاركة في خدمة المجاهدين الدعاء لهم بظهر الغيب بأن ينصرهم الله على عدوهم وأن يثبت أقدامهم وأن يخذل عدوهم ، والدعاء لأسراهم بالفكاك ..، والدعاء لجرحاهم بالشفاء والعافية ، والدعاء لشهدائهم بالقبول والمغفرة ، والدعاء لقادتهم بالحفظ والصيانة ، والدعاء لأبنائهم وذراريهم بالرعاية والسلامة ، والدعاء بجمع الكلمة على الحق..

3- أخذ اللياقة البدنية والتدرب على الأسلحة وتعلم الرمي:

لابد لمن ينوي الجهاد أو يعزم عليه من أن يأخذ اللياقة البدنية التي تساعده إذا خرج للجهاد في سبيل الله حيث أنها ضرورية للمجاهد فلا بد أن يتعود على المشي الطويل والجري والهرولة لتكون لياقته مناسبة فينفر عند النداء ...لا أن يكون عالة على إخوانه بتعطيلهم أو تأخيرهم أو إضطرارهم إلى أن يحملوه . و تعلم الرماية والتدرب على الأسلحة تدريباً نظرياً وعملياً لأن المرء قد يتيسر له العملي بالرماية الحية أو بالتدرب على السلاح من دونما رماية به أو التعلم عليه نظرياً بالصورة وكل بلاد بحسبها وما هو ممكن فيها...

والله عزوجل يقول" وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم "وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صعد المنبر وتلا هذه الآية ثم قال : " ألا إن القوة الرمي ، ألا إن القوة الرمي ، ألا إن القوة الرمي، رواه مسلم.

فلا تتهاونوا بهذا الواجب العيني العظيم على كل مسلم قادر بالغ عاقل...

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٢٨/٣٥٥): (يجب الاستعداد للجهاد بإعداد القوة ورباط الخيل في وقت سقوطه للعجز ، فإن مالا يتم الواجب إلا به فهو واجب)..

4- علم فقه الجهاد:

ومن وسائل خدمة الجهاد والمجاهدين تعلم فقه الجهاد والمسائل الفقهية المتعلقة به وذلك يفيد المجاهدين في الثغور فوجود من يعلمهم أمر دينهم مطلب ملح لأهل الثغور ، وكذلك هو مفيد في الذب عن الجهاد والمجاهدين من نيل المنافقين والعملاء ومن يرد بعلم ليس كمن يرد بلا علم .ويلحق

بتعلم فقه الجهاد قراءة كل شيء يلحق بتأصيل علم الجهاد ومنهج الجهاد مما يكون فيه كشف اللبس وإزالة الشبه التي على الجهاد.

5- إيواء المجاهدين وإكرامهم:

قال الله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ}.

وقال اللَّهُ تعالى : {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ }.

فالمجاهدون يتعرضون لبلاء وتضييق ، بل وربما مطاردة ومتابعة من قبل الأعداء أو عملائهم وأذنابهم ، فيجب إعانتهم وإيوائهم وتوفير الأمن والراحة لهم ، وينبغي إكرامهم والقيام بحق الضيافة لهم من غير إكتراث وإنزعاج ، إلا أن هذه هي المبادىء التي ينبغي أن نغرسها في أنفسنا وندفع ثمنها غاليا لأن جزاءها الأجر العظيم من الله الكريم ، ولكن الأمر كما قيل:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارم

6- السعي لفداء الأسرى:

وهذا من الواجبات والحقوق الشرعية تجاه الأسرى من المسلمين.

وقد أمر الإسلام بفك الأسرى من أيدي أعدائهم ، فإذا وقع أسير في يد العدو فيجب على المسلمين أن يبذلوا كل مجهود لتخليص أسيرهم إما بالقتال ، فإن عجز المسلمون عن القتال ، وجب عليهم الفداء بالمال ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكوا العاني - يعني الأسير - وأطعموا الجائع ، وعودوا المريض) أخرجه البخاري (٣٠٤٦) من طريق منصور ، عن أبي وائل ، عن أبي موسى رضي الله عنه ، وجاء في صحيح البخاري (٣٠٤٧) عن مطرف أن عامراً حدثهم ، عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال : قلت لعلي رضي الله عنه هل عندكم شيء من الوحي إلا ما في كتاب الله ؟ قال : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، ما أعلمه إلا فهماً يعطيه الله رجلاً في القرآن ، وما في هذه الصحيفة قلت وما في الصحيفة ؟ قال : العقل وفكاك الأسير وأن لا يقتل مسلم بكافر.

7- تربية الأبناء على حب الجهاد وأهله:

الأهل والأبناء عدة المستقبل ووقود المرحلة القادمة:

وينشأ ناشيء الفتيان فينا
على ماكان عوده أبوه

فلابد من تنشئة الأهل والأبناء على حب الجهاد والمجاهدين ، ومعاني الشهادة والتضحية لدين الله تعالى ، حتى إذا ما أراد الخروج في سبيل الله فإنهم يكونون عونا له في الطاعة.

ومن الفوائد أيضاً أن الأهل يكونوا مهيئين لخدمة المجاهدين وإيواء المطاردين منهم.

ومن الفوائد أيضاً أن يكمل أبناءه الجهاد بعد أن يفارق الحياة.

وعبدالله بن الزبير رضي الله عنهما كان والده الزبير بن العوام يأخذه معه في الغزو لما كان صغيراً ، وكان معه مدية يجهز بها على الجرحى من المشركين ، فلما شبَّ أصبح هو من هو في الشجاعة والمراس ، وهكذا من شب ونشأ على شيء شاب عليه.

8- ترك الترف:

ومن الوسائل المعينة على الجهاد وخدمة أهله ترك الترف والبذخ ، والتنعم بالدنيا فالنعيم لا يدرك بالنعيم وكما قال الشيخ عبد الله عزام رحمه الله :" الترف عدو الجهاد"

وللترف آثار ضارة على العبد في عاجله وآجله، منها قسوة القلب والكبر والركون إلى الدنيا وحبها وكراهية الموت، وما يتبع ذلك من القعود عن الجهاد بل والإعراض عن الحق بل والصد عنه.

والترف هو التوسع في النعمة "المفردات للراغب الأصفهاني"، ولم يرد الترف في القرآن إلا في معرض الذم.

9- مقاطعة بضائع العدو والحث على ذلك:

وهذا الأمر اليوم في مقدور الشعوب الإسلامية أن يجاهدوا به، قال تعالى (فاتقوا الله ماستطعتم) وهو من الجهاد الشعبي النافع المثمر حينما تخلى غيرهم عن مجاهدة الكفار بأصنافهم ولذا فإننا نحث إخواننا المسلمين إلى جهاد الأمريكان والبريطانيين واليهود واستخدام سلاح المقاطعة الاقتصادية المضعفة لاقتصادهم . وإذا كانت الشعوب الإسلامية ليس لديها قوة في الجهاد المسلح ضدهم فليس أقل من المقاطعة الاقتصادية ضدهم وضد شركاتهم وبضائعهم ، قال عليه الصلاة والسلام (جاهدوا المشركين بأموالكم وأيديكم وألسنتكم) رواه أحمد وأبو داود من حديث أنس.

وصلى اللهم وسلم على
نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

مقاصدُ الجهاد: (دفعُ الصَّائل)

الجهادُ وسيلة شريفة كما أنَّ الأعمالَ كلَّها وسائلُ لرضا الله، ولكنَّ الجهادَ اختصَّ مزيدًا على ذلكَ بأنَّه وسيلة يُوصلُ بها إلى جملةٍ عظيمةٍ من الأمورِ المطلوبةِ شرعًا، فهو وسيلةُ دفعِ العُدوان، ووسيلةُ الدَّعوةِ إلى الله، ووسيلةُ إقامةِ الخلافة في الأرض وتحكيمِ شرعِ الله في أرض الله، وهو أحدُ مواردِ المال لدولةِ الإسلام، إلى ما فيه نفسِه من الفضائلِ العظيمةِ والعباداتِ من الشَّهادةِ الَّتي تمنَّاها رسول الله صلى الله عليه وسلم، والجراحة في سبيل الله، وحراسةِ المسلمين والرباط على ثغورهم، ورأسُ الفضائل وأساسُها تحقيقُ التَّوحيدِ للهِ وتجريدُ القصدِ له، إيمانًا به وتسليمًا للنفس والمال والدم إليه، وكفرًا بما سواهُ وتجرّدًا من شركِ الهوى، وشركِ الشيطان، كما قال أبو عبد الله ابن القيِّم رحمه الله في ميميَّته

فلو كان يُرضي اللهَ نحرُ نفوسهم
لجادُوا بها طوعًا وللأمرِ سلَّموا
كما بذلُوا عندَ اللّقاءِ صُدُورَهُم لأعدائه
حتَّى جرى منهُمُ الدَّمُ

وكلُّ عملٍ وعبادةٍ شرعت لمقاصد؛ فإنَّها وسيلةٌ إلى هذه المقاصد، وهذا غيرُ المعنى الآخر للوسيلة الَّذي يُرادُ به ما لم يُشرعْ إلاَّ لغيره، والقتالُ في سبيل الله ممَّا ذكره الله غايةً للبشر كلِّهم فقال عزَّ وجلَّ (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ). فجعلَ العوضَ النَّفسَ والمالَ والقتل والقتال، والثمنَ الجنَّة.

وتقسيمُ الجهادِ إلى جهاد طلب وجهاد دفع تقسيمٌ مُجملٌ صحيحٌ بلا مريةٍ لكن في تفاصيله مُسامحة، وجماعُ مقاصدِ الجهادِ الوصولُ إلى حقِّ للهِ أو لعباده، أو التخلّص من ظلمٍ وقعَ عليهم، وهذا على الإجمال، ولذلك ضوابطُ وتفاصيلُ ليس هذا محلَّها.

ويُشرعُ الجهادُ: لردِّ العدوِّ الكافر ودفعِه وإرهابِه وردْعِه، وهو أصلُ جهادِ الدَّفع، ولا فرقَ في الكافر الصَّائل بينَ أن يكونَ من بلدِ من صالَ عليهم، وأن يكونَ من بلدٍ أخرى، ودفعُ الصَّائل مشروعٌ وإن كان مُسلمًا إلاَّ أنَّ الكافرَ يزيدُ بثلاثةِ أمور:

الأوَّل: أنَّه يُطلبُ في قتاله الإثخانُ بنصِّ القرآن: (فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا)، أمَّا الصائل المُسلمُ فيدفعُهُ بأخفِّ ما يندفعُ به وينتقلُ إلى الأشدِّ إن لم يندفع بالأخفِّ، ويختلفُ تبعًا لذلكَ حكمُ الإجهاز على الجريح واتِّباع المُدبر.

والثاني: أنَّ صيال المُسلمِ يكونُ باعتدائه على حقٍّ لمسلم آخر، ومنهُ الولايةُ الصَّحيحةُ بلا موجب صحيح في حال البُغاة، أمَّا الكافرُ فحكمُهُ للمُسلمين صيالٌ منهُ عليهم، وإن كانَ بلا قتال كأن استخلفهُ من لا يعلمُ حالهُ، أو ارتدَّ بعد أن كانَ مُسلمًا، أو غير ذلك، وعليه يكونُ قتالُ الحاكمِ المُرتدِّ أو الزِّنديق المتسلِّط على شيءٍ من بلادِ المُسلمينَ من جهادِ الدَّفع لا جهادِ الطَّلب، وهذا محلُّ اتِّفاق من الفقهاء يُعلمُ من تفاصيلِ كلامهم في الخُروج على الحاكم المُرتدِّ ومعاملتهم إيَّاهُ مُعاملة من يُقاتَلُ دفعًا، ويلزمُ من أخرجهُ من معنى الدَّفع لوازمُ كثيرةٌ باطلةٌ لا تحتملُها هذه النُّبذةُ.

والثالثُ: اتِّفاقُ الفُقهاءِ على تسميةِ دفع الصَّائل الكافر جهادًا، واختلافهُم في تسميةِ قتال الصَّائل المسلم بذلك، ويتفرَّعُ على هذه التسميةِ أحكامٌ.

وجهادُ الدَّفع على درجاتٍ في التعيُّن والوجوب، فيختلفُ باختلاف ما يُدفعُ عنه، فالدفاع عن مكة والمدينة وبيت المقدس آكدُ من غيره في البلاد، والدفاعُ عن العلماء والمجاهدين والصلحاء آكدُ من غيره في العباد، والدفاع عن أعراض المؤمنات الطاهرات، والهاشميَّات الصالحات، آكدُ من غيره في الأعراض، وكلُّ ذلك وكيدٌ متحتِّمٌ.

كما أنَّ جهاد الدفع يختلفُ باختلافِ الضرر الناشئ عمَّن يُدفع فمن يُفسد الدين والدنيا أشدُّ ممن يقتصر ضرره على الدنيا وحدها، وهكذا ولذلك كان دفعُ الرجل للصائل على ماله -دون مال عامَّة المسلمين- مشروعًا غير متحتِّم عليه لجواز أن يبذل ماله ابتداءً، بخلاف الصائل على العرض لأنَّه مما لا يُبذل بحال، والصائل على الدين يسوغ رخصة موافقتُهُ مع اطمئنان القلب بالإيمان إذا أكرهَ على ذلك.

ويختلفُ جهادُ الدَّفع أيضًا باختلافِ صولةِ العدوِّ الصائل، فدفعُ العدوِّ حين يدخل البلاد التي يسكنها المسلمون آكدُ من دفعه حين يصلُ إلى البوادي ولا يدخل البلاد، ودفعُهُ على من دخل داره أشدُّ وجوبًا من غيره حتَّى لا يُعذر في الأخير الأعرجُ ومن يستطيع شيئًا من الدفاع، ولا يقول قائلٌ بأنَّه يجوز للمعذور حينئذٍ أن يُسلم عرضه ولا يُقاتل دونه.

ومن المقاصدِ الَّتي شُرعَ الجهادُ لأجلها الدعوةُ إلى الله، والثأر للمُسلمينَ وحُرمات الإسلام، وطلبُ الرِّزق، وكلُّها ثابتٌ بالأدلَّة الصَّحيحة وسيُعرضُ في أعدادٍ مُقبلةٍ إن شاء الله تعالى.

والله أعلم وصلَّى الله على نبيِّنا محمدٍ وعلى آله وصحابته أجمعين.

الانهيار الاستراتيجي الاعظم في تأريخ امريكا

بقلم / مايك وايتني ـ كاتب امريكي

الجنرال المتقاعد وليم أودوم نعت الحرب في العراق " بالانهيار الاعظم في تاريخ الاستراتيجية الامريكية" وبعد ذالك اضاف الى انتقاده بالقول ان " الجيش الامريكي قد انكسر ونحن نريد استراتيجية مغايرة لهذا الاتجاه" . وأضاف" سوف ندفع ثمناً باهضاً وباهضاً جداً في الزمن المنظور ."تحليل

أودوم المختصر لموضوع العراق شديد التناقض مع الصفحة التفائلية التي تجاهر بها أدارة بوش والتي تردد دائما على لسان رئيسها (ان امريكا سوف تنتصر في العراق، وكذالك" نحن سوف نقاوم حتى ننتصر") ونائب الرئيس تشيني هو الاخر معتز في الانتصار فقد دعم تخميناته السابقة وقال ان " التمرد في أخر رمقه !! "أودوم عضو مشرع في

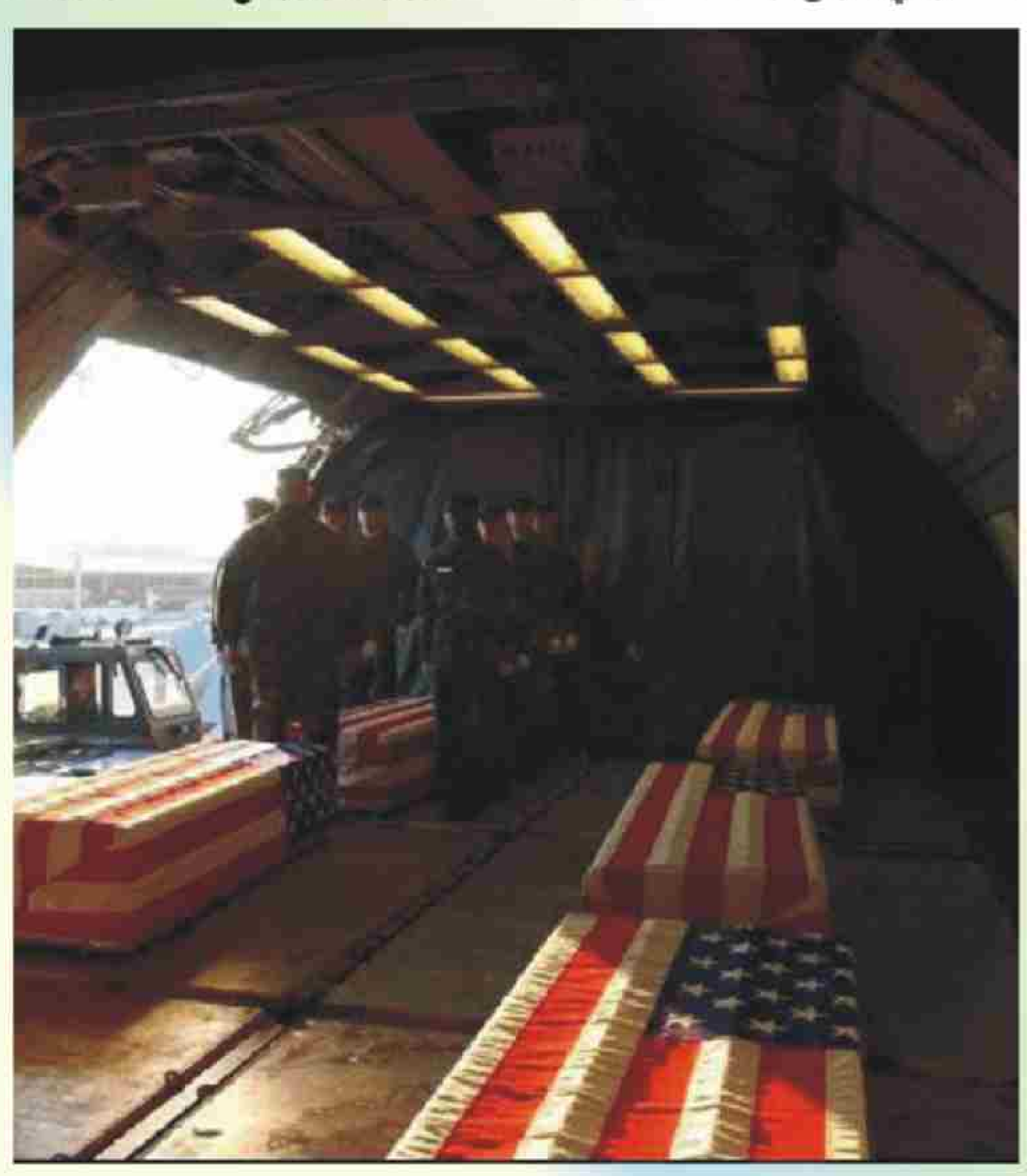
"اساس الحقيقة" او "قاعدة الواقع" في السياسة الخارجية وهو خصم قوي الى الاستمرار في الاحتلال الامريكي للعراق. فرأيه ليس مختلف كثيراً عن رأي جان مارثا الصقر وعضو الكونغرس الذي دعى الى انسحاب فوري للقوات الامريكية من العراق. أودوم يتبع الى المدرسة القديمة للعسكرية الامريكية متوازياً مع سكوكروفت، ولورنس ايكل بورغر، وبوش ألاول الذين يعتقدون ان ادارة امبراطورية ما، هو عمل جديٍ وغير متروك الى فلسفات او مجموعات. فكرة أودوم " الشعب بدأ يدرك اكثر واكثر انه ليس من مصلحتنا البقاء في العراق" وكذالك قوله " يوجد رفض للنظر الى الخلف لروية تلك المصالح بأنها خدمتنا بشكل جيد، فأن من الواضح الان ان مصالح ايران هي المستفيدة من خلال احتلالنا للعراق، وكذالك الحال مع مصالح القاعدة لأن هذه المصالح لن تُحبط حتى نحن نحبط.

سوال : ماذا عن تدريب قوى الامن العراقية قبل انسحاب القوات الامريكية؟ أودوم " اذا كان ذالك لاجل انسحاب مبكر فأنا سوف أويده ...المشكلة هي ليست تدريب قوى الامن ،انها عملية امتصاص سياسي وهذا لن يحدث ... الان نشاهد حرب اهلية !! الشئ الوحيد هو انسحاب الولايات المتحدة سوف يغير هذه الحرب الى حدأ ما. هؤلاء الذين يريدون البقاء كما هم الان، انهم يغذون قوات القاعدة والحركات الرايكالية"

سوال: وماذا عن بناء الجيش العراقي؟ أودوم" أنه من الوهم ان نفكر بأننا نستطيع ترك جيشاً مستقراً هناك ... انك تترك مليشيات تتدرب تحت الوهم بأنهم قوات أمن ...الشرطة هم بألاحرى ما هم الاواجهة للملشيات.

ان غير الممكن اننا سنترك نظاماً يكون موالياً لأمريكا، لذالك هذه فكرة غامضة وهي اذا ما بقينا فترة أطول سنصل الى شئ ما كنا فقدناه في البداية ! وهذا يعني عدم وجود الرغبة في مجابهة الحقائق ... نبقى هناك حتى ثلاثة سنين اخرى لن يغير من الامر شيئاً. أودوم لا يزال يدعم

دور الامبراطورية في المنطقة، انه بكل بساطة عنيف لحد مشاهدته بأن الحرب





قد سقطت في اهدافها الاولية ولكن لن تبعد الولايات المتحدة عن مصالحها في المنطقة.

استراتيجية أودوم تعطي نتيجة واحدة وبواسطتها ان الولايات المتحدة سوف تتمكن من ادارة تواجدها في الشرق الاوسط ومراقبة تجهيزات النفط الحيوية حينما تنجلي من العراق.

قول أودوم " نحن يجب علينا ان لا نترك المنطقة... يجب علينا ان نجلس مع حلفائنا بعد ان ننسحب ونتناقش معهم كيفية توازن هذه المنطقة التي في حالة تشوش بعد ان نتركها، وفي هذه الطريقة نصل للغرض، حتى اذا ما استعملنا القوة العسكرية لتطبيق هذا الغرض ..لكن لن نجعل القوة العسكرية تتدخل قبل استعمال الاستراتيجية السياسية.

كما ان حالة العراق مستمرة في ارساء العداء ما بين عناصر التضامن في الحزب الجمهوري وتجعله متجها الى اكثر حدة .و تنظيرات أودوم هذه هي معتقدات لافكار من الجيل الذي يفهم ان تلطيف او تهذيب ادارة الامبراطورية في الطرق التالية : الدبلوماسية، المباحثات، واخلاقية الادارة المترابطة جميعها مع القوة العسكرية .

انه يرغب ان يرى ان الادارة الامريكية توظف قوة ضخمة من الاقناع بدلاً من استعمال سيفها الحاد و عصاها الغليظة، وسياسة الحرب الآستباقية.

ومثل ما يعتنقه معاصريه فهو يمسك بشكل كامل بقيم التحفظ على أنجاز سياسات غير شعبية. ان ادارة بوش رفضت بعناد لاستعمال القوة اللينة في الدبلوماسية او المباحثات وذالك باعازها الى نظام القوة المطلقة والخداع والمكر. وازدرنت بالقوانين الدولية وانشأت ايقونة من العبودية الحديثة البربرية وبعذيب الناس في غوانتانمو وابو غريب والتدمير الغير انساني وبدون رحمة لمدينة الفلوجة والذي استعملت فيه الفسفور الابيض والاسلحة الاخرى الممنوعة والمحرمة .. كل هذا وضع هذه الدارة في خانة الوحوش الطاغية في القرن العشرين . وكذالك اخفاقات هذه الادارة في استراتيجية الاحتلال هو الذي جعل العراقيين جميعهم موحدين ومتضامنين للالتحاق بمقاومة الآحتلال.

كل هذه الاعمال جعلت القوة والهيبة الامريكية في تاكل وما ينشأ في المستقبل هو الاسوء مما يجعل الظنون بأن هذا الحزب (الجمهوري) المتنفذ سيصبح اكثر تشريحاً وبقساوة اكبر.

ان بوش يجب عليه ان ينظر الى خطة أودوم المتنوعة. ان ارجحية ارتفاع اصوات الناس هنا في الداخل بعد خمسة اعوام من الادارة الخاطئة للاقتصاد سوف يدفع بالفنطزيات والعقائد التي يسود هذه الادارة الى ينبيع الخط الميكافيلي الاستراتيجي القريب من الواقع كما يذكره أودوم . وحينذاك فأن الامبراطورية سوف يكون في تقلص جدي لانها تُستنفذ من قبل حروبها الباهظة الثمن و التضخم المالي و انهيار الاحتياطي وارتفاع الفوائد وارتفاع الاسعار الخيالي.... لقد عبد بوش الطريق الى الانهيار الاستراتيجي الاعظم في تأريخ امريكا.

انظروا هذين

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : "تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس، فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا ، الا رجلا كانت بينه وبين اخيه شحناء، فيقال : انظروا هذين حتى يصطلحا ، انظروا هذين حتى يصطلحا، انظروا هذين حتى يصطلحا.

الفتوح في عهد عثمان كماءٍ منهمر

لله در الخليفة الكهل الذي بلغ السابعة والسبعين من عمره يوم يفكر ويخطط ويعزم ويحزم وكأنما قد حل داخل اهابة شباب التاريخ!!

هذا الخليفة العظيم الكهل الذي يبهر بمضاء عزمه حتى يجهز الجيوش للبحر وركب جنوده ثبج البحر مثل الملوك على الاسيرة في غزو قبرص وفي غزوة ذات الصواري.

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)"اول جيش من امتي يركبون البحر واول جيش من امتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم."

وقال (صلى الله عليه وسلم) "عجبت من قوم من امتي يركبون البحر كالملوك على الاسرة."

وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) "ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج -وسط- هذا البحر ملوكا على الاسرة.

وقال (صلى الله عليه وسلم) غزوة في البحر خير من عشر غزوات في البر ومن اجاز -اخترق- البحر فكأنما اجاز الاودية كلها والمائد -هو الذي يدار برأسه من ريح البحر واضطراب السفينة- فيه كالمتشحط

تمني الفاروق للشهادة ونيله اياها

عن ام المؤمنين حفصة بنت عمر -رضي الله عنها- انها سمعت اباها يقول :اللهم ارزقني قتلا في سبيلك ووفاة في بلد نبيك قالت :قلت: واني كذلك؟! قال :ان الله ياتي بامره اني يشاء وفي رواية ياتي الله به ان شاء.

فاستجاب الله للفاروق ونال ثواب الشهادة.

وفي رواية زيد بن اسلم -رحمه الله- عن ابيه عن عمر رضي الله عنه قال :"اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد نبيك.



يامن...

قال احد عباد الله:

يامن يرجى في الشدائد كلها

يامن اليه المشتكى والمفزع

مالي سوى قرعي لبابك حيلة

فلئن رددت فأي باب اقرع

ومن الذي ادعو واهتف باسمه

ان كان فضلك عن فقيرك يمنع



أعظم الخلق صلى الله عليه وسلم

غاندي

أردت أن أعرف صفات الرجل الذي يملك بدون نزاع قلوب ملايين البشر.. لقد أصبحت مقتنعا كل الاقتناع أن السيف لم يكن الوسيلة التي من خلالها اكتسب الإسلام مكانته، بل كان ذلك من خلال بساطة الرسول مع دقته وصدقه في الوعود، وتفانيه وإخلاصه لأصدقائه وأتباعه، وشجاعته مع ثقته المطلقة في ربه وفي رسالته. هذه الصفات هي التي مهدت الطريق، وتخطت المصاعب وليس السيف. بعد انتهائي من قراءة الجزء الثاني من حياة الرسول وجدت نفسي أسفا لعدم وجود المزيد للتعرف أكثر على حياته العظيمة.

المفكر الفرنسي لامرتين:

إذا كانت الضوابط التي نقيس بها عبقرية الإنسان هي سمو الغاية والنتائج المذهلة لذلك رغم قلة الوسيلة، فمن ذا الذي يجرؤ أن يقارن أيا من عظماء التاريخ الحديث بالنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في عبقريته؟ فهؤلاء المشاهير قد صنعوا الأسلحة وسنوا القوانين وأقاموا الإمبراطوريات. فلم يجنوا إلا أمجادا بالية لم تلبث أن تحطمت بين ظهرانيْهم. لكن هذا الرجل (محمدا (صلى الله عليه وسلم)) لم يقد الجيوش ويسن التشريعات ويقم الإمبراطوريات ويحكم الشعوب ويروض الحكام فقط، وإنما قاد الملايين من الناس فيما كان يعد ثلث العالم حينئذ. ليس هذا فقط، بل إنه قضى على الأنصاب والأزلام والأديان والأفكار والمعتقدات الباطلة.

لقد صبر النبي وتجلد حتى نال النصر (من الله). كان طموح النبي (صلى الله عليه وسلم) موجها بالكلية إلى هدف واحد، فلم يطمح إلى تكوين إمبراطورية أو ما إلى ذلك. حتى صلاة النبي الدائمة ومناجاته لربه ووفاته (صلى الله عليه وسلم) وانتصاره حتى بعد موته، كل ذلك لا يدل على الغش والخداع بل يدل على اليقين الصادق الذي أعطى النبي الطاقة والقوة لإرساء عقيدة ذات شقين: الإيمان بوحدانية الله، والإيمان بمخالفته تعالى للحوادث. فالشق الأول يبين صفة الله (ألا وهي الوحدانية)، بينما الآخر يوضح ما لا يتصف به الله تعالى (وهو المادية والمماثلة للحوادث). لتحقيق الأول كان لا بد من القضاء على الآلهة المدعاة من دون الله بالسيف، أما الثاني فقد تطلّب ترسيخ العقيدة بالكلمة (بالحكمة والموعظة الحسنة).

هذا هو محمد (صلى الله عليه وسلم) الفيلسوف، الخطيب، النبي، المشرع، المحارب، قاهر الأهواء، مؤسس المذاهب الفكرية التي تدعو إلى عبادة حقه، بلا أنصاب ولا أزلام. هو المؤسس لعشرين إمبراطورية في الأرض، وإمبراطورية روحانية واحدة. هذا هو محمد (صلى الله عليه وسلم).

بالنظر لكل مقاييس العظمة البشرية، أود أن أتساءل: هل هناك من هو أعظم من النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)؟

المفكر الانجليزي برنارد شو:

إن العالم أحوج ما يكون إلى رجل في تفكير محمد، هذا النبي الذي وضع دينه دائماً موضع الاحترام والإجلال فإنه أقوى دين على هضم جميع المدنيات، خالداً خلود الأبد، وإني أرى كثيراً من بني قومي قد دخلوا هذا الدين على بينة، وسيجد هذا الدين مجاله الفسيح في هذه القارة (يعني أوروبا).

إنّ رجال الدين في القرون الوسطى، ونتيجة للجهل أو التعصّب، قد رسموا لدين محمد صورة قاتمة، لقد كانوا يعتبرونه عدوًا للمسيحية، لكنّني اطّلعت على أمر هذا الرجل، فوجدته أعجوبة خارقة، وتوصلت إلى أنّه لم يكن عدوًا للمسيحية، بل يجب أنْ يسمّى منقذ البشرية، وفي رأيي أنّه لو تولّى أمر العالم اليوم، لوفّق في حلّ مشكلاتنا بما يؤمن السلام والسعادة التي يرنو البشر إليها.

مايكل هارت:

إن اختياري محمداً، ليكون الأول في أهم وأعظم رجال التاريخ، قد يدهش القراء، ولكنه الرجل الوحيد في التاريخ كله الذي نجح أعلى نجاح على المستويين: الديني والدنيوي.

فهناك رُسل وأنبياء وحكماء بدءوا رسالات عظيمة، ولكنهم ماتوا دون إتمامها، كالمسيح في المسيحية، أو شاركهم فيها غيرهم، أو سبقهم إليهم سواهم، كموسى في اليهودية، ولكن محمداً هو الوحيد الذي أتم رسالته الدينية، وتحددت أحكامها، وآمنت بها شعوب بأسرها في حياته. ولأنه أقام جانب الدين دولة جديدة، فإنه في هذا المجال الدنيوي أيضاً، وحّد القبائل في شعب، والشعوب في أمة، ووضع لها كل أسس حياتها، ورسم أمور دنياها، ووضعها في موضع الانطلاق إلى العالم. أيضاً في حياته، فهو الذي بدأ الرسالة الدينية والدنيوية، وأتمها.

تعزية في والدة

عزى القاضي السعيد ابن سناء الملك رجلا في وفاة والدته فقال " : والوالدة

صافحتها يد الرضوان ، وسلمت عليها انفاس الجنان ، قد قضت المنية امنيتها بان تقوم قبلك ، وان تسافر عن يوم ثكلك ، وان تكون الفائز بأجرها ، والفادي دمعها بدمعك ، فتكون قد اعربت في برها.



www.baghdadsniper.net

مع اطلالة اليوم الاول من ايام عيد الاضحى المبارك استقبل المسلمون في العراق وباقي ارجاء المعمورة بفرح غامر الاصدار المرئي الثالث قناص بغداد

كلمات قالها قناص بغداد وفعل

لست مجرما...

ولا أهوى قتل الناس... لكنني أدافع عن أرضي التي احتليتموها... وعن أطفالي الذين سرقتم الأمن والفرح منهم...

لن انسى مشهد سقوط شيماء ١٤ ربيعا وموتها نتيجة ضربة قناصكم...

لو جئتمونا زائرين لأعدناكم الى بلادكم مسرورين...

أما إنكم غزيتم بلادنا فسنذيق أهاليكم كما أذقتم أهالينا...

لابد ان تبكي أمهاتكم على جثثكم كما بكت أمهاتنا...

عاهدت نفسي أن لا أخطئ التصويب أبدا...

ادخرت لكل أم فقدت ابنها اطلاقة قناص أثأر لها...

ترى هل سأستخدم اطلاقاتي كلها أم أنني سأحتفظ بعدد كبير منها في معرضي وأكتب عليها عبارة:

وصلت الرسالة وأنقذ الشعب الأمريكي ابناءه منها